

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1971) 1 - 7 October 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧١) ٢-٩ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ / ١-٧ أكتوبر ٢٠١١ م (السنة ٤٢)

www.magmj.com



يعمل.. ولا يعمل

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

يمهل ولا يهمل....



- ١٨ روسيا تترشق.. وسورية تحترق
- ٢٠ البطريرك «بشارة الراعي» ووهم تخوفاته من رحيل «الأسد»
- ٢٢ محمد عبد الملك: نمثل الأدلة على تورط «القذافي» في القتل والاغتصاب
- ٢٤ أثر انهيار النظام الليبي على الأوضاع في «دارفور»
- ٢٦ د. زغلول النجار: ثورة «يناير» تصحيح لثورة «يوليو»
- ٢٨ د. القاعد: إلى العقيد الهارب والعقيد المحترق والأسد الهصور: فاتكم القطار

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٧١ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نايب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



التحركات الخلفية لتخريب الثورات

تشقُّ ثورات «الربيع العربي» طريقها بنجاح كبير، مقدمة أغلى التضحيات من خيرة أبناء الأمة، وتمكّنت تلك الثورات حتى الآن - كما هو ثابت - من إزالة الطغاة في تونس ومصر وليبيا، وما زالت تكافح لإزالة طاغيتي اليمن وسورية.. لكن الأصابع الخفية والتحركات الخلفية لكل ذوي المصالح والمصالح لا تتوقف عن العبث لتوجيه تلك الثورات لصالحها، والحفاظ على مصالحها وتطويعها لها، وتتخالف في ذلك قوى داخلية وقوى عربية صهيونية، وذلك أمر واضح لا يحتاج إلى دليل، فمنذ نجاح الثورة المصرية ومحاولات تخريبها وتطويعها لقوى أخرى لا تتوقف، وقد تابعنا ملايين الدولارات الأمريكية التي انهمرت على العديد من منظمات المجتمع المدني المصرية بعد نجاح «ثورة ٢٥ يناير»؛ مما حدا بالحكومة المصرية الاحتجاج لدى الإدارة الأمريكية، ورغم ذلك لم تتوقف الإدارة الأمريكية وغيرها عن التحركات الخلفية لتخريب الثورة المصرية بالتعاون مع قوى علمانية وفلول النظام السابق.

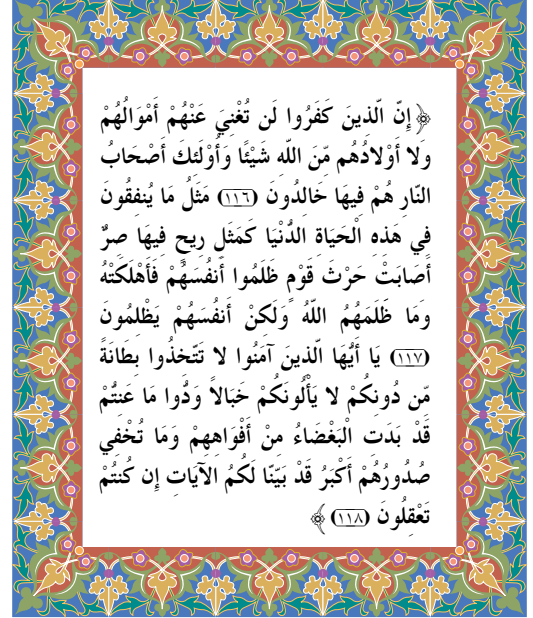
وقد كشفت الوثيقة الصادرة من «الكونجرس» الأمريكي في أبريل الماضي عن مساعي «اللوبي الصهيوني» في أمريكا لحث الإدارة الأمريكية على الضغط على المجلس العسكري المصري لإثباته عن تمرير قوانين انتخابية قد تسمح بوصول إسلاميين للحكم في مصر.. وأوصى التقرير، الذي بثته «وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك»، الإدارة الأمريكية بتحذير المصريين عارفاً من أن «واشنطن» ستقبل فقط التعامل مع حكومة يكون من مواصفاتها تحقيق الالتزامات الدولية بما في ذلك حرية الملاحة في «قناة السويس»، والسلام مع «إسرائيل»، وتوسيع السلام في المنطقة ليشمل دولاً أخرى.

وحذر «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى»، الذراع البحثية لمنظمات «إيباك»، كبرى منظمات اللوبي الصهيوني في أمريكا، أعضاء في «الكونجرس» الأمريكي من صعود الحركات الإسلامية المختلفة في مصر بعد «ثورة ٢٥ يناير»، ووصفتهم بأنهم يهددون مصالح وسياسات أمريكا في المنطقة.

ولسنا في حاجة هنا لنذكر بأن الآلة الإعلامية الصهيونية اتفقت على أن «ثورة الخامس والعشرين من يناير» هي بمثابة كارثة لـ «إسرائيل»، وما يبثه - وما زال - الإعلام الصهيوني هو صدق مواقف الحكومة الصهيونية.

وما يجري في سورية لا يقل خطورة عن التحركات التي تسعى لتخريب الثورة المصرية، فالصمت الدولي عن المجزرة الوحشية الدائرة في سورية، وعجز المؤسسات الدولية الحقوقية والأمنية عن فعل شيء ينقذ الشعب من تلك المجزرة، يؤشر على مثل تلك التحركات المريبة لإجهاض الثورة السورية، ويثبت ذلك ما كشفت عنه صحيفة «الجمهورية» اللبنانية مؤخراً، نقلاً عن تقرير دبلوماسي، أن اتصالات تجري في «واشنطن» و«باريس» و«بروكسل»، بين موفدين من الرئيس السوري «بشار الأسد» ورئيس الحكومة الإسرائيلية «بنيامين نتنياهو»، أفضت إلى اتخاذ السلطات الإسرائيلية قراراً بوجوب دعم بقاء النظام السوري الحالي في السلطة، على اعتبار أنه «مصلحة إستراتيجية لإسرائيل»!!

وما خفي كان أعظم. ويبقى على الشعوب التي انتفضت عن بكرة أبيها وفجرت ثوراتها الناجحة وروت شجرتها المباركة بدماؤها أن تتيقظ وتواصل حراستها لثورتها بكل ما أوتيت من قوة، وأن يلتف أبناءها حول راية تلك الثورة؛ حتى تظل خفاقة، وحتى تتحقق كل المطالب التي تعيد بلادنا حرة عزيزة مستقلة، يكون القرار فيها للشعوب.. والشعوب وحدها. ■



(سورة آل عمران)

ملامح الوضع الاقتصادي التونسي

بعد الثورة..... ٣٠

تركيا تواجه الكيان الصهيوني وقبرص

في ميدان الغاز..... ٣٢

خياران «أحلاهما مر» أمام الفلسطينيين..... ٣٤

رسالة ٣٠ مليون مسلم تركستاني يكابدون

بطش الحكم الشيوعي في الصين..... ٣٦

قطر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



«الائتلافية» تتربّع على عرش اتحاد الجامعة للعام الـ ٣٣ على التوالي

من تصرفات تعتبر فردية ولا تمثل الطالب الجامعي، ومن اعتدى على العاملين سيتم التعرف عليه.

وكان الشارع الطلابي عاش يوم الأحد الماضي عرساً ديمقراطياً مصغراً، حيث توافدت أعداد طلابية منذ الصباح الباكر على صناديق الاقتراع لانتخاب من سيمثلهم في اتحاد الجامعة والتطبيقي.

وخلا اليوم الانتخابي من أي مشاحنات بين القوائم، حيث أغلق باب الاقتراع في تمام الساعة الرابعة عصراً، وتوجهت الصناديق إلى لجان الفرز الأصلية.

صوتاً في حين حصلت القائمة المستقلة بـ ١٦٤٨ صوتاً. وبعد إعلان النتائج في التطبيقي جرى تفسير لمقر لجنة التصويت في حين منع الأمن الخروج من داخل اللجنة لاحتماد الوضع في خارج القاعة.

وعلى خلفية تلك الأحداث، قال منسق قائمة المستقبل الطلابي في التطبيقي: إن نائب المدير العام غير نتائج انتخابات التطبيقي «بغمرة عين»، فالمستقلة هي من تستحق الفوز، وسنغلق اتحاد التطبيقي بسلاسل.

فيما استنكرت عمادة النشاط والرعاية الطلابية في بيان لها، معلله بأن ما حدث

حققت «القائمة الائتلافية» فوزها الثالث والثلاثين في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - حيث حققت ارتفاعاً في عدد منتخبها وحصدت ٨٥٠٥ أصوات، تلتها «القائمة المستقلة» محققة ٤٧٢٥ صوتاً لتتخلف عن الآلاف الخمسة التي كانت تحوزها سابقاً.

وجاءت ثلثاً قائمة «الوسط الديمقراطي» بـ ١٢٤٧ صوتاً، ثم «الإسلامية» بـ ٨٣٧ صوتاً، وأخيراً «الحرّة» بـ ١١٣ صوتاً.

قابل ذلك فوز قائمة «الاتحاد الطلابي» في انتخابات اتحاد طلبة التطبيقي، محققة ١٩٦٧

٩٠٠ ألف دينار و ١٩٠ ألف دولار..

دفعة جديدة من التبرعات الشعبية إلى الصومال

أعلنت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عن قائمة جديدة من المتبرعين لإغاثة الشعب الصومالي تنفيذاً للرغبة السامية من حضرة صاحب السمو أمير البلاد.

وبين كشف بعث به عن اللجنة عبدالعزيز محمد الشايع أن مجموع التبرعات للقائمة الثانية قد بلغ (٩٠٣) آلاف و (٤٩) ديناراً و (٣٣٨) فلساً، و (١٩٠) ألف دولار.

وبهذا تكون بلغت التبرعات في القائمتين الأولى والثانية مليوناً و ٢٠ ألفاً و ٣٠٥ و ٨٣٨ ديناراً، و ٣ ملايين و ٦٠٠ ألف دولار.

وكان إجمالي تبرعات القائمة الأولى بلغ (١١٧) ألفاً و (٢٥٦) ديناراً و (٥٠٠) فلس، و ٣ ملايين و (٤١٠) آلاف دولار.

مجلس الوزراء: إنشاء هيئة عامة مستقلة لمكافحة الفساد

عنه، والتعاون مع كافة المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية المتخصصة في مجال مكافحة الفساد، وتكريس مبادئ الشفافية والنزاهة في المعاملات الاقتصادية والمالية والإدارية.

وقد تضمن مشروع القانون نصوصاً

وأحكاماً تختص بالكشف عن الذمة المالية وتحديد جرائم الفساد والعقوبات المقررة على مرتكبيها، والتي من بينها جرائم الاعتداء على الأموال العامة، بما في ذلك الجرائم المتعلقة بالمناقصات العامة والمزايدات والممارسات وجرائم الرشوة واستغلال النفوذ وجرائم غسيل الأموال والتزوير والتزييف والكسب غير المشروع والتهرب الجمركي.. وغيرها من الجرائم، والتي تصل العقوبة فيها إلى السجن سبع سنوات والغرامة المالية، وقد اعتمد المجلس مشروع القانون ورفع له سمو الأمير تمهيداً لإحالته لمجلس الأمة.



الشيخ جابر المبارك مترئساً اجتماع مجلس الوزراء

اعتمد مجلس الوزراء الأحد الماضي مشروع قانون إنشاء هيئة عامة مستقلة لمكافحة الفساد، تتولى مواجهة مظاهره المختلفة، وملاحقة مرتكبي جرائمه واسترداد الأموال والعائدات الناتجة عنه.

جاء ذلك خلال مناقشة المجلس لمشروع القانون في جلسته الأسبوعية الأحد الماضي برئاسة الشيخ جابر مبارك الصباح رئيس مجلس الوزراء بالإنيابة ووزير الدفاع. المشروع قدمته اللجنة الوزارية للشؤون القانونية، ويستهدف إنشاء هيئة عامة مستقلة لمكافحة الفساد، لتتولى مواجهة مظاهر الفساد المختلفة ودفع أخطاره، وملاحقة مرتكبي جرائمه واسترداد الأموال والعائدات الناتجة



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

القوى السياسية تتوافق على تقديم استجواب لرئيس الوزراء



د. جمعان الحريش

السياسية.
وقال أسامة
الشاهين: قضية
الرشى المليونية
وَحَدَّت القوى
السياسية.

من جانبه،
شدد النائب أحمد
السعدون على ضرورة

إنجاز التعديلات المتعلقة
بكشف الذمة المالية قبل دور
الانعقاد المقبل، لا سيما إنشاء
هيئة مكافحة الفساد.

وأضاف السعدون في مؤتمر
صحفي عقده الإثنين الماضي:
إنه قدم تعديلاً آخر على قانون
مكافحة غسل الأموال، الذي
يعد العمود الفقري لمكافحة
الفساد، يلزم النيابة العامة
بالتحقيق في أي إحالات
وليس كما ينص الآن على أن
التحقيق خيار لها.

ورفض السعدون مشروع
قانون هيئة مكافحة الفساد
الذي اعتمدته الحكومة، ما لم
يتضمن إقرار الذمة المالية بأثر
رجعي، وأن يكون تعيين مَفُوضي
هيئة مكافحة الفساد مشروطاً
بموافقة مجلس الأمة. ■

توافقت القوى
السياسية على
تقديم استجواب
وطني إلى رئيس
الوزراء الشيخ
ناصر المحمد.

وقال النائب
د. جمعان
الحريش: «إذا

لم يسقط رئيس الوزراء في
الاستجواب، فإن على البلد
السلام، لأن الكارثة تكون قد
وقعت!».

جاء ذلك في ندوة القوى
السياسية في ديوان «الشاهين»
الإثنين الماضي.

وقال عبدالمحسن المدعج
ممثل التحالف الوطني
الديمقراطي: إن المتأمرين على
الدستور ينقلبون عليه من
الداخل.

وأكد ممثل المنبر
الديمقراطي عزام العميم بأن
الذمة المالية يجب أن تكون
بأثر رجعي، وطالب بتغيير
رئيس الوزراء.

بينما قال ممثل الحركة
السلفية نايف المردي: إن الكويت
وصلت إلى مرحلة النخاسة

١٠٠ مواطن يتقدمون بدعوى لكشف الذمة المالية للنواب

على خلفية فضيحة «الأرصدة المليونية»، تقدم يوم الأحد الماضي
١٠٠ مواطن ومواطنة عبر محاميهم محمد الأنصاري بدعوى
قضائية مستعجلة يطالبون فيها النواب بكشف الذمة المالية.
من ناحية أخرى، قال النائب د. وليد الطبطبائي: «بدأنا الإعداد
لاستجواب سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد بشأن
الإيداعات المليونية». ■



مركز إسلامي في مدينة «جراس» بالتمسا

وافقت بلدية مدينة «جراس» بالتمسا على مشروع بناء مركز ثقافي إسلامي، طالب به المسلمون البوسنيون المقيمون بالمدينة. ويقام المركز على مساحة ٤ آلاف متر مربع، وسيشمل مسجداً ومدرسة وحضانة وخدمات أخرى.. وقال رئيس بلدية المدينة: إن من حق المسلمين إقامة مسجد في مدينتهم؛ ويجب احترام هذا الحق، مشيراً إلى أن زيارة سكان المدينة للمركز ستساعد على القضاء على الأحكام المسبقة تجاه المسلمين. ويشمل المخطط بناء مئذنة بارتفاع ٢٢ متراً، إلا أنها ستكون مجرد رمز بدون مؤذن أو مكبرات للصوت. كان رئيس بلدية المدينة السابق «س. وينتر» قد رفض بناء المئذنة، معتبراً أنها علامة على انتصار الإسلام، وأن إقامة مركز إسلامي ضخم لا يمت للحرية الدينية بصله! ■

«منقبة» تعلن ترشحها للرئاسة الفرنسية

إحدى العقوبتين. وقالت «كنزة دريدر»: إن القانون الفرنسي يتعدى على حقوق المرأة، وأن النقاب تعبير عن الحرية وليس الخضوع والخنوع كما يسود الاعتقاد في الغرب، وعندما تقرر المرأة صون حريتها، فعليها أن تتحلى بالشجاعة الكافية لهذا.. ومن هنا جاء قرارها بخوض الانتخابات الرئاسية على الرغم من أن فرص وصولها إلى «الليزية» معدومة تقريبا. وتضيف: «طموحي الآن هو أن أخدم سائر النساء اللاتي يجدن أنفسهن ضحايا التمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، من المهم بالنسبة لنا أن نثبت للعالم أننا هنا، أننا مواطنات فرنسيات قادرات على إيجاد الحلول لمشكلات المجتمع، حاولت عبثاً أن أفهم مغزى القانون الجديد، لكن كل ما خرجت به هو أن المقصود منه أن يضعنا تحت قيد الإقامة المنزلية». وسبق لفرنسا حظر ارتداء الحجاب في المدارس في عام ٢٠٠٤م. ■

أعلنت الفرنسية المنقبة «كنزة دريدر» (٣٢ عاماً) أنها ستخوض انتخابات الرئاسة الفرنسية العام المقبل، على أرضية الدفاع عن حقوق المرأة وحريتها فيما ترتديه وما لا ترتديه، معتبرة أن فرنسا مذنبة بتجريد النساء من حقوقهن، ولذا وصفت نفسها بأنها مرشحة الحرية. وقد أعلنت «دريدر» ترشحها في اليوم نفسه الذي أصدرت فيه محكمة فرنسية حكماً بتغريم منقبتين ٨٠ و ١٢٠ يورو بسبب ارتدائهما النقاب، بموجب قانون وضع موضع التنفيذ في أبريل الماضي. وأعلن محامي المرأتين أنهما استأنفتا الحكم، وأنهما مستعدتان لرفع القضية أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ولا تتمتع قوات الأمن الفرنسية بسلطة إرغام النساء على نزع النقاب، إلا أن بإمكانها فرض غرامة أقصاها ١٥٠ يورو مع فرض دروس في المواطنة، أو

حبس وزير الدفاع التونسي السابق لضلوعه في قضايا فساد

قرر قاضي التحقيق في محكمة تونس العاصمة حبس «رضا قريرة» وزير الدفاع السابق في عهد النظام السابق بتهمة الضلوع في قضايا عقارية، ليصبح أول مسؤول عسكري يحبس منذ الإطاحة بـ«زين العابدين بن علي» في انتفاضة شعبية. ووجهت إلى «قريرة» تهمة تتعلق بأنشطة عقارية عندما كان وزيراً لأملاك الدولة، إلا أن هناك مطالب بالاستماع لأقواله بخصوص يوم هروب «بن علي» في ١٤ يناير الماضي، وكان «علي السرياطي»، مدير الأمن الرئاسي سابقاً والمسجون حالياً، اتهم «قريرة» بتهريب «بن علي». وقد سبق حبس وزير الدفاع والعدل واثنين من أبرز مستشاري «بن علي». ■

جدل حول شهادة «طنطاوي» في محاكمة «مبارك»

أدلى المشير «محمد حسين طنطاوي»، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الحاكم في مصر منذ تنحي «مبارك»، بشهادته أمام المحكمة التي تحاكم «مبارك» وابنيه وعدداً من كبار رجال الداخلية.. وقد فرضت المحكمة حظراً على نشر أخبار الجلسة، لكن بعض التسريبات أثارت غضب الشارع، وأثارت محامو الادعاء بالحق المدني ومحامو أسر الشهداء.

وقال مصدر عسكري: إن المحكمة لم تستدع «طنطاوي» كشاهد نفي أو إثبات، وإنما بصفته وزيراً للدفاع، وإن المحكمة وجهت إلى المشير عشرة أسئلة، أجاب عليها جميعاً، وكان أهم الأسئلة: هل أمره الرئيس السابق بإطلاق الرصاص على المتظاهرين؟ ويشير حديث سابق للمشير «طنطاوي» أمام تجمع لضباط الشرطة إلى قوله، في معرض اتخاذ قرار صعب من المجلس العسكري: «لا.. لا نفتح نيراناً على الشعب»، وهو ما قد يعني أن «مبارك» طلب من الجيش إطلاق النار، لكن فرحة أنصار «مبارك»، وحركات ابنه «جمال» داخل قفص المحكمة تشير إلى ارتياحهم لما جاء في الشهادة. ■



محمد حسين طنطاوي



هامش الأخبار

• عُثر في البنك المركزي الليبي على أصول بقيمة ٢٣ مليار دولار لم يتفكها النظام السابق، فيما يواصل المجلس الانتقالي التحقيق في بيع «القذافي» نحو ٢٠% من احتياطات الذهب قبل سقوطه، وستستخدم الأموال التي تم العثور عليها في عمليات إعادة الإعمار والخدمات الاجتماعية. لحين الإفراج عن الأصول الليبية بالخارج والمقدرة بنحو ١٧٠ مليار دولار، لا يزال أغلبها مجمداً.

• قرر عمدة مدينة «بادوا»،

الواقعة شمال شرقي إيطاليا، فتح باب الترشح للانتخابات بين المهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي، لتعيين كممثل للمهاجرين في مجلس بلدية المدينة، كإجراء يهدف إلى إيجاد جسر للتفاهم مع المهاجرين لتقليل الصدام الاجتماعي أو الشعور بالدونية، وقال عمدة المدينة: إن عدد المهاجرين الشرعيين ممن لهم حق الانتخاب يتجاوز ١٧ ألف مهاجر، كان يمثلهم منذ نوفمبر ٢٠٠٧م «كريم جوينون» رئيس لجنة تمثيل المواطنين الأجانب في المدينة (مغربي الأصل).

• خصص المشاركون في المنتدى العالمي

لمكافحة الإرهاب ٧٥ مليون دولار لتمويل برنامج لمساعدة دول العالم على مكافحة التطرف، وقد انعقد المنتدى على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وأوضح «دانيال بنجامين»، منسق مكافحة الإرهاب في الخارجية الأمريكية، أن أحد أهداف البرنامج دعم الدول التي تستعد للخروج من حالة الطوارئ، ودعم هذه الدول في إصلاح أنظمتها القانونية: كي تتفق مع حقوق الإنسان المعترف بها دولياً، في إشارة على وجه الخصوص إلى مصر والجزائر وتونس.

• وافقت السلطات البريطانية على

إنشاء مدرسة «توحيد الإسلام» للطلاب المسلمين، في مدينة «لانكشير»، وهي مدرسة للذكور على غرار مدرسة سبقتها بالاسم نفسه مخصصة للبنات. ■



بوتين ومدفيديف

لعبة الكرسي الموسيقية بين «بوتين» و«مدفيديف»

للحكومة في أغسطس ١٩٩٩م ثم تولى بعد أشهر اختصاصات الرئيس بالوكالة بعد استقالة سلفه «يوريس يلتسن»، وانتخب رئيساً في مارس ٢٠٠٠م، ثم أعيد انتخابه للرئاسة في مارس ٢٠٠٤م، ثم ترك المنصب إلى رئاسة الوزراء.

أما «مدفيديف» فقد انتخب رئيساً في مارس ٢٠٠٨م، وهو الآن يحاول تكرار تجربة حليفه «بوتين».

قال «مدفيديف»: إنه يأمل في أن حصيلة السنوات الماضية قد أفتحت معظم المواطنين الروس بصواب إستراتيجية القيادة الروسية، وفعالية النظام الإداري الذي تم تبنيه، فيما أكد «بوتين» أنه توصل إلى اتفاق مع «مدفيديف» حول مستقبلهما السياسي منذ سنوات. ■

اقترح الرئيس الروسي «ديميتري مدفيديف» على رئيس وزرائه «فلاديمير بوتين» الترشح لمنصب الرئاسة خلفاً له، في الانتخابات المقررة في مارس من العام المقبل، معلناً في الوقت نفسه أنه مستعد للعمل في الحكومة.

وجاء تصريح «مدفيديف» رداً على اقتراح طرحه عليه «بوتين» لترؤس قائمة حزب «روسيا الموحدة» في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ديسمبر المقبل.

وبذلك يتبادل الرئيس ورئيس الوزراء منصبيهما، فيعود «بوتين» إلى رئاسة الدولة التي تركها عام ٢٠٠٨م، فيما يكرر «مدفيديف» نفس التجربة بتولي رئاسة الوزارة بعد انتهاء دورته الرئاسية، وكان «بوتين» قد أصبح رئيساً

«الحرية والعدالة» يرفض التدخلات الأمريكية في الشأن المصري



رفض حزب الحرية والعدالة ما نشر حول مطالبة معهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» الرئيس الأمريكي «أوباما» بتحذير الناخب المصري من تأييد بعض القوى السياسية المصرية التي تناصب الولايات المتحدة العداء، على حد قول المعهد.

وطالب الحزب كافة الحكومات الأجنبية

بضرورة احترام إرادة الشعب المصري وحرية في اختيار قياداته في المستقبل في ظل الحرية والديمقراطية، كما طالب المعاهد والمراكز البحثية التي تناصر المصالح الصهيونية على حساب المصالح الأمريكية أن تعيد النظر في هذه السياسات، وفي ضغوطها على الإدارات الأمريكية؛ لأن هذه الضغوط لن تفلح في وقف الموجة الجديدة من الديمقراطية في مصر والعالم العربي.

وأوضح الحزب أن اعتماد مصر على المعونات كان سبباً في إفساد الحياة السياسية والاقتصادية، ودعماً لشراء ولاء النظم الديكتاتورية، مؤكداً أن أي تدخل في إرادة الناخب المصري أو العربي سيأتي بنتائج عكسية تماماً؛ لأن الملايين التي ثارت من أجل حريتها وكرامتها الإنسانية ستقرر بإرادة حرة مستقبلها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي. ■

مشروع لتقنين عمل المخابرات المغربية

النواب، والقيادي بحزب العدالة والتنمية، الإسلامي: إن المشروع يأتي بعد أن صادقت الحكومة على البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الذي يمنح ضحايا تعسف السلطة الحق في الالتجاء إلى مؤسسات دولية من أجل البحث في التجاوزات التي يمكن أن يكونوا قد تعرضوا لها.

ويعارض الرميد منح صفة الضبطية لجهاز المخابرات، لأن مشروع القانون سيقوم بعملية غسيل لممارسات سيئة طالما عبثت بحقوق الناس وحياتهم، ويتعذر في الوقت الراهن مراقبة الجهاز لأنه يعمل في إطار خاص.

وسبق أن كشف تقرير استقصى أمر المعتقلات السرية التي استعملها المحققون الأمريكيون خارج الولايات المتحدة، أن عناصر من الأجهزة الأمنية المغربية قامت باستجواب متهمين، بتكليف من المخابرات الأمريكية. ■



مجلس النواب المغربي

مع تيار الثورات العربية وتنادي بالإصلاح الدستوري والسياسي في المغرب، مسيرة شعبية في مايو الماضي إلى مبنى المخابرات، وقررت الاعتصام أمامه على اعتبار أنه يضم معتقلاً سرياً يمارس فيه التعذيب، وعلى إثر ذلك، فتحت السلطات أبواب المكان أمام النائب العام ورؤساء الكتل البرلمانية. ويقول مصطفى الرميد، رئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان بمجلس

يناقش مجلس النواب المغربي مشروع قانون يمنح ضباط «المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني»، وهو جهاز المخابرات المعروف اختصاراً بـ«دي إس تي»، صفة ضباط الشرطة القضائية، التي تعتبر في القانون المغربي سلطة غير زجرية، تتدخل بعد ارتكاب الجرائم من أجل جمع الأدلة والبحث عن مقترفي الحوادث.

وإذا ما تمت المصادقة على المشروع، فإن جزءاً من عمل المخابرات سيكتسب شرعية قانونية، وسيخضع بالتالي لوزارة العدل، كما سيكون تحت إشراف النيابة العامة.

ومن المتوقع أن يعيد المشروع الجدل حول قانونية الإجراءات التي يقوم بها الجهاز بعيداً عن أي رقابة حكومية أو برلمانية، وتوجه إليه انتقادات شديدة بانتهاك معايير حقوق الإنسان. وقد نظمت حركة (٢٠ فبراير)، وهي حركة احتجاجية ظهرت اتساقاً

موجة هجرة ولجوء إلى السودان

رغم الظروف الصعبة التي يعيشها السودان، فإنه يعد بالنسبة لسكان دول مجاورة له موئلاً للهجرة، إذ يستقبل السودان مهاجرين غير شرعيين، خاصة من إثيوبيا والصومال وإريتريا.

وتبدو الحكومة السودانية غير قادرة على وقف الهجرة غير الشرعية، وتؤكد وجود مهربين يتولون إدخال أعداد كبيرة من المهاجرين عبر عدد من المنافذ.

ويرى فريق من المراقبين أن المهاجرين يستخدمون السودان محطة «ترانزيت» للانتقال إلى دول أخرى، بينما يقول مدير الدراسات السياسية والدولية بمركز «السودان للهجرة والسكان» خالد لورد: إن السودان أصبح مركزاً جذاباً للعمالة غير الشرعية، محذراً من أن منطقة الحزام الشرقي للسودان التي يأتي منها المهاجرون موبوءة بالأيديز والالتهابات الرئوية والأمراض المعدية الأخرى. ■

برلمان الأردن يرفض إلغاء محكمة أمن الدولة

رفض مجلس النواب الأردني - أثناء مناقشة التعديلات المقترحة على الدستور - اقتراحاً للجنة القانونية بإلغاء محكمة أمن الدولة، وشطب كل ما يتعلق بالمحكمة في تعديلات الدستور التي قدمتها لجنة شكلها الملك.

ويعني ذلك العودة إلى المادة الدستورية الأصلية التي لم يكن فيها نص على وجود محكمة أمن الدولة، وبالتالي إلغاء محاولة «دسترة» المحكمة.

وهكذا بقيت محكمة أمن الدولة الأردنية قائمة دون إلغاء ويحاكم أمامها المتهمون بقضايا الخيانة والتجسس والإرهاب والمخدرات وتزيف العملة والجرائم الاقتصادية والتهجم على الملك، وأي قضايا يحيلها رئيس الوزراء إليها.

ومن المقرر أن تنتقل التعديلات الدستورية بعد انتهاء النواب من مناقشتها إلى مجلس الأعيان. وترفض المعارضة التعديلات الدستورية باعتبارها «ترقيعات»، خاصة وأنها لم تقلص من صلاحيات الملك، وتطالب بتكريس أكبر لمبدأي «الأمة مصدر السلطات»، و«دستور الأردن نيابي ملكي وراثي». ■





المجتمع

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

• أعلنت تركيا السبت الماضي أنها احتجزت سفينة سورية محملة بالأسلحة، وتعهد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بمصادرة أي شحنات أسلحة متجهة إلى سورية عبر المياه الإقليمية التركية أو المجال الجوي لبلاده. وكان أردوغان قد أعلن أن عهد الديكتاتوريات المتعسفة قد ولى.

• أعلنت مصادر إعلامية عن اكتشاف مقبرة جماعية قرب سجن أبو سليم في طرابلس، تضم رفاة ١٢٠٠ شخص تم تصفيتهم بأوامر من العقيد الليبي المخلوع «معمر القذافي» بعد مشاركتهم في انتفاضة شعبية ضد الزعيم المخلوع.

• استنكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) استهداف المسلمين الأمريكيين، بالفقرة (٢١٣) من قانون الأمن القومي، التي أشارت إلى ضرورة تعيين موظف مسؤول عن تنسيق الجهود لمكافحة التطرف، مع النص على ضرورة مكافحة الأيديولوجية التي تدعّم ما أسمته بالتطرف الإسلامي. وأكد مسؤول التنسيق في «كبير» أن القانون غفل عن النشاطات والجمعيات المتطرفة غير الإسلامية، التي تضمّنتها إحصائيات ووثائق إدارة الأمن القومي، معتبراً أن هذه المذكرة القانونية لا تحقق للأمريكيين الحماية المرجوة.

• افتتحت في قرية «تاكالي» الداغستانية في أعالي الجبال مدرسة تضم ٢٩ تلميذاً هدفهم حفظ القرآن كاملاً، إلى جانب تعلم المواد الدراسية الأخرى.

• في زيارته الأخيرة لألمانيا، التقى بابا الفاتيكان «بندكت السادس عشر» ممثلي المنظمات والجمعيات والمدارس الإسلامية، أكد خلالها ضرورة تفعيل القيم المشتركة؛ مثل حماية الأسرة وتحقيق العدالة.. كان «بندكت» قد ألقى محاضرة في سبتمبر ٢٠٠٦م بألمانيا أيضاً استشهد خلالها بنص يزعم أن «الإسلام لم يأت إلا بما هو شرير وغير إنساني»، وهو ما أثار غضب العالم الإسلامي. ■



جنازة برهان الدين رباني

مقتل «برهان الدين رباني» في هجوم انتحاري

الفلسفة الإسلامية، وتعرف هناك على فكر جماعة الإخوان المسلمين، اختارته الجمعية الإسلامية رئيساً لها عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٧٤م حاولت الشرطة اعتقاله من داخل الجامعة، ولكن نجح في الهرب.. مع الاحتلال السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م شارك «رباني» في الجهاد ضد السوفييت.. تولى رئاسة الدولة المستقلة بعد «صبغة الله مجدي»، لكن حركة «طالبان» أخرجته من العاصمة كابل عام ١٩٩٦م.

في العام الماضي، تم تعيين «رباني» رئيساً للمجلس الأعلى للسلام، وكلفه الرئيس «حميد كرزاي» التفاوض مع «طالبان»، وعدد من الجماعات المسلحة الرئيسية، وقد قتل أثناء قيامه بتلك المهمة. ■

لقي «برهان الدين رباني»، الرئيس الأفغاني الأسبق وأحد قادة الجهاد ضد الاحتلال السوفييتي، مصرعه يوم ٢٠ سبتمبر عندما فجر شخص عبوة ناسفة كان يخبئها في عمامته.

وقع التفجير أثناء اجتماع في منزل «رباني»، وقال رئيس التحقيقات الجنائية في كابول: إن رجلين كانا يتفاوضان مع «رباني» باسم «طالبان»، وخبأ أحدهما المتفجرات في عمامته.. اقترب الرجل من «رباني» وفجر العبوة الناسفة.

ولد «رباني» عام ١٩٤٠م في مدينة «فيض آباد»، بولاية «بدخشان»، وينتمي إلى العرقية الطاجيكية السنية، درس في كلية الشريعة بجامعة كابل وتخرج فيها عام ١٩٦٣م، ثم التحق بجامعة الأزهر في مصر وحصل منها على الماجستير في



إلغاء الحبس الاحتياطي بماليزيا

قررت حكومة ماليزيا إلغاء قانون الأمن الداخلي، وأعلنت عزمها أن تستبدل به قوانين عصرية تتناسب مع «مخطط التحول السياسي».

ويعتبر قانون الأمن الداخلي (الحبس الاحتياطي) واحداً من القوانين التي خلفها قانون الطوارئ الصادر عام ١٩٤٨م إبان حقبة الاستعمار البريطاني، وقد ألغت أول حكومة ماليزية بعد الاستعمار قانون الطوارئ عام ١٩٦٠م، وأبقت منه قانون الأمن الداخلي لمواجهة النشاط الشيوعي، وتعهدت الحكومة ألا تستخدم القانون لقمع المواطنين أو خنق المعارضة.

كما أعلن عن إلغاء قانون الإبعاد والنفي لعام ١٩٥٩م، إلى جانب مراجعة القوانين الأخرى ومنها قانون «الإقامة الجبرية»، و«المطابع والنشر»؛ لتكون منسجمة مع الاحتياجات الحالية، وتضمن مزيداً من الحرية للماليزيين.

وذكر رئيس الوزراء الماليزي «نجيب عبدالرازق» أنه ستتم صياغة قوانين جديدة تضمن محاربة الأنشطة «التخريبية والإرهابية والجرائم المنظمة»، إضافة إلى أن القوانين الجديدة التي سوف تحل محل قانون الأمن الداخلي، من شأنها أن توفر أقصر فترة للاحتجاز بالمقارنة مع ما هو مطبق حالياً، مشيراً إلى أن هذه القرارات «مبادرة من الحكومة وليس بسبب نضال أطراف أخرى»، وأن «القرار يتماشى مع برنامجه القاضي بمراجعة التشريعات» عندما تولى رئاسة الوزراء قبل سنتين.

وقد رحبت المعارضة بقرارات الحكومة، لكنها عبرت عن مخاوفها من أن تكون قد جاءت في سياق حملة الحكومة لتحسين صورتها قبل الانتخابات العامة المقبلة. ■



وفاة د. عبد القادر حجازي بعد حياة حافلة في خدمة العمل الإغاثي

وقال د. عصام العريان: إنه عرف د. حجازي عمراً طويلاً وزامله في العمل النقابي والإغاثي، فكان - يرحمه الله - مجاهداً في كل المجالات، ومشغولاً بمشردى ومنكوبي المسلمين في كل مكان. وأشار إلى أنه رغم مرضه الشديد ظلَّ مهموماً بالعمل الإغاثي وبالجوعى والمحرومين والمنكوبين في كل مكان، مضيفاً: كان اتصاله الأخير لي منذ فترة قصيرة، وكان مريضاً جداً، وعاتبني لعدم الإسراع في نقل المساعدات الإغاثية للصومال، داعياً الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويتجاوز عنه.



د. عبد القادر حجازي

وقدّم د. عبدالفتاح رزق مشرف لجنة الإغاثة الإنسانية داخل مصر العزاء باسم نقابة الأطباء ولجان الإغاثة المصرية والإسلامية والعالمية. وقال: إن الفقيد كان قيمةً وصرحاً كبيرين يدعم العمل الإغاثي، ويحمل همّة في مصر وأفريقيا والعالم، ويشهد الجميع له بالعمل الدؤوب، فقد كان رمزاً للعطاء بلا حدود والبذل لتجّاح العمل، وظل يعمل لآخر يوم في حياته رغم مرضه، سائلاً الله تعالى أن يغفر له بما قدّم، وأن ينفع الناس بما ترك من خير. ■

توفي يوم السبت الماضي ٢٤ سبتمبر ٢٠١١م د. عبد القادر حجازي يرحمه الله، رئيس لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر. وقد أديت صلاة الجنازة عليه عقب صلاة ظهر اليوم نفسه، بمسجد «غراب» بجداائق القبة، وقد أمّ المصلين د. محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وتم تشييع الراحل إلى مقابر عائلته بمركز «أجا» بمحافظة الدقهلية. وشارك في تشييع الجنازة وفدٌ من مكتب الإرشاد يتقدمه المرشد العام، ود. محمود عزت نائب فضيلة المرشد، ود. محمود غزلان عضو مكتب الإرشاد والمتحدث الإعلامي باسم الجماعة، وعدد من القيادات، منهم رجل الأعمال حسن مالك، وسيد نزيلي مسؤول المكتب الإداري لإخوان الجيزة. كما شارك في الجنازة د. عصام العريان نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، وأمين صندوق نقابة الأطباء، ود. حمدي السيد نقيب الأطباء.

مركز إسلامي لعلاج الإدمان في روسيا

أسس أحد مواطني مدينة «أوفا» الروسية مركزاً إسلامياً لإعادة تأهيل مدمني الكحول والمخدرات، دون أن يتبع الطرق الطبية التقليدية، ولا يستعين بخبراء نفسيين، بل يلجأ إلى التربية الدينية. المركز الإسلامي يفتح أبوابه للجميع؛ مسلمين وأتباع ديانات وأخرى، ويساعد كل من يرغب بالتخلي عن الإدمان. قبل عامين بدأت الفكرة بمركز للنصيحة عبر الهاتف، ثم رأى القائمون عليه ضرورة اللقاء والحديث مع المدمنين، فاستأجروا بناية وبدؤوا في استقبال المدمنين، الغريب أن أصحاب الفكرة لم يتلقوا حتى التعليم العالي، لكن لديهم خبرتهم الدينية، فقد كانوا يلقون محاضرات في السجون والمعتقلات، ويعتمدون على «تطهير الروح والقلب»، وقد تخرج من المركز ٧٠ شخصاً تعلم غالبيتهم أداء الصلاة وقراءة القرآن. ■

جنود سوريون يستهزئون بالصلاة والانتقام من الناشطين يمتد لقربياتهم

جثمانها آثار اعتداءات وحشية وتعذيب. وأكد المتحدث باسم لجان التنسيق المحلية في سورية «عمر إدلي» وجود حالات أخرى لاختطاف فتيات من قبل الشبيحة في حمص، فقد سبق أن اختطفت قوات الأمن فتاة أخرى من حمص كانت تعمل في مستشفى وألقيتها جثة هامدة. من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «الجمهورية» اللبنانية: إن اتصالات سرية جرت بين سورية والكيان الصهيوني في عدة عواصم غربية، أبدت خلالها «تل أبيب» دعمها لبقاء نظام «بشار» في سورية. ونقلت الصحيفة عن تقرير دبلوماسي، حصلت على نسخة منه، أن اتصالات تجرى في واشنطن وباريس وبروكسل، بين موفدين من «بشار» و«بنيامين نتنياهو»، أفضت إلى اتخاذ السلطات الصهيونية قراراً بوجوب دعم بقاء النظام السوري الحالي في السلطة، على اعتبار أنه «مصلحة إستراتيجية لإسرائيل». ■

تداول الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لجنود سوريين داخل أحد المساجد وهم يؤدون الصلاة بطريقة هزلية دون التزام بأركان الصلاة، وقد وضع «إمامهم» سيجارة في فمه، بينما تتعالى ضحكات المأمومين أثناء الصلاة المزعومة، وأعقب الصلاة دعاء بالفاظ نابية. من ناحية أخرى، امتدت عمليات البطش بالناشطين المطالبين بالحرية لتطال ذويهم، في محاولة للضغط عليهم وتسليم أنفسهم أو وقف الاحتجاجات. فقد اختطفت «زينب الحمصي» (١٩ عاماً) من أحد شوارع حمص في يوليو الماضي، من أجل الضغط على شقيقها «محمد» لتسليم نفسه دون أن يُعرف شيء عن مصيرها، ولم تقرر الأجهزة الأمنية بعلاقتها بالاختطاف، ثم علمت أسرته بوجود جثتها في المستشفى العسكري، أثناء تسلم جثمان أخيها «محمد» الذي قضى برصاص الأمن، وقد وجدت على



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«زينب الحصني».. حصن الثورة السورية المنيع!

لا يضيرها سلخها بعد ذبحها.. تذكرت سحرة فرعون عندما ذاقوا حلاوة الايمان، وانقلبوا من سحرة وكهنة لفرعون إلى مؤمنين بالله؛ فرد عليهم: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف)، فردوا عليه في ثبات «فَأَفْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)» (طه).

وتذكرت العاقبة السوداء لأولئك الطواغيت: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَّابِلُهُمْ مِنْ فَطْرَانٍ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١)﴾ (إبراهيم).. شاهدت جثماناً اجتمعت عليه كل ألوان التعذيب والتمثيل، وهو جثمان ليس لقائد من قواد الثورة، وإنما لفتاة صغيرة لا حول لها ولا قوة سوى التعبير عن رأيها والمطالبة بحقوقها مع المطالبين!! يا لجبروت آل الأسد «وطغيانهم ووحشيتهم»!

إن إقدام أطفال وفتيات في مستقبل العمر على الشهادة في سبيل الحق والحرية ومقاومة الطغاة، مقدمين حياتهم وقوداً للثورة، ودماهم لآراء شجرتها، هو المؤشر الأهم على أن جذوة الثورة لن تنطفئ إلا بالنصر أو الشهادة.

و«زينب» - ورفيقاتها - تسجل في التاريخ صورة من أنصع صور جهاد المرأة السورية، وسيذكر التاريخ أن نساء سورية وفتياتها كن المحرك الأكبر لتلك الثورة، فإذا خرجت المرأة وضحت بنفسها بهذا الشكل فهل سيتخلف زوجها أو أبوها أو شقيقها؟.. إن خروج المرأة إلى ساحة الجهاد ضد حكم الطائفة الباغية والعائلة المتسلطة وعقيدة «البعث» الفاسدة هو خروج الشعب كله، وهذا ما شاهدته اليوم في شوارع سورية.. إنها ملحمة يقف المرء أمامها بكل احترام وإعجاب ودعاء بالنصر.. «زينب الحصني» بأشلائها صارت حصناً منيعاً لثورة الشعب السوري سيتحطم عليه حكم الطغاة إن شاء الله. ■

مشاهد يشيب لها الولدان.. ويكاد يجنّ منها العقل، ولم يرو التاريخ مثيلاً لها إلا في عهود محاكم التفتيش الفاشية، وعهود الظلام الوحشية.. فقد أصيب القلب بزلزال وهو يشاهد جثمان الطفل الشهيد «حمزة الخطيب» وقد بُترت أعضاؤه التناسلية بعد أن أثنى جنود إبليس في دمشق جسده بالتعذيب، وشرحوه تشريحا وهو ما يزال حيا.. لكن زلزالاً أشد قد أصاب كل ذي عقل أو ضمير وهو يشاهد جثمان «زينب الحصني» الطاهرة ابنة التاسعة عشر ربيعاً، وقد قطعت يداها من كتفها، وأحرق وجهها، وسلخ جلدها، وفوجئ بها أهلها وهم يبحثون عن شقيقها الذي ذهبوا لاستلام جثته؛ فوجدوا وقد فككوا جسدها الطاهر قطعة قطعة - تعذيباً - لكي تفصح عن مكان أخيه الشهيد الذي كان مطلوباً.

توقفت طويلاً أمام مشهد جثمان الفتاة وأنا أكاد أفقد توازني،

ودارت في رأسي مسيرة تاريخ طويل من قافلة الجهاد المباركة ضد الظلم والطغيان والكفر والبهتان، وتذكرت أن ما يجمع هؤلاء جميعاً هو اليقين بالحق حتى تصبح النفس رخيصة من أجله.. نظرت إلى وجهها المحروق فتذكرت أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام وهو يلقي في النار ثابتاً على التوحيد، ومتحدياً كفرهم وشركهم، وشاهدت يديها المقطوعتين فتذكرت سيدنا جعفر بن أبي طالب (ع) وهو ممسك ببيرق الجهاد في غزوة «مؤتة» ولم يفرط فيه، رغم أنهم قطعوا ذراعيه قطعة قطعة، ولم يسقط منه (البيرق) إلا عندما بقروا بطنه فسقط شهيداً.

وشاهدت جلدها المسلوخ فتذكرت سيدنا بلال بن رباح (ع) وكفار قريش يقومون بشواء جسده في صحراء مكة الملتهبه.. تذكرت السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وهي تشد من أزرابها المجاهد عبدالله بن الزبير (ع) وهو ثابت في ساحة الجهاد ضد «الحجاج» قائلة له قولتها الشهيرة: «يا بني، إن الشاة

د. عبد القادر حجازي

رحل أخي الكبير الدكتور عبد القادر حجازي رئيس لجنة الإغاثة الإنسانية في نقابة أطباء مصر بعد صبر طويل مع المرض، وقد صاحبه - يرحمه الله - عام ١٩٩٠م في أول زيارة لوفد عربي للبوسنة والهرسك إبان المجزرة المجرمة التي شنها الصرب على المسلمين هناك، وكان بصحبتنا فضيلة الشيخ جمال قطب مندوباً عن شيخ الأزهر والدكتور عبد الحفيظ سليمان الخبير الإغاثي - يرحمه الله - والدكتور أشرف عبد الغفار.

وقضينا هناك ما يقرب من ثلاثة أسابيع نتجول بين اللاجئين في العاصمة الكرواتية زغرب ومدن البوسنة التي شهدت مجازر يندى لها جبين الإنسانية، وكان الدكتور عبد القادر هو أول المتقدمين على خوض غمار المصاعب بالذهاب إلى أماكن القتال دون مبالاة بأي مصير.. واستطعنا الوصول إلى خطوط النار في «توزلا»، وعلى مشارف سراييفو. وأشهد أنه طوال تلك الفترة لم يترك مصحفه من يده، ومازنته في غرفته بالفندق منذ نزلنا في فرانكفورت، ثم زغرب ثم سبليت إلا وجدته ممسكاً بمصحفه وابتسامة عريضة تملو وجهه وهو يرحب بذاثره.. قضينا عشرين يوماً، وعدنا بحب كبير في الله ما زادت الأيام إلا عمقا وصفاء.

أسأل الله له الرحمة الواسعة، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

عودة «صالح».. نذر حرب أهلية أم انفراج سياسي؟

صنعاء: عادل أمين

سلطاته إلا عبر الانتخابات، ونفت الولايات المتحدة تالياً أن تكون مارست ضغوطاً على «صالح» لإرغامه على البقاء خارج البلاد، لكن ما الذي يمكن أن تمثله عودة «صالح» بالنسبة للثوار ولليمن عموماً؟

أسباب العودة

تباينت الآراء والمواقف بشأن عودة «صالح» المفاجئة لليمن وتوقيت عودته، ففي حين قال مصدر سعودي: إن عودة «صالح» جاءت لترتيب البيت اليمني والإعداد للانتخابات

مبكرة، فإن ثمة من يميل لنظرية المؤامرة، ويرجح أن عودته تمت بالتشاور والاتفاق مع الأطراف الدولية والإقليمية الراعية للمبادرة الخليجية التي مازلت - من وجهة نظر هؤلاء - ترغب

في بقاء «صالح» وعائلته في سدة الحكم لأسباب متصلة بحرب القاعدة، وبالمصالح الإستراتيجية لتلك الدول التي لا ترغب في أن تفقد حليفاً آخر مهما في المنطقة، كما حدث في مصر، ويرى البعض أن ما تريده دول الإقليم هو

وكان «جون برينان» مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الإرهاب قد التقى بالرئيس «صالح» في المملكة العربية السعودية في ثاني ظهور له هناك، ونقل «برينان» للمعارضة اليمنية أنه نصح «صالح» بالبقاء خارج البلاد إلى أن يتم حل الأزمة، لكن هذا الأخير أصر على العودة، وأصر كذلك على عدم نقل

منذ وصوله اليمن سقط
٤٤ شهيداً من شباب الثورة
وما يقارب ١٠٠٠ جريح..
وما زالت القوات الموالية له
تواصل المجزرة

في ساعة متأخرة من فجر يوم الجمعة ٢٣ سبتمبر وصل الرئيس «صالح» متخفياً، ودون إعلان إلى العاصمة صنعاء قادماً من المملكة العربية السعودية التي قضى فيها أكثر من ثلاثة أشهر؛ لتلقي العلاج على أثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها في الثالث من يونيو الفائت، وفيما تواردت أنباء بتحفظ السعودية عليه بالاتفاق مع شركائها الدوليين الداعمين للمبادرة الخليجية التي تنصل «صالح» منها، ورفض التوقيع عليها، أكد الأمريكيون أنهم نصحوا «صالح» بعدم العودة إلى اليمن لدواع أمنية متعلقة بسلامته شخصياً، وحتى لا تفتح عودته الباب لتفجر صراع مسلح يندربحرب أهلية.



بعد أن وصل إلى طريق مسدود بشأن الحل الذي وفرته له المبادرة الخليجية يلجأ اليوم لخيار الحرب الأهلية

**لولا موافقة الشيخ «عبدالله
الأحمر» شيخ مشايخ «حاشد»
يرحمه الله ما كان لـ «صالح» أن
يكون رئيساً.. فقد كان يفتقر لأي
تاريخ سياسي أو عسكري يؤهله
لتأييد الشارع اليمني**

لم يكن بالحسبان، وضع كلا الطرفين على نقطة تماس شديدة الخطورة، كل ذلك ربما حمل «صالح» على سرعة العودة إلى صنعاء لتدارك الأمر، بعدما يتقن أن نجله «أحمد» غير قادر على إدارة الصراع مع قوات الفرقة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، إلى ذلك، ووفقاً لما ذكرته مصادر صحفية أن الرئيس «صالح» عاد لإحباط الفرصة الأخيرة لتوقيع المبادرة والمتمثلة في التفويض الممنوح لنائبه، والمفترض أنه كان سيقوم بالتوقيع.

تداعيات العودة

منذ اليوم الأول لوصول «صالح» اليمن زادت حدة العنف الموجه ضد المعتصمين بصنعاء وتعز، وضد قوات الفرقة الأولى مدرع، إذ في خلال ثلاثة أيام فقط من وصوله سقط أكثر من ٤٤ شهيداً من المعتصمين وجنود الفرقة، ومئات الجرحى، وتطور المشهد صوب اشتباكات مسلحة، بالرغم من أن قيادة الجيش الموالية للثورة تحاول ضبط النفس قدر المستطاع، وفي حين أعلن «صالح» عن هدنة، وكلف لجنة خاصة بالتهدة وإزالة الحواجز والمظاهر المسلحة وسط العاصمة، إلا أنه من الناحية الفعلية لم يتوقف عن استهداف مقر قيادة الفرقة بالقذائف والصواريخ، واستهداف المعتصمين، وهو ما يتسبب بسقوط الضحايا بشكل يومي، أضف إلى ذلك، فقد زادت رقعة المواجهات لتشمل منازل آل الأحمر في حي الحصبة ومدينة صوفان شمالي العاصمة، كما تصاعدت حدة المواجهات مع قبائل أرحب ونهم، وبالتالي فالرئيس «صالح» فتح على نفسه عدة جبهات هي: جبهة ساحة التغيير بصنعاء، جبهة الفرقة الأولى مدرع، جبهة آل الأحمر، جبهة قبائل أرحب ونهم، وجبهة تعز



٢٤ ساعة على مغادرة الدكتور عبداللطيف الزباني أمين عام مجلس التعاون الخليجي صنعاء عقب رفض أحزاب المعارضة مقابلته، وبعدها تفاقم الوضع العسكري بصنعاء بين قوات «صالح» من جهة وشباب الثورة وقوات الجيش الموالية لها من جهة ثانية، وتطور إلى مواجهات واشتباكات عنيفة اشتعلت شرارتها يوم الأحد ١٨ سبتمبر بقمع التظاهرات وقتل شباب الثورة، ما نجم عنه سقوط حوالي ١٠٠ شهيد، وما يربو على ١٠٠٠ جريح، بالإضافة لاختطاف عشرات المتظاهرين المصابين من ساحة المواجهات من قبل أجهزة الأمن، وبالتالي فإن انهيار الوضع الذي من المؤكد أن الدكتور الزباني حمله بقلق شديد للرئيس «صالح»، مشفوعاً بأنباء مؤكدة عن اقتحام قوات الفرقة الأولى لمكتب نجل الرئيس (أحمد) بعد مواجهات ضارية مع قوات الحرس التي يقودها، وسقوط أحد معسكراته في شارع الزبيري وسط العاصمة، وإلقاء جنوده السلاح، وتقهقر قواته أمام شجاعة الثوار واستبسال قوات الفرقة الأولى التي فرضت سيطرتها بسرعة على تقاطع (جولة) كنتاكي وشارع الزبيري الذي يمثل الحدود الجنوبية لساحة التغيير، والحد الفاصل بين قوات الحرس وقوات الفرقة الأولى، وهو تقدم سريع للثوار

استمرار الوضع الراهن في اليمن على حاله، بمعنى ألا يسقط النظام ولا تنتصر الثورة، ليستمر اليمن ضعيفاً، وغير مستقر لأطول فترة ممكنة بحيث يتم إنهك قوى الطرفين المتصارعين تماماً، وبروز نظام وسطي ضعيف في نهاية المطاف، بيد أن التصريحات الأخيرة للبيت الأبيض بما في ذلك الرئيس «أوباما»، وكذا الاتحاد الأوروبي والمجلس الوزاري لدول الخليج العربي، كلها دعت الرئيس «صالح» لسرعة توقيع المبادرة الخليجية والتحي عن السلطة، بل وتؤكد بعض الأنباء أن العاهل السعودي الملك «عبدالله» كان قد أمهله ٤٨ ساعة لتوقيع المبادرة، وجاء هذا الموقف الجديد بناء على نصيحة تقدم بها للملك العديد من كبار المفكرين وأصحاب الرأي هناك، الذين رأوا في بقاء «صالح» في المملكة إساءة لحكومتها ولشعبها، في ظل استمرار الرجل على التحريض من عاصمتها على العنف، وامتناعه عن توقيع المبادرة، ومحاولته إظهار المملكة وكأنها تقف إلى جانبه ضد مطالب شعبه، وهو ما يتناقض كلية مع سياسة المملكة والمبادرة الخليجية.

على أن ثمة أسباباً أخرى ربما تكون دفعت «صالح» للعودة على وجه السرعة إلى صنعاء، خاصة وأن عودته المفاجئة جاءت بعد أقل من



(جنوبي اليمن)، هذه هي الجبهات الأكثر اشتعالاً الآن، وكأن «صالح» عاد كما يقول بعض المراقبين؛ ليفجر حرباً أهلية في اليمن، ويعزو بعض المحللين سبب ذلك إلى أن الرجل وصل إلى طريق مسدود بشأن الحل السياسي الذي كانت وفرة له المبادرة الخليجية، فالرجل ظل يناور ويرأغ ظناً منه أن باستطاعته كسب الوقت لتعزيز موقفه، وسوق الجميع وراءه وصولاً للحل الذي يريد، وإن كان يقوض أسس المبادرة التي أعلن قبوله بها، لكنه في نهاية المطاف وجد الجميع يطالبونه بتوقيع المبادرة دون إبطاء، وهو ما يعني رحيله.

ملف مفتوح

وأمام هذه الضغوط التي تحاصره سواء من الداخل أو الخارج، وبالأخص من المجتمع الدولي الذي بات أكثر قناعة بأن «صالح» هو أصل المشكلة في اليمن، لم يجد الرجل أفضل من ورقة الحرب الأهلية ليلوح بها في وجوههم، كي يبتزهم ويحملهم على الرضوخ لما يريد، ولكي يتمكن «صالح» من إخراج سيناريو الحرب، ويضفي عليه طابع المشروعية؛ فقد عاد ليفتش في أوراقه وملفاته، وبالطبع فثمة ملف مفتوح ما يزال قيد الدراسة والبحث، وهو ملف محاولة اغتياله الفاشلة مع كبار رجالات دولته في مسجد دار الرئاسة يوم الثالث من يونيو الفائت، وقد عمد رجالاته لعمل اللازم لتكليف الجريمة على المعارضة، وبالأخص على الشيخ حميد الأحمر، واللواء علي محسن، وتترقب الأوساط السياسية إعلان نتائج التحقيق في غضون أيام، ليشرع بعدها «صالح» بمطالبة من وردت أسماؤهم من معارضيه بتسليم أنفسهم للمحاكمة، وهو ما لا سيحدث قطعاً، الأمر الذي سيمنحه - كما يخطط - مشروعية إعلان الحرب، وهو مخطط سيؤول بالفشل حتماً، كونه يفتقر للأسس الموضوعية والمنطقية، ويتوكأ على الخصومة السياسية وتصفية الحسابات وتوظيف للأحداث، ناهيك عن إشعال حرباً أهلية يرفضها الشعب وقواه الثورية، وتقيد الأنباء أن «صالح» يستعد لإعلان حكومة جديدة سيكون من مهامها التمهيد لخطوات

في مناطق ومرتفعات إستراتيجية تمكنها من بسط سيطرتها بسهولة، وبخاصة داخل العاصمة صنعاء حيث تقع معظم قوات الفرقة تحت نيرانها، وتتفوق قوات «صالح» بسلاح الجو الضارب بالرغم من كون القوات الموالية للثورة تحتفظ بحوالي سبع طائرات في القاعدة الجوية بمدينة الحديدة (غربي البلاد) التي أعلنت مبكراً ولاها للثورة، وتحظى القوات الموالية للثورة بتأييد ودعم القبائل المسلحة في كل أنحاء البلاد، وهو ما يعزز صمودها، ويمنحها يداً ضاربة في مواجهة قوات «صالح» التي لن تجد نفسها - في حال نشبت الحرب - في مواجهة قوات الفرقة وحسب، بل وفي مواجهة رجال القبائل المتمرسين على القتال، والأكثر خبرة ودراية بمناطقهم، بما يمكنهم من بسط سيطرتهم في حال وقع أي اعتداء عليها.

عقدياً، سنجد أن ثمة قضية وطنية تناضل من أجلها قوات الثورة وشبابها، وهو ما يكرس ولاها وصمودها واستعدادها للبذل والتضحية، في حين تفتقر قوات «صالح» لتلك القضية، وهو ما يعزز احتمالات حصول انشقاقات وتمرد في أوساطها، وقد حدث وانضمت الكثير من كتائب الحرس والأمن المركزي إلى صفوف الثورة خلال الفترة السابقة، كونها تجد نفسها بلا قضية وطنية تستحق الدفاع عنها. يمكن القول: إن «صالح» تورط في استعداء

تفجير الوضع، لكن هل سيكون بمقدوره فعلاً تفجير حرب شاملة في اليمن؟

عند التأمل في موازين القوى التي يمكن أن تُرجح كفة هذا الطرف أو ذاك في حال نشبت حرب أهلية أو مواجهات محدودة، نجد أن قوات الحرس الجمهوري (العائلي) تتمتع بمزايا عديدة من قبيل قوة التسليح وحدائته وضخامته في آن واحد، إلى جانب ما حظيت به من تدريب مكثف على أيدي خبرات أجنبية أمريكية تحديداً، هي وقوات الحرس الخاص وقوات مكافحة الإرهاب التي تخدم جميعها هدفاً واحداً، هو حماية النظام العائلي لاغير. في المقابل فإن العتاد العسكري لقوات الفرقة الأولى مدرع يعد قديماً مقارنة بما تملكه قوات الحرس، فسلح الفرقة لم يجر تحديثه منذ شاركت في دحر عناصر الانفصال في حرب صيف عام ١٩٩٤م، أضف إلى ذلك فقد تم تحطيم معظمه في حروب صعدة الست (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، إلا أن قوات الفرقة اكتسبت خلال الفترة الماضية خبرة قتالية تراكمية كبيرة تفتقر إليها قوات الحرس، تلك الخبرة القتالية اكتسبتها من حرب الانفصال، ومن ست حروب متوالية في صعدة، في حين لم يُعرف عن الحرس أي تجربة قتالية من سابق، ومن حيث الانتشار تتمدد ألوية الحرس (يصل قوامها إلى حوالي ٦٠ معسكراً) في كل محافظات الجمهورية تقريباً، وهي تتموضع

جدول يوضح أهم مجازر النظام وأشدّها ضرراً ضد شباب الثورة منذ انطلاقها في ٢٠١١/٢/١١م

التاريخ	عدد الشهداء والجرحى
١٨ مارس (جمعة الكرامة)	سقوط حوالي ٥٧ شهيداً بصنعاء وأكثر من ٧٠٠ جريح بنيران قناصة النظام
٣-٤ أبريل	سقوط ١٧ شهيداً في تعز وأكثر من ٢٠٠٠ جريح واختناق قرابة ١٥٠٠ بالغازات
١٤ أبريل	سقوط ١٧ شهيداً في كل من تعز والحديدة على أيدي بلاطجة النظام
٢٧ أبريل	سقوط ١٣ شهيداً قرب الإستاد الرياضي بصنعاء بنيران قناصة وأكثر من ٨١٥ جريحاً
١١ مايو	سقوط ١١ شهيداً أمام بوابة رئاسة الوزراء بصنعاء وأكثر من ١٢٠٠ جريح
٢٣ مايو- ٤ يونيو	استهداف منزل الشيخ عبد الله الأحمر بحي الحصبة بصنعاء وسقوط أكثر من ١٠٠ شهيد وما يربو على ٣٢٥ جريحاً
٢٩ مايو	إحراق ساحة الحرية بتعز وسقوط حوالي ١٠٠ شهيد وأكثر من ١٢٠٠ جريح
١٨ يونيو	سقوط ٦ شهداء بشارع الزبيري بصنعاء واختطاف ٥٨ وجرح العشرات
١٨-٢١ سبتمبر	سقوط أكثر من ١٠٠ شهيد وأكثر من ٨٠٠ جريح في شارع الزبيري بصنعاء
٢٣ سبتمبر	قصف مكثف على منازل آل الأحمر والفرقة وساحة التغيير وسقوط ٤٤ شهيداً
٢٤ سبتمبر	سقوط ١١ شهيداً و ١٢٠ جريحاً في قصف على الفرقة، بالإضافة إلى سقوط ما يقارب ٥٠ آخرين في قصف على أحياء سكنية

مشايخ آل الأحمر الذين يمثلون رقماً صعباً في معادلة الثورة والمعادلة السياسية اليمنية بصفة عامة، فهؤلاء لهم تاريخ نضالي وطني مشهود يعرفه الجميع منذ ما قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وما بعدها وإلى اليوم، وقد عُرف الشيخ عبدالله الأحمر شيخ مشايخ حاشد - رحمه الله - بصانع الرؤساء في اليمن، ويعرف اليمنيون أنه لولا موافقته ما كان لـ«صالح» أن يكون رئيساً على البلاد، وما كان له أن يصمد كل هذه المدة الزمنية الطويلة على سدة الحكم، إذ يفترق «صالح» لأي تاريخ سياسي، أو عسكري قد يشفع له ليحظى بتأييد الشارع اليمني.

وواقعياً، فإن قوات الحرس تخوض حرباً حقيقية مع رجال القبائل في منطقتي أرحب ونهم على مشارف العاصمة صنعاء منذ أكثر من أربعة أشهر، وقد غدت تلك المناطق ساحات استنزاف لقوات الحرس بقصد إضعافها، حيث تتواجد فيها أكثر من سبعة ألوية عسكرية تم تعزيزها بقوات إضافية، وقد فرض رجال القبائل حصاراً محكماً حول تلك القوات ومنعوها من دخول العاصمة، وفي حال تفجر الموقف بشكل واسع داخل العاصمة ستجد تلك القوات نفسها في مأزق، فإما أن تكسر الطوق المضروب حولها وتهرع لنجدة قيادتها، وهذا سيكلفها كثيراً، إلى جانب كونه يعني إخلاء مواقعها الإستراتيجية المهمة المطلة على صنعاء ومطارها الدولي، وإما أن تبقى في أماكنها ليستمر صراعها مع القبائل، وهذا سيخفف الضغط على قوات الفرقة في مواجهاتها المحتملة مع ألوية الحرس.

حرب محدودة

في حال تفجر الموقف عسكرياً في اليمن، فإن كل المؤشرات تنبئ بأنها لن تكون حرباً طويلة شاملة بل محدودة، وستتركز بدرجة أساسية في محوري صنعاء وتعز، أما بقية المحافظات فهي قادرة على الحسم لصالحها، وربما في وقت قياسي، ويمكن القول: إن محافظات إب والبيضاء وعمران وحجة ومأرب هي في حكم المحررة، أسوة بمحافظتي صنعاء والجوف اللتين تديرهما المعارضة، كما أن معظم محافظات الجنوب (المهرة، حضرموت، شبوة) تحت سيطرة قيادة المحور الجنوبي

اليمني، بالإضافة إلى مساندة تيار ديني صغير أطلق عليه هنا «تيار ذيل بغلة السلطان»، وهو يؤازر النظام ويطلق فتاواه لتأييده وتخطئة معارضيه، واتهامهم بمخالفة الشرع، وهو ذو تأثير محدود في الأوساط الشعبية، كما أن جزءاً منه بدأ يستوعب أهمية الثورة وإعلان وقوفه إلى جانبها، ويتواجد هؤلاء بدرجة أساسية في محافظة تعز حيث معقل الثورة، وبالتالي فالوعي الشعبي بمجمله يتزايد لصالح الثورة، أضف إلى ذلك، فالغطاء الخارجي لنظام «صالح» أخذ بالتراجع، وتحرص القوى الدولية والإقليمية على احتواء الصراع، وعدم السماح بخروجه عن السيطرة بالنظر إلى الآثار السيئة الذي سيخلفه على مصالحها. ■

المالية للثورة، أما محافظة أبين حيث معقل «القاعدة» فتتقاسمها قوات «صالح» وقوات الفرقة الأولى والقبائل الموالية لها، وتبقى محافظات عدن ولحج والضالع تحت قبضة قوات النظام، مع بعض الخصوصية لمحافظة لحج والضالع ذي التركيبة القبلية، حيث تعدان المعقل الحصين للحراك الجنوبي المناوئ للسلطة، وقد شهدتا منذ اشتعال الاحتجاجات الجنوبية في مارس ٢٠٠٧م صدامات عنيفة بين قبائلها وقوات السلطة، وهما مرشحتان للانتفاض عليها في حال تصاعدت الأوضاع، وبالطبع لا يمكن إغفال أن النظام مايزال يتحكم بموارد الدولة رغم شحتها، ويسخر وسائل الإعلام الرسمية لخدمة أغراضه، كما أنه مايزال يحظى بتأييد قلة قليلة من الشارع

روسيا ترتزق.. وسورية تحترق



عبد الله زنجير (*)

يبدو أن الدب الروسي لم يتأذب، رغم كل كدماته ونكباته التي أصابته في أفغانستان أولاً، مروراً ببلاد الشيشان وجورجيا وأوكرانيا.. إلخ، كما أدمن الهزائم الاستراتيجية في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وسواها، والتي قلصت من جغرافيته قرابة الربع لتكون مساحة روسيا الاتحادية الحالية ١٧٠٧٥٢٠٠ كم مربع، وعدد سكانها ١٥٠ مليون نسمة، بعد أن كانت مساحة ما سمي بـ«الاتحاد السوفييتي» أكثر من ٢٢ مليون كم مربع، و٢٩٤ مليون نسمة، و١٦ دولة من مختلف الأعراق والأديان والألوان.

مع قصاصي الصرب إبان أحداث البوسنة والهرسك (١٩٩٢ - ١٩٩٥م)، وبذلوا من خزينتهم آلاف المليارات لبث الإلحاد والإفساد الفكري والثقافي والقيمي. وبعد انهيارهم الأهم في ١٩٩١م ووراثته ذلك الشر، اتجه الدب الروسي للبيع والقمار في قضايانا العادلة لمن يدفع أكثر، وراح يرسل الرقيق الأبيض لإلهاء الشباب العربي وابتزازهم، إمعاناً في الاستهتار والاسترزاق والرعونة الحضارية.

وقد رأينا تناقض المواقف الروسية وتباينها مع تطلعات الشعوب التواقة للحرية منذ أن بدأت إرهابات الربيع العربي، ولتجلى ذلك التخبط - كأوضح ما يكون - في التعاطي غير الذكي مع الثورة السورية العتيدة، وكيف ذهب هذا الدب للجانب الخاطئ من التاريخ فأعاق بعناده وصلحياته، حتى مجرد استصدار إدانة لفظية ضد التقتيل والترويع لعشرات آلاف الجماهير الثائرة

ولم يكن للبريسترويكا وإعادة البناء ذلك الأثر الأخلاقي أو الروحاني على عقلانية الدب العجوز الذي ازداد شراهة وشهوانية، ولو لفرخ من السمك السلامون يسرقه أو يأسره أو يعبث به في لعبة الأمم، بانتهازية لا ترى أبعد من أنفها ولا تقيم للجوار أي جوار!

القياصرة الجدد

انتهى حكم القياصرة في ١٩١٧م ليأتي القياصرة الجدد، فماذا قدم هؤلاء للعرب والمسلمين سوى الشيوعية والشمولية والشيطنة؟ وماذا أفدنا من الدب الروسي غير الهدايا المسمومة والضلال المبين؟ ذبحوا ملايين المسلمين وغير المسلمين ببشفتهم، وكانوا أول من اعترف بـ«إسرائيل» المزعومة سنة ١٩٤٨م قبل الولايات المتحدة، ونصحوا الرئيس «جمال عبدالناصر» ألا يكون البادئ في الهجوم يوم حرب يونيو ١٩٦٧م، ووقفت كنيستهم الأرثوذكسية وقيادتهم السياسية

ديون سورية لروسيا تبلغ ١٣,٤١ مليار دولار.. منها ١١ مليار ديون عسكرية

تسوية بين البلدين تم بمقتضاها إلغاء ٧٣% من الديون السورية المستحقة

(*) كاتب سوري



حكم «الأسد» لصديقه الدب لم تكن المزيد من التجارة البينية، والتي وصلت إلى ملياري دولار في ٢٠٠٨م، من أصل حجم صادرات روسيا البالغ ٣٩٦ مليار دولار، وواردات ٢٢٩ مليارا حسب أرقام سنة ٢٠١٠م، ولا في إنشاء المحطات الكهروحرارية والكهرومائية وتنفيذ المشاريع الصناعية والزراعية والاستثمارات النفطية والسياحية لشركات مثل «نات نيفت»، و«ستروي ترانس غاز» وغيرهما، إنما كانت غالبا تأجير ميناء مدينة طرطوس على المتوسط للبحرية الروسية، ليكون قاعدة ارتكاز وإسناد للسفن الحربية وحاملات الطائرات التي يمكنها ذلك من الوصول للبحر الأحمر والمحيط الأطلسي بأسرع ما يمكن!

وهذا التعاون ما بين النظامين الحليفين أشبه ما يكون بزواج المتعة مؤقتا ومؤثرا بوهم المصالح، حيث يظن الدب الروسي أنه الرابح الأكبر، مع أن الديون العسكرية السورية وحدها تبلغ الآن ١١ مليار دولار وفقا لبعض التقديرات، وبرامج التدريب المشترك باتت تخرج الطرفين وتزيد الطين بلة.. ومن هنا، دخل الرئيس «ديمترى مدفيدوف» ومعه الثعلب «بوتين» بإزار المساومات مع الغرب، قبل أن يتحول حرق الأعلام الروسية في الشوارع السورية إلى طلاق بائن، حيث لا أثنى من الدم في تقلبات السياسة والقرارات الزئبقية، فتارة يتم تحذير «الأسد» من المصير الحزين كما في تصريحات الرئيس الروسي يوم ٢٠١١/٨/٤م لشبكة «آر تي» و«صدى موسكو»، أو في استقبالات «ميخائيل مار غيلوف» مسؤول الأزمات في العالم العربي للمعارضين السوريين، أو القيام بزيارات استعراضية للواقع السوري برعاية مخابراتية، وتارة يلوحون بسيف «الفيوتو» ويرعدون ويزيدون لتزداد حرائق الشام اشتعالا والدكتاتورية فجورا وثمالة، وكأن الدب الروسي يحفر قبره السوري بيده لا بيد عمرو، إذ لا صفح ولا مصافحة مع من يقتلوننا بمواقفهم البليدة وأسلحتهم الكسيدة من أجل حفنة دراهم! تبأ لكم أيها الروس. ■

وتبرع بإنجاز الخط الحديدي الداخلي بطول ١٥٠٠ كم من خلال الشركات والخبراء الروس.

إلا أن الدب وقع بخديعة «الأسد» الأب الذي كان برامجاتها ينسق مع الأمريكيين ويهرول لمصالحه الذاتية، رغم وقوع حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والحاجة للذخيرة والعتاد الشرقي، حيث لم يستفد منه الروس شيئا أكثر من الكلام والوعود وتراكم الديون على الخزينة السورية نتيجة شراء الأسلحة الحديثة بعض الشيء، والتي هي بالضرورة دون مستوى حلف «وارسو» وعسكريته المتفوقة! وفي سنة ٢٠٠٥م، وأثناء زيارة الرئيس «بشار الأسد» لموسكو تم التوقيع على تسوية مالية ما بين الطرفين ألغى فيها ما نسبته ٧٣٪ من الديون السورية المستحقة، وهو ما يعادل ٩ مليارات دولار من أصل ١٣,٤ مليار دولار، بحيث يتبقى ٣,٦ مليار تسدها الحكومة السورية بالتقسيط المريح على مدى ١٠ سنوات، ومنذ ذلك الحين لم يزد متوسط المدفوعات السورية عن ١٥٠ مليون دولار فقط.

وهم المصالح

والمفارقة أن التسامح أو الكرم الروسي جاء نتيجة وليس سببا للعلاقات الدولية المعقدة في الشرق الأوسط، فسورية لم تكن تسدد شيئا للروس من منتصف التسعينيات، مستغلة للتطورات الجيوسياسية والاقتصادية هناك، ولعل الجزيرة الحقيقية التي قدمها

في طول سورية وعرضها، ليزكرنا ذلك بالكوميديا الباكية ونموذج اليهودي المرابي عند «شكسبير»، وتجارة النخاسة والصفقات في أسوأ صور الانتهازية والانشطار.

السر الاستعماري

الذاكرة دوما على حق، ولا بد من الدندنة حول السر الاستعماري للعلاقات الروسية السورية المترنحة الآن مع ترنح أصنام «الأسد».. ففي ١٩٥٧/١٠/٢٨م، وخلال عهد الرئيس «شكري القوتلي» - يرحمه الله - أبرم أول اتفاق من نوعه للتعاون السوري الروسي، وربما كان مرد هذا التأخير في التعاون لحساسية الوطن السوري من الشيوعية العقدية ومن دعايتها المحليين ك«ناصر حدة» - مؤسس الحزب الشيوعي السوري في ١٩٢٤م - ورفاقه «فوزي الزعيم»، و«علي خلقي»، و«خالد بكداش».. ومع عصر الوحدة والجمهورية العربية المتحدة في ١٩٥٨ تطور الوضع والنفع المتوقع قدما، لينتقل بعدها خطوة نوعية أخرى عندما استولى «البعث» على السلطة في ١٩٦٣م، فاقتصر تسليح الجيش وحماة الديار على السوفييت دون سواهم، وذهب ظن «الكرملين» بعيدا في خيالاته وحساباته نحو التمدد المنفلت إلى المياه الدافئة والرجاء الصالح، فبارك انقلاب ٨ مارس، وأسهم بتمويل «سد الفرات» سنة ١٩٦٦م بمبلغ ١٢٠ مليون روبل، متجاهلا التحفظات العراقية لحكومة «عبد الرحمن عارف» وشقيقه من قبله «عبد السلام عارف»،



البطريك «بشارة الراعي» ووهم تخوفاته من رحيل «الأسد»

محمد فاروق الإمام (*)

شكلت التخوفات التي أطلقها من باريس البطريك الماروني «بشارة الراعي»، والتي عبّر فيها عن تخوفه من «مرحلة انتقالية في سورية، قد تشكل تهديداً لمسيحيي الشرق»، مبدئياً تخوفه من نجاح الثورة السورية وسقوط النظام فيها ورحيل «بشار» أو تقديمه إلى محكمة مدنية عادلة، شكلت زوبعة في المجتمع اللبناني، فيما لم يهتم بها المجتمع السوري بمسلميه ومسيحييه؛ لأنه غير معني بها.



عاش المسيحيون في سورية
عصرهم الذهبي قبل
مجيء البعث «العلماني»
و«عائلة الأسد»

(*) كاتب سوري

وكان «الراعي» أدلى بتصريحات خلال زيارة له إلى فرنسا مؤخراً، حذر فيها من خطر وصول الأصوليين السنة إلى السلطة في سورية، معتبراً أنه كان يجب إعطاء الرئيس السوري «المزيد من الفرص لتنفيذ الإصلاحات السياسية التي بدأها».

كما حذر «الراعي» في حديثه من أنه إذا وصلت الأمور في سورية إلى «حكم أشد من الحكم الحالي، كحكم الإخوان المسلمين، فإن المسيحيين هناك هم الذين سيدفعون الثمن، سواء أكان قتلاً أم تهجيراً، وها هي صورة العراق أمام أعيننا، وإذا تغيّر الحكم في سورية وجاء حكم للسنة؛ فإنهم سيتحالفون مع إخوانهم السنة في لبنان».

شكلت هذه التخوفات زوبعة وصدمة قاسية في المجتمع اللبناني المسيحي الذي لم يكن يتوقع أن تصدر هذه التصريحات من جانب البطريك «الراعي»، إذ اعتاد اللبنانيون أن تتأى البطريكية المارونية بنفسها عن الخوض في المسائل السياسية المباشرة، أو الحديث عن شؤون بلد آخر، وأن تكثفي بالحديث عن العموميات والمبادئ، والدعوة للوحدة الوطنية والتماسك والحكمة.

هذه التصريحات لـ «الراعي» دفعت العديد من اللبنانيين المسيحيين إلى تسفيه تخوفات «الراعي» على خلفية توهمه من تداعيات سقوط النظام الحالي في دمشق على وضع الأقلية المسيحية، فقد اعتبر «فريد مكارى»، نائب رئيس مجلس النواب، أن «الراعي» استعدى ٧٠٪ من المسيحيين في لبنان، وقام بانقلاب موصوف على مسيرة البطريكية المارونية التاريخية، لافتاً إلى أنه يتفهم أن يكون للبطريك «الراعي» خوف على المسيحيين، «لكن دفاعه عن نظام قمعي

أمر غير مفهوم».

من جانبه، قال أمين السر العام للقوات اللبنانية العميد «وهبة قاطيشا»: «إن المسيحيين لا يستطيعون تأييد حكم ظالم يقوم بقتل شعبه وينكل بهذا الشكل، وبات متهماً بارتكاب مجازر ضد الإنسانية».

واستغرب «قاطيشا» في حديث لـ «الجزيرة نت» «أن يطلب الراعي أن يعيش المسيحيون أقلية في ظل حكم الدكتاتوريات؛ لأن هذا مناف للمسيحية كدين، فنحن لا نستطيع إلا أن نكون في ظل دولة تحترم حقوق الإنسان وتبرز شعاره».

محاكمة «الراعي»

وفي مقال للسيد إلياس الزغبى تحت عنوان «محاكمة الراعي»، نشر يوم الأحد ٢٠١١/٩/١١م، فنّد فيه تخوفات «الراعي» من سقوط النظام السوري الدكتاتوري قائلاً: «منذ الفتوحات الإسلامية وحقبتي الأمويين والعباسيين، كان المسيحيون في صلب الدولة وسياسات الأكثرية، ولم تنزل الكنيسة إلى اللعبة الخطرة بين أقلية شيعية وأكثرية سنية، ولم يصدر عن رعاتها كلام مثل الكلام الصادر عن «الراعي» في مسألة تحالف سنة سورية مع سنة لبنان في وجه الشيعة، أو مثل القول: إن المسيحيين سيدفعون ثمن سقوط «الأسد» قتلاً وتهجيراً، كما جرى في العراق! (يبدو أنه لم ينتبه إلى أن الحكم العراقي الآن



الجماعة الإسلامية في لبنان: موقف «الراعي» غير متوازن ونخشى أن يكون بناء على معلومات مغلوطة من أطراف مسيحية لبنانية موالية لسورية

إن «الأحداث الحاصلة في سورية لا تطاق، والنظام السوري وصل إلى طريق مسدود جراء قمع المعارضة بشراسة».

على هونك

ختاماً أقول لـ«الراعي»: على هونك، فما هكذا تكون مواقف رجال الدين الذين يعرفون قبل غيرهم حرمة القتل وسفك الدم بغير وجه حق، وهذا ما يفعله النظام السوري بتعليمات وأوامر من «بشار الأسد» بحق أهل سورية؛ لأنهم تظاهروا بشكل سلمي وحضاري مطالبين بالحرية والكرامة والديمقراطية والدولة المدنية، التي تساوي بين كل أطراف النسيج السوري بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب أو الاعتقاد، وقد أعطى «الأسد» ستة أشهر من الفرص أزهد فيها أرواح ٣٠٠٠ مواطن سوري كان من بينهم أكثر من مائة طفل وعشرات النساء ومئات الشيوخ، وأكثر من مائة ماتوا تحت التعذيب، واخضى على يد شبيحته ورجال أمنه ما يزيد على ٣٠٠٠ لا يعرف مصيرهم، هل هم في عالم الأحياء أم في عالم الأموات! واعتقل ما يزيد على ٧٠٠٠٠ وهجر إلى دول الجوار ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من بينهم أكثر من ثلاثة آلاف إلى لبنان، وكنا نتمنى منكم موقفاً منصفاً مما يجري في سورية من قمع وسفك للدماء لا خوفاً على المسيحيين في سورية الذين سيكونون بألف خير في دولة القانون والمؤسسات والتعددية والسلم الأهلي والتداول السلمي للسلطة، كما هي الحال في معظم دول العالم إذا ما رحل هذا النظام ورئيسه، الذي قتل اللبنانيين والفلسطينيين قبل السوريين منذ اختطاف «حافظ الأسد» الحكم والغدر برفاقه في ١٦ نوفمبر عام ١٩٧٠م. ■

ولماذا لم تطالب بفرصة لـ«القذافي»، و«مبارك»، و«بن علي»، و«صالح».. وربما «نجاد»، وسائر دكتاتوريات الشرق؟ وأين مصلحة المسيحيين في الدفاع عن أنظمة قمع آيلة حتماً إلى السقوط؟ أم بتنا نريد الحرية في لبنان ونستكثرها على السوريين؟ وهل يمكن أن يكون لبنان حراً بدون سورية حرة؟ وهل بات لدى المسيحيين مركب خوف من خوض غمار التجدد وحركة التحرر، وأصبحت وظيفتهم التبشير لما هو قائم وظالم، خوفاً مما سيقوم؟

إذا كان الخوف من النظام «الأصولي» البديل هو الدافع إلى دعم نظام «الأسد»، فمن أكد للبطريرك «بشارة الراعي» حتمية هويته الأصولية؟.. هكذا قالوا عن ليبيا وتونس ومصر وسواها، ولم نر أصوليات مرعبة حلت هناك محل الرؤساء المخلوعين، فلماذا ستكون الأصولية الشريرة هي الخلف الوحيد لـ«الأسد»؟

كما كان للجماعة الإسلامية (الإخوان المسلمون) في لبنان موقف هو الأعنف على تصريحات البطريرك «الراعي» التي وجدت نفسها معنية بشكل مباشر، فاعتبرت كلامه «مثيراً للنعرات الطائفية وغير الطائفية، ويفتح الباب لسجلات متبادلة تعود بالضرر على الجميع».

وقال رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية «عزام الأيوبي»: إن «موقف البطريرك «الراعي» كان غير متوازن، واستند لتحليل غير منطقي، ونحن نخشى أن يكون تحليله قائماً على معلومات مغلوطة ساقطها إليه بعض الأطراف في الساحة المسيحية ممن يوالون النظام السوري».

كما أعلن السفير الفرنسي في بيروت «دوني بيتون» أن حكومة بلاده «خاب أملها» من المواقف التي أطلقها «الراعي».. وأضاف:

ذو أرجحية شيعية وانتفاء إيراني، وفي ظلّ حل بمسيحيي العراق ما حل). حتى في أحلك المراحل، كحقبتي المماليك والعثمانيين، عرف الموارنة كيف يستفيدون من الاكثريات وحروبها، كي يوسّعوا دورهم وانتشارهم، ألم تنتهأ إلى أسماع البطريرك «بشارة الراعي» أصوات تطالب باستعادة المفقود خلال تلك الحقبة، في جبيل وكسروان، وما مسألة لاسا وجوارها سوى تعبير صارخ عنها؟

عصر ذهبي

وفي التاريخ الحديث، عاش المسيحيون عصرهم الذهبي في سورية قبل حلول حكم البعث «العلماني» و«عائلة الأسد» «العنصرية»، فهل هناك من يدلنا اليوم، ومنذ نصف قرن، إلى «فارس خوري» آخر، أو حتى «ميشال عفلق» آخر؟ أين هو المسيحي القوي في نظام «الأسد اليوم»؟ هل هو «داود راجحة» الذي جاؤوا به إلى الدفاع قبل شهرين، فقط لتوريط الأقلية المسيحية في حماية أقلية أكبر، وفي انتحار النظام؟

قبل «البعث» الأسدي كان في سورية أكثر من مليوني مسيحي، واليوم، في ظل «حامي المسيحيين»، أصبحوا أقل من مليون، فهل هذا يبرّر منح «الأسد» فرصة من جيب بكركي، ومن خول «بكركي» توزيع الفرص والحصص على الشعوب والأنظمة العربية؟

رئيس أمناء مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان محمد عبد الملك لـ «المجتمع»:

نمتلك الأدلة التي تثبت تورط «القذافي» في القتل والاغتصاب والخطف

وأعتقد أننا نجحنا في هذا الهدف إلى حد بعيد، فقد زاد وعي الشعب الليبي بثقافة حقوق الإنسان.

ممارسات قمعية

• أعطينا فكرة عن بعض صور الانتهاكات التي رصدها خلال الفترة الماضية؟

- انتهاكات حقوق الإنسان في ظل حكم العقيد «معمر القذافي» تشمل جميع الحقوق الإنسانية المتفق عليها عالمياً.. حرية التعبير.. حق العمل.. حق العلاج.. حق الحياة.. حق المرور والعبور والخروج والدخول إلى ليبيا بأمان.. كل هذه الحقوق التي كفلتها مواثيق حقوق الإنسان قد انتهكت في ليبيا.

ولذلك، نحن كمؤسسة مدنية تعتمد على المجهود الذاتي والتبرعات الشخصية ما كان من الممكن أن نغطي كل هذه الانتهاكات، ولذلك بحكم الواقع اضطررنا أن نتعامل مع الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، وخاصة في مجال القتل التعسفي.. الاختفاء القسري.. السجن بدون محكمة أو ذنب.. ومن بين القضايا التي تبينها قضية مجزرة سجن «أبو سليم»، التي حدثت في شهر يونيو عام ١٩٩٦م، والتي قام فيها بعض المساجين في سجن «أبو سليم» بالتظاهر نتيجة الظروف المعيشية السيئة داخل السجن، والتي ترتب عليها انتشار أمراض كثيرة بين المساجين، وحدث اجتماع بين السجناء والمسؤولين واتفق على أن يُنظر في هذه الطلبات، وتم تجميع أكثر من ١٢٠٠ سجين في ساحة السجن، وتم قتلهم بالمدافع الرشاشة بدم بارد.

والأدهى من ذلك، أنه لم يُعلن عن تلك المجزرة، ولم يتم تبليغ ذوي القتلى بما حدث

حوار: جمال الشرقاوي

• متى تأسست مؤسسة الرقيب وأسباب تأسيسها؟

- تأسست عام ١٩٩٩م في لندن لمتابعة ورصد انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا في عهد نظام «معمر القذافي» البائد، على إثر قيام النظام الليبي السابق بحملة اعتقالات واسعة عام ١٩٩٨م في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، فتم اعتقال كل من ينتمي للجماعة دون ذنب اقترفه.. فقمنا بتأسيس مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان لتقوم بالدفاع عن هذه المجموعة التي اعتقلت ظلماً دون جريمة، وكذلك للدفاع عن كل من تنتهك حقوقه في ليبيا، ووضعنا لأنفسنا عدة أهداف:

الأول: رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا، لأن نظام «معمر القذافي» استطاع التعتيم على كل تصرفاته، فلم يكن يستطيع أحد أن يخرج أي معلومات، أو ينقل هذه الانتهاكات إلى العالم الخارجي.. فكان من أهم أهدافنا رصد وتوثيق هذه الانتهاكات.

فضح الانتهاكات

الهدف الثاني: نشر هذه الانتهاكات للعالم عبر وسائل الإعلام وعبر مؤسسات المجتمع المدني في العالم، ومنها: منظمنا «أمнести إنترناشيونال»، و«هيومان رايتس ووتش»، وغيرهما من المؤسسات التي استطعنا أن نمد علاقات معها.

الهدف الثالث: نشر الوعي بثقافة حقوق الإنسان في الشارع الليبي.. فقد حرم الليبيون من المؤسسات المدنية بحكم الثورة، كما حرموا من الممارسات السياسية وجميع حقوقهم في ظل نظام «معمر القذافي».

قال محمد عبد الملك رئيس أمناء مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان ببريطانيا، والقيادي بجماعة الإخوان المسلمين بليبيا: إن مؤسستهم استطاعت رصد مئات الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في ليبيا في عهد العقيد المخلوع «معمر القذافي».. وأضاف في حوار لـ «المجتمع» أن نظام «القذافي» حرص على التعتيم على كثير من الممارسات القمعية التي كان يمارسها، وسعى بكل قوة إلى عدم خروج أخبارها للعالم الخارجي.. وأكد عبد الملك أن مؤسسة الرقيب استطاعت فضح ممارسات قمعية عديدة للنظام البائد على مدار ١٢ عاماً هي عمر المؤسسة.. وهذا نص الحوار:

رصدنا انتهاكات حقوق الإنسان بليبيا منذ ١٢ عاماً

قمنا بتوثيق حالات قتل المتظاهرين من قبل القناصة.. وعمليات الاغتصاب التي قامت بها كتائب «القذافي»

ضبطنا الكثير من الأسرى الذين وقعوا في أيدي الثوار وكان بحوزتهم عوازل طبية ومنشطات جنسية

حصلنا على أفلام تم تصويرها بالهواتف تظهر عمليات اغتصاب وحشية تعرض لها الكثير من النساء



من الحساسية، ونوع من الحذر، لأن آثارها الاجتماعية والنفسية كبيرة جداً. وهذه الأشياء ليست أهميتها في مسألة توثيق الجريمة، في حالة وجود جريمة قتل، فبلا شك الجريمة قد وقعت والدليل المادي موجود، وهو وجود جثة، وتلك الجريمة وقعت بفعل فاعل، ولكن أن تربط بين الجريمة والفاعل، فتلك مسألة أخرى.

مسؤولية «القذافي»

فنحن نعلم يقيناً أن «معمر القذافي» هو مسؤول مسؤولية مباشرة عن مجزرة «أبوسليم»، ولكن إثبات ذلك أمر آخر، فعملية التوثيق وعملية التحري تحتاجان إلى جهود مضنية، خصوصاً وأنها ستكون منظورة أمام محكمة الجنايات الدولية؛ لأن تلك المحكمة تحتاج إلى أدلة ملموسة وإثباتات فعلية، لكي تدين «معمر القذافي» وبقيّة نظامه، بتهمة إعطاء الأوامر، أو أنها على علم بتلك الأوامر التي صدرت من قيادات أدنى، ولم تسع لإيقافها.

ونحن نملك الكثير من الأدلة التي تثبت أن «معمر القذافي» نفسه قام بإعطاء أوامر بالقتل الوحشي، والاعتداء الجنسي، والخطف القسري، وكذلك عندنا أدلة تدين المقربين منه.

هل هناك تعاون بينكم وبين مؤسسات حقوقية أخرى في هذا الصدد؟

– جميع المؤسسات الحقوقية تتعاون فيما بينها، فنحن في مؤسسة الرقيب، وإخواننا في مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان، ومؤسسات المجتمع المدني، نتعاون جميعاً في هذا الأمر، ولدينا علاقات طبية معهم، وقمنا بتزويدهم بالمعلومات التي حصلنا عليها، كذلك تعاملنا مع مؤسسات عالمية، وقمنا بتزويدهم ببعض الأدلة الجنائية والإثباتات التي تدين «معمر القذافي» وبقيّة نظامه. ■

تمت إصابتهم عن طريق القناصة، حيث رصدنا إصابات في الرأس والرقبة والصدر، بما يثبت لنا تعمّد القتل، كذلك هناك حالات تم خطفها ويوجدون في أماكن مجهولة، وخصوصاً في المناطق الغربية، ومازالوا مختفين هناك، وتوجد الكثير من أسرى «بني غازي» تجهل مصير أبنائهم، وهم مسجلون الآن في عداد المفقودين.

• أين اختفوا؟

– اختفوا خلال الانتفاضة التي بدأت منذ ١٧ فبراير، حيث تم القبض عليهم من قبل الكتائب الأمنية لـ«القذافي»، وتم التحفظ عليهم، وحدث ذلك في أثناء زحف الكتائب على «إجدابيا» و«البريقة»، ومصير هؤلاء لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

توثيق عمليات الاغتصاب

كذلك من الأشياء التي نقوم بها توثيق عمليات الاغتصاب التي تمت في ليبيا، ونحن بنينا معلومات في هذا الصدد بناء على صدور أوامر عليا لكتائب «القذافي» بضرورة تفعيل سلاح الاغتصاب بطريقة ممنهجة.

وقد ضبطنا الكثير من الأسرى الذين وقعوا في أيدي الثوار، وكان بحوزتهم كميات كبيرة من العوازل الطبية، والمنشطات الجنسية، وكذلك ضبطنا أفلاماً خلية تم تصويرها بواسطة كاميرات الهواتف النقالة، وهي تظهر عمليات اغتصاب وحشية تعرضت لها الكثير من النساء.

والمعروف أن المجتمع الليبي من المجتمعات المحافظة، ومثل هذه الأمور تعتبر من المسائل الحساسة جداً، ولذلك يجب التعامل معها بنوع

لأبنائهم، بل ظلت أسر ذوي القتلى ترسل المأكولات والملابس والأموال إلى أبنائهم اعتقاداً منهم أنهم على قيد الحياة، وإدارة السجن كانت تستلم تلك الأغراض، وتزعم أنها سوف تقوم بتوصيلها إليهم، ومن ثمّ تتم مصادرة تلك الأغراض والأموال، بالرغم من علمها ويقينها بأنه قد تم قتل هؤلاء المساجين وتم دفنهم في قبور جماعية مجهولة.

منع الزيارات

• هل كان يسمح لذوي المساجين بالزيارة؟

– لم يكن يُسمح لهم بالزيارة، وحين تم تسريب خبر مجزرة «أبوسليم»، وتحصلنا على بعض أسماء القتلى – ولكن القائمة لم تكتمل – أدرك الكثير من الأهالي أن أبنائهم قد قتلوا، وخصوصاً الأسرى التي لم تسمع عن أبنائهم أي أخبار منذ سنوات طويلة.

• ما دور المؤسسة في الوقت الحالي وعقب سقوط نظام «القذافي»؟

– نحن ما زلنا نسعى في تحقيق أهدافنا، وهي نشر ثقافة حقوق الإنسان، واستطعنا أن ننشر هذه الثقافة في أوساط الليبيين الموجودين في الخارج، وعلى استحياء (في عهد النظام البائد) مع أولئك الموجودين في الداخل، عبر بعض المؤسسات الإعلامية والإلكترونية، مثل: «ليبيا اليوم»، وبعض الفضائيات العربية مثل قناة «الجزيرة»، وقناة «العربية»، وغيرهما.. فنشر ثقافة حقوق الإنسان داخل ليبيا هو الهدف الأسمى بالنسبة لنا.

كذلك توثيق حقوق الإنسان، وعدد القتلى، وطريقة القتل، حيث توجد الكثير من الحالات

أثر انهيار النظام الليبي على الأوضاع في دارفور

الخرطوم: السمانى عوض الله

تنفس السودان الصعداء بعد إعلان الثوار في ليبيا سيطرتهم على كافة المدن والمعقل الرئيسة التي كانت قوات «القذافي» تسيطر عليها، حيث سارعت الخرطوم بالاعتراف مبكراً بالحكومة التي سيشكلها المجلس الانتقالي في ليبيا. ويأتي ترحيب الخرطوم بانهيار نظام العقيد «القذافي» باعتباره الداعم الرئيس لحركات التمرد في دارفور خلال الأعوام الثمانية الماضية، خاصة وأن كافة الحركات الدارفورية المتمردة تلقت الدعم العسكري والمادي من «القذافي»، ورغم علمها بذلك التزمت حكومة الخرطوم الصمت حفاظاً على عدم توتر العلاقات بين طرابلس والخرطوم.

رغم علم حكومة الخرطوم بدعم «القذافي» لحركات التمرد في دارفور فإنها التزمت الصمت حفاظاً على عدم توتر العلاقات

عليها في منتصف يوليو الماضي؛ لأن نظام «القذافي» يعتبر الداعم الرئيس لحركات دارفور، مشيراً إلى أن النظام الليبي إذا كان موجوداً وذا فعالية لما ترك الدوحة أن تستمر ما لم يكن له عليها اليد الطولى. وقال يوسف: إن تحسُّن العلاقة مع تشاد وانهيار نظام «القذافي» يجبران الحركات المسلحة الهجرة إلى جنوب السودان، رغم أن بيئة جنوب السودان الطبيعية لا تتوافق مع هذه الحركات، مشيراً إلى أن انهيار نظام «القذافي» أدى إلى هروب مجموعات المرتزقة وحركات دارفور نفسها من ليبيا وانتشارها في الأراضي السودانية، وهو ما يتطلب تكاتف الجهود والأدوار لمواجهة هذه الأخطار. وقال والي غرب دارفور الشرتاي جعفر

وقد أجمع ولاية دارفور على الآثار الإيجابية التي يمكن أن يحدثها انهيار النظام الليبي على الأوضاع الأمنية في دارفور، لكنهم أبدوا تخوفهم من الآثار السلبية التي يمكن أن تحدث في الإقليم نتيجة لذلك الانهيار.

أخطار فرضها الواقع

والي شمال دارفور «عثمان محمد يوسف كبر» قال: إن انهيار نظام «القذافي» صنع مهددات لكل الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية ليس فقط في دارفور وإنما بأجزاء كبيرة من السودان. لكنه أكد أن انهيار نظام «القذافي» أفضل لقضية دارفور من «اتفاق أبوجا» الذي تم التوقيع عليه في مايو ٢٠٠٦م، ومن «وثيقة الدوحة» نفسها التي تم التوقيع

في رثاء شهيد الأمة برهان الدين رباني



لقد فجع العالم
الإسلامي والشعب
الأفغاني المسلم
المجاهد على وجه
الخصوص بفقد
عالم فاضل ومفكر
مبدع ومجاهد كبير
وسياسي بارع ومصلح
اجتماعي وهو
البروفيسور الأستاذ

«برهان الدين رباني»، رئيس الجمعية الإسلامية الأفغانية، ومؤسس النهضة الإسلامية في أفغانستان، والرئيس السابق لدولة أفغانستان الإسلامية، ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة في أفغانستان، الذي امتدت إليه يد الغدر والخيانة من شيطان على صورة إنسان، بينما يمد الأستاذ «رباني» يده إليه للصلح والسلام.

الأستاذ «برهان الدين رباني» (١٩٤٠-٢٠١١م) التحق بكلية الشريعة في جامعة «كابل»، وبعد الانتهاء من الدراسة من المرحلة الجامعية سافر إلى مصر والتحق بالأزهر، وبعد حصوله على الماجستير من الجامعة عاد إلى كابل عام ١٩٦٨م، وعين أستاذاً في جامعة كابل.. بدأ بالدعوة الحركية، وأسس الجمعية الإسلامية الأفغانية في عام ١٩٧١م، وعارض نظام «محمد داود» الذي جاء إلى الحكم بمساعدة الشيوعيين، وأجبر على الخروج من أفغانستان والهجرة إلى بيشاور، وبعد الانقلاب على «محمد داود» واستيلاء الشيوعيين على الحكم في عام ١٩٧٨م، بدأ بالمقاومة المسلحة والجهاد ضد النظام الشيوعي والقوات الغازية، واستمر في الجهاد والمقاومة حتى انسحاب القوات السوفييتية عام ١٩٨٩م، ثم سقوط النظام عام ١٩٩٢م، حيث انتخب الأستاذ «رباني» رئيساً للدولة الإسلامية في أفغانستان بعد انتهاء المرحلة الانتقالية للبروفيسور «صبغت الله مجددي» التي كانت مدتها شهرين، ومنذ أن عين رئيساً للمجلس الأعلى للصلح في عام ٢٠١٠م، عمل بجهد واجتهاد للمصالحة بين «طالبان» والحكومة، وعلى الرغم من كبر سنه ومرضه، فإنه واصل الليل بالنهار بلا كلل أو ملل من أجل إنجاح هذا المشروع العظيم في المجتمع الأفغاني، ولكن أعداء الصلح والاستقرار في أفغانستان لم يقر لهم قرار حتى اغتالته يد الغدر والخيانة عصر يوم الثلاثاء ٢٠١١/٩/٢٠م في منزله بمنطقة «وزير أكبر خان» في كابل. ■

حاكم شمال دارفور: انهيار نظام «القذافي» أهم وأفضل لقضية دارفور من «أبوجا» ومن «الدوحة»

تحسُّن العلاقة مع تشاد وانهيار نظام «القذافي» أجبر الحركات المسلحة على الهجرة إلى جنوب السودان

في الجوانب الأمنية والتشريعية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، علاوة على سلام دارفور عبر «وثيقة الدوحة».

وأكدت التوصيات ضرورة تأكيد سلطان الدولة وسيادة حكم القانون وإحكام التنسيق الإداري والأهلي والاجتماعي والأمني، وترسيخ الموروثات الحميدة التي تحكم علاقات مكونات المجتمع، والعمل لتفعيل دور الإدارة الأهلية لتوطيد التعايش السلمي وتقوية الصلات وتمتين النسيج الاجتماعي، كما أوصى الملتي بضرورة الاهتمام بقضايا الزراعة والرعي بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وتمكين وتعزيز آليات التنفيذ والمتابعة.

وفي المحور الأمني، أوصى اجتماع «الفاشر» التنسيق بأخذ تهديدات العناصر الموقعة على «وثيقة كاودا» مأخذ الجد، مع ضرورة اتخاذ كافة ما يلزم لفرض هبة الدولة وسلطة القانون تجاه الخارجين على شرعيتها، وتزويد الأجهزة العسكرية والأمنية بكل ما يلزم حتى تتمكن من أداء دورها على الوجه الأكمل، بجانب التوصية بعقد اجتماعات دورية وطارئة مشتركة للجان أمن الولايات.

أما في المحور التشريعي، فقد تضمنت توصيات الاجتماع أهمية صياغة بعض مقررات وتوصيات المؤتمرات في شكل تشريعات وأوامر محلية لها قوة القانون، لضمان التنفيذ، وإجراء تغييرات في الأطر التشريعية والقانونية والقضائية والسياسية التي تحكم إدارة الأرض وأنواع الموارد، وإصدار تشريعات لإنشاء محاكم مشتركة للنظر في القضايا الحدودية. ■



عثمان محمد يوسف كبر

عبد الحكم: إن «القذافي» كان يدعم الحركات المسلحة في دارفور، وقد اعترف بأنه كان يدعم الحركة الشعبية ويدعم حركات دارفور باعتبارها امتداداً لثورته قائلًا: إنه يدعم أي ثورة في العالم.. وأضاف والي غرب دارفور أن حكومة الخرطوم تعاملت مع «القذافي» رغم علمها بما يقدمه من دعم للحركات المسلحة؛ نزولاً على سياسة الأمر الواقع، مع عدم الرغبة في التحدث عن ضلوعه في التمرد في دارفور باعتبار أن ليبيا دولة جارة للسودان.

وشدد الشرتاي على أن ما تقوم به القوات المشتركة في الحدود بين السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى سيقطع الطريق أمام تحركات الحركات المسلحة، مشيراً إلى أن اجتماع «كاودا» هو محاولة لاختراق كردفان ودارفور لانهيار السلام، خاصة وأن الموقعين على الاتفاق في «كاودا» أعلنوا أنهم ضد «وثيقة الدوحة»، ويريدون أن تتوتر الأوضاع في كردفان والنيل الأزرق ودارفور.

اجتماع «الفاشر»

تلك المهددات التي أفرزها انهيار نظام «القذافي» دفع ولاية شمال وغرب وجنوب دارفور وشمال وجنوب كردفان إلى عقد اجتماع تنسيقي أمني، استباقاً لما قد يفرضه انهيار النظام الليبي على هذه المناطق التي تتداخل فيما بينها، وهي أولى المناطق التي ستأثر سلباً وإيجاباً بما يحدث في ليبيا، وكان الاجتماع أصدر عدداً من التوصيات الرامية لتعزيز التنسيق بين الولايات الخمس

العالم الكبير د. زغلول النجار: «المجتمع»: ثورة «ينابر» تصحيح لثورة «يوليو»



حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

في حديثه عن رؤيته للثورة، ومقارنته بين فترات حكم ثلاثة رؤساء، بدءاً من «عبد الناصر» مروراً بـ «السادات» ثم «مبارك» للوصول إلى ملامح الصورة المستقبلية، وكيفية تحديد ملامح النهضة المنشودة لمصر وشعبها، التقت «المجتمع» د. زغلول النجار لتحاوره حول هذه القضايا وغيرها في الحديث التالي:



الحاكمة العادلة وتحقيق العدالة أهم من استرداد الأموال.. والمذنب يجب أن ينال عقابه



كل الشعارات المطروحة.. المعادية أو المغايرة للإسلام مرتبطة إما بأجندات أجنبية أو بجهل ممن لا يعرف الإسلام الصحيح



● **بداية، من أي زاوية تنظر إلى «الثورة المصرية»؟**

- هي فتح جديد، تحقق في فترة زمنية قصيرة وكأنه حلم، ما كنا نتخيل إمكانية التخلص من هذا الكابوس، الذي جثم على صدر مصر لأكثر من ٦٠ عاماً، فالفساد كان امتداداً منذ ١٩٥٢م، والفرجة التي غمرت المصريين لتخلصهم من حكم «أسرة محمد علي» لم تدم طويلاً، نتيجة للصراع الذي بدأ بين «عبد الناصر» واللواء «محمد نجيب». فاللواء «نجيب» كان يريد لمصر دولة مدنية، وأن دور ضباط الجيش هو مجرد

القيام بانتخابات حرة نزيهة، ثم يعود الجيش إلى تكتاته، ولكن - للأسف الشديد - صغار الضباط الذين كانوا حول «عبد الناصر»، رأوا في الحكم متعة لم يكونوا يحلمون بها، فأثروا أن يستمر في الحكم، وانتهى الصراع بإسقاط «محمد نجيب» واعتقاله من القصر الجمهوري، وسجنه لمدة ٣٠ عاماً في بيته بمنطقة المرج.

● **هل تعتبر أن «ثورة ينابر» هي تصحيح لـ «ثورة يوليو»؟**

- بالتأكيد.. لأنه في ظل حكم «عبد الناصر» صدرت كل القوانين الاستثنائية التي أذلت هذا الشعب، ونزعت حريته باسم



أدعو قادة الرأي والعلماء إلى تشكيل وفد لإقناع المستشار طارق البشري بالترشح لانتخابات الرئاسة



«الثورة».

• عاطفية المصريين جعلت البعض يطالب بالعفو عن «مبارك» لكبر سنه؛ فما تعليقك؟

- هناك فرق كبير بين الشفقة والرحمة، وبين العدالة، فالعدالة لا بد أن تأخذ مجراها، وكل إنسان أخطأ لا بد أن يحاسب، حتى يكون عبرة لغيره، فلا يكفي أن يقوم برد الأموال، ولكن لا بد من المحاكمة العادلة، وتحقيق العدالة أهم من استرداد الأموال، لا بد للمذنب أن ينال عقابه.

• هل تعتقد أن أركان النظام السابق يقفون خلف الفوضى الدائرة في البلاد؟

- بكل تأكيد لا تزال بقاياهم موجودة في كثير من إدارات الدولة: «الإعلام والشرطة والجيش والتعليم والثقافة والصحة وغيرها من المجالات»، فالنظام القديم نجح في تثبيت أقدامه في البلاد، و«الحزب الوطني» المنحل كان له مقر في كل مدينة ومحافظة ومركز، وحتى كل قرية، فالتخلص من هذا النظام لن يتم بسهولة، وطبعاً هو يدافع عن مصالحه المادية، وإن شاء الله تحت ضغط شباب الثورة، سوف يتم الإسراع في محاكمة بقية رؤوس النظام الفاسد.

• ومتى- في رأيك - تنتهي حالة الفوضى وعدم الاستقرار؟

- عدم الاستقرار هذا متوقع، ويصاحب

أي ثورة من الثورات، وأتوقع أن تنتهي هذه الفوضى بعد أن يتم انتخاب برلمان نزيه، وتشكيل حكومة نزيهة، واختيار رئيس دولة قادر على قيادة البلد إلى بر الأمان.

• وما الذي تحتاجه مصر لتحقيق الاستقرار في الفترة القادمة؟

- نحتاج إلى قيادة سياسية واعية، ونحتاج إلى إحساس بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا، ونحتاج إلى انتخابات يحرص كل مصري على نزاهتها، كي يتم اختيار حكومة راشدة، ورئيس دولة يستطيع العبور بنا لبر السلام والأمان من أزمت الفقر والمرض والبطالة والتخلف العلمي وانهيار الاقتصاد، وأن يستشعر كل مصري أن صوته أمانة سوف يسأله عنها رب العالمين.

• هل ترى أن هناك خطراً من المواجهة المفتعلة من جانب بعض التيارات الموجودة على الساحة؟

- مصر دولة عربية، غالبية سكانها مسلمون، كما أن هناك أقلية مسيحية صغيرة لا تتعدى نسبتها ٥ ٪، والمسيحيون عاشوا ١٤٠٠ عام في كنف المسلمين، وديننا يأمرنا بذلك حتى نريهم نعمة الإسلام وفضله على السلوك، هم مواطنون حقوقهم وأموالهم وأعراضهم مصانة، والرسول ﷺ يقول: «من آذى ذمياً فقد آذاني»، والشذوذ الذي بدأ في بعض أبناء المسلمين، وارتبطوا بمفاهيم معادية للإسلام مثل «الليبرالية» و«العلمانية»

وغيرها من الشعارات، مرتبطة إما بأجندات أجنبية، أو بجهل ممن لا يعرف الإسلام الصحيح، وهؤلاء قلة صغيرة لكن صوته عال؛ لأن دعمهم الخارجي مسموع. وعلى علماء الأمة أن يتحركوا لتوعية الشعب بالخطر الذي نمر به، نحن في مرحلة إما أن نكون أو لا نكون، وإذا لم نحسن الاختيار في هذه المرحلة، فإن الثورة لم تؤد دورها على الإطلاق.

• من ترشح لانتخابات الرئاسة القادمة في مصر؟

- أنا لا أرى أفضل من المستشار «طارق البشري»، فهمه الإسلامي عميق، والتزامه به مشهود، رجل قانوني من الطراز الأول، ونجاحه في لجنة تعديل الدستور شهد به الجميع، شديد التواضع، وعازف عن ترشيح نفسه ولا يريد الرئاسة، وأدعو قادة الرأي والعلماء إلى تكوين وفد يذهب إلى المستشار طارق البشري لإقناعه بالترشح لانتخابات الرئاسة، فشحخص ك«البشري» سوف يجتمع عليه أغلب المصريين، وسوف يكون قادراً بحكم ثقافته «الإسلامية الراشدة» و«القانونية العميقة»، أن يقود البلد - إن شاء الله - إلى بر الأمان، وهذا الرجل ظلم ظلماً شديداً في ظل الحكم السابق، لأنه كان من حقه أن يكون رئيساً لقضاء مجلس الدولة، لكن السلطة الفاسدة حرمته من ذلك، لالتزامه الإسلامي. ■

إلى العقيد الهارب والعقيد المحترق والأسد الهصور.. فاتكم القطار!



بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

من المفارقات التي تعيشها الأمة العربية تحت حكم الطغاة الذين حسبوا أنفسهم آلهة، أنهم لا يؤمنون أن هناك نهاية لكل حي، وأن هناك يوماً تتقلب فيه الأبصار، وأن هناك حساباً عسيراً ينتظر كل من وصلته دعوة الإسلام، ولم يعمل بفحواها الذي يشمل العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي.

الطغاة العرب لا يضعون في حساباتهم أن لهم شعباً حياً لها مطالب واحتياجات، ولهم حقوق وكرامات، ويتجاهلون أن الناس في بلادهم بشر مثلهم لهم عقول وقلوب وأفئدة، ومشاعر وأحاسيس وعواطف، لذا يتماذى هؤلاء الطغاة في طغيانهم، ويصرون على أن الأرض ومن عليها ملك لهم، وإقطاعية خاصة لا شأن لأحد بها.

مشكلة الطغاة أنهم أميون لا يعرفون قراءة التاريخ ولا يفهمون الجغرافيا ويصدقون المنافقين حولهم

(*) أستاذ الأدب والنقد

لم يجد استجابة فورية - لأنهم وجدوا مصالحهم في إسقاطه وذهابه - راح يصفهم بالصليبيين ويتوعددهم بالهزيمة. وكانت النهاية أنه فرّ مذعوراً من طرابلس، وترك قصوره الشامخة وخيامه الباذخة، وقواته الفضائية التي كانت تؤله من دون الله، وهام على وجهه دون أن يستطيع الإعلان عن مكان وجوده، محتمياً ببعض الفلول من المرتزقة والمحاربين المأجورين، ولكن الشعب يلاحقه ومن كان يسميهم بالجرذان والقمل والحشرات يطاردونه في كل مكان يحتمي به.

دهاء ومراوغة

وعلى الدرب نفسه، يمضي العقيد الآخر الذي يبدو أكثر دهاء ومراوغة، أعني العقيد «علي عبدالله صالح»، حاكم اليمن منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وهو الرجل الذي مكّن أهله وذويه من مؤسسات الجيش والحكم والمؤسسات العامة، وعدّ اليمن عزبة لا ينازعه فيها أحد، وتصور أنه بوعوده الزائفة، واقتراحاته المضللة يمكنه أن يضحك على الشعب اليمني الشامخ الذي تنسب إليه الحكمة - «الحكمة يمانية».

لقد انتفض الشعب اليمني وثار من أجل الإصلاح والتغيير، لكنه لم يستجب، وكالعادة اتهم المتطرفين والمتشددين و«تنظيم القاعدة» الذي يهدد اليمن والمنطقة، مراسلاً إشارة إلى الغرب وأمريكا كي ينقذوه من الثورة الشعبية، وكرر إرسال الإشارة إلى دول الجوار بأن الثورة ستمضي في طريقها إليهم إذا لم يوقفوها في اليمن السعيد.

خدع مستمرة

وكلما ضاقت الحلقة عليه لجأ إلى خديعة جديدة يخدع بها شعبه ومن يتصورون أنهم يقومون بأدوار الوساطة، والتفاوض،

العقيد «القذافي» حكم ليبيا أكثر من أربعين عاماً، وعدّ نفسه «ملك الملوك» و«عميد الحكام العرب»، و«أمين الأمة العربية»، وأقدم حكام أفريقيا وآسيا، وصاحب «الكتاب الأخضر» الذي رفعه فوق مرتبة القرآن، وفرض على أبواقه أن تشيد به، وتسبح بحمده ليل نهار، ويعثر ثروة ليبيا يمينا وشمالاً وفي كل مكان إلا ليبيا التي عاش شعبها وناسها، يتضورون فقراً وجوعاً وتخلفاً، مع أن ثروات بلادهم كان من الممكن أن تحولهم إلى قطعة من سويسرا بل أفضل منها، ولكن سويسرا كانت قبلة الأموال الليبية المنهوبة ومستودعاً لها، لكي يستخدمها العقيد وأولاده في المؤامرات والمغامرات والاحتفالات الأسطورية والمتع الخاصة، واستيراد الفتيات الحارسات، والترويج لـ «الكتاب الأخضر»!

وحين نهض الشعب الليبي يطالب بحقوقه لم يملك العقيد الليبي إلا أن يصف مواطنيه بالجرذان والقمل والحشرات، وتوعددهم بالقتل «دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة».. وصدق في وعيده؛ فاستخدم الطائرات والصواريخ والمدفعية والدبابات والمصفحات والرشاشات والرصاص الحي.. وكانت نتيجة الوعيد أكثر من خمسين ألف قتيل، غير الجرحى والمصابين، وتدمير المؤسسات والمنشآت الحيوية وشركات النفط مصدر العملة الصعبة.

رسائل غزل

وفي أثناء ذلك، كان يرسل رسائل الغزل إلى الغرب الاستعماري الذي شارك في دحره وإسقاطه بأنه يحارب المتشددين المتطرفين المنتمين إلى «القاعدة»، أي بلغة أخرى يخبرهم أنه يحارب الإسلام كي يكسب تعاطف العواصم الاستعمارية، ولما

**من كان يسميهم «القذافي»
بالجرذان والقمل
والحشرات يطاردونه في
كل مكان يحمي به**

**لا يضعون في حسابهم
أن لهم شعوباً حية لها
حقوق وكرامات.. لذا
يصرون على أن الأرض
ومن عليها ملك لهم**



ويقتلون الجيش وقوات الأمن.. العالم كله يرى مئات الآلاف يخرجون في شتى أرجاء سورية، بصدورهم العارية يواجهون الموت والرصاص والقذائف ولا يتراجعون.. فهل هؤلاء عصابات من المتمردين كما تتطرق أبواب النظام من خلال «المعلم» و«بثينة» ومرترقة لبنان، فضلاً عن التلفزيون السوري الذي لا يتوقف عن ترديد الأكاذيب دون خجل؟!

«الأسد» الهصور الذي يفتك بشعبه يلعب لعبة «علي عبدالله صالح» ويتحدث عن الحوار، وإلغاء قانون الطوارئ، بينما دباباته تسحق الشعب الأسير، الذي يخرج تلاميذ المدارس ليعلنوا أنه لا مدارس ولا تدريس حتى يسقط الرئيس!

مشكلة هؤلاء الطغاة من أمثال العقيد الهارب، والعقيد المحترق، والأسد الهصور أنهم أميون، ولا يعرفون قراءة التاريخ ولا يفهمون الجغرافيا، ويصدقون المناقنين الذين يلتفون حولهم ويزينون لهم الجريمة المنظمة، ضد شعوبهم فيسرقون الثروات والحريات، ويحاربون الإسلام والناس، ويظنون أنهم يحسنون صنعا.

لقد لجؤوا إلى وسائل خسيسة متشابهة لمقاومة الربيع العربي: استخدام السلاح والقنلة المأجورين (مرترقة أفارقة، وبلاطجة، وشبيحة)، وغازلوا الغرب بأن الشوار متطرفون إسلاميون ومن «تنظيم القاعدة»، وشوشوا على القنوات التلفزيونية التي تنقل الأحداث بصدق بعد أن منعوها من الدخول لمتابعة ما يجري، ودفعوا أموالاً لأبواق تقف إلى جانبهم، ولكن هل يستطيعون الإفلات؟ لقد سقط «القذافي» وسيسقط غيره، وستضع الشعوب إرادتها فوق إرادة الطغاة، وسيقول الناس لهؤلاء الفراعة: «فاتكم القطار»!! ■

في بعض العواصم العربية! ونسي أن الشعب اليمني ذاق طعم الشهادة وأسقط الخوف، وأظنه لن يتراجع عن موقفه، ولن يفرض في حريته وكرامته وشرفه وحقوقه الإنسانية التي تتمتع بها شعوب الأرض، ولا بأس عليه أن يتحمل مزيداً من قطع الكهرباء والمياه ونقص الوقود، وأكاذيب الإعلام الرسمي وتأييد المناقنين، ودماء أعداد أخرى من الشهداء والمصابين ليصل إلى شاطئ الحرية!

كتائب الأسود

أما الأخ العقيد القائد في دمشق العمرية، فقد تحول من أسد واحد إلى مجموعات من كتائب الأسود تنهش لحم الشعب السوري، وتسيل دماءه يومياً في وجبات يصل بعضها إلى خمسين شهيداً في بعض الأيام، وتقاتل عصابات «الأسد» بمختلف أدوات القتال الميداني: الطائرات والمدافع والدبابات والمدرعات، وتمارس إذلال الأسرى من الشعب السوري بصورة لا يصنعها إلا عدو محتل غاصب، ليس أبسطها وضع الأحذية فوق رؤوس الأسرى المساكين، ولا التعذيب الذي يعبر عن وحشية آدمية غير مسبوقة، وإنما يمتد الإذلال إلى تعذيب الأطفال والنساء حتى الموت والتمثيل بجثثهم في مشاهد كانت مقصورة على آكلي لحوم البشر!

«الأسد» الهصور الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد الغزاة النازيين اليهود الذين يحتلون «الجولان»، ويدعي أنه يقود المقاومة والممانعة، ويستعين بكوادر من إيران و«حزب الله» وحركة «أمل» ليخمد ثورة شعبه الذي لم يعد يخافه، ولا يخشى الموت في سبيل الله والوطن والحرية والكرامة.

أبواق النظام

وتعلن أبوابه أن الشعب الأعزل الذي يهتف بإسقاط النظام عبارة عن مجموعات من الإرهابيين، وأعضاء في «تنظيم القاعدة»،

والاتفاقيات، ويسمع الناس عن مبادرة هنا ومبادرة هناك، ولكن النتيجة دائماً سلبية تممد في أجل نظامه!

وفي خلال ما يقدمه من حيل مأكرة، تقوم قواته التي يقودها أبناؤه بضرب الشعب اليمني، وقتل من تستطيع، وكلما نضب السلاح وجد من بعض الدول المستفيدة من يزوده بغيره، ويزوده بالمال الذي يشتري به الأنصار ومن يهتفون له ويسبحون بحمده، ولكنه مع ذلك لم يسلم من النار التي يلعب بها، فيبعد قصفه لـ «آل الأحمر» وإنزال خسائر بشرية فادحة بهم، تم تججير المسجد الذي يصلي فيه مع بطانته يوم جمعة، فقتل من قتل، وأصيب من أصيب، وكان نصيبه هو أن احترق وتفحم جلده، ونقل إلى الرياض مع البطانة المصابة، وقد عولج بأحدث وسائل العلاج وأفضل الأطباء والمعالجين، وعاش ليكون عبرة لمن يعتبر، وصدق الله إذ يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنَكَ لِنَتَّكُونَ لِمَن خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ (٩٢) (يونس).

الحكم بالحديد والنار

وللأسف، فإن الرجل يظن أنه يضحك على الشعب اليمني حين يتحدث اليوم عن الشرعية، وضرورة الانتخابات الرئاسية في موعدها، مثلما كان يضحك على نفسه ويقول للناس: «فاتكم القطار.. فاتكم القطار»، أين هي الشرعية؟ هل هي الحكم بالحديد والنار وتزوير الانتخابات؟

إنه يتصور نفسه سيعمل حياً إلى الأبد، ونسي أن الموت أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، ثم إن احتراقه كما يقول الأطباء هو موت بطيء، لأن الحريق سم يقتل المحترق على مدى غير طويل.

ومع ذلك فصاحب الفخامة الأخ العقيد ما زال ينتظر أن يعود إلى صنعاء ويمارس سلطاته، مدعوماً بأمريكا والغرب، وأصدقائه

ملامح الوضع الاقتصادي التونسي بعد الثورة



تونس: عبد الباقي خليفة

يتلخص الوضع في تونس، ولا سيما الاقتصادي، في انتظارات شعبية قلقة، وعودة السلطة المؤقتة غير المبنية على حسابات علمية ثابتة، ومساع لضمان الحد الأدنى من المتطلبات المتصاعدة، فهناك فقر مدقع يتجاوز نسبة ٢٤٪، ومعدل بطالة مرتفع، والحكومة المؤقتة تعالج القضية بسياسات قديمة رغم عقمها وفشلها، وأبرزها التجنيد الإجباري لمن بلغ سن التجنيد.

ولم تسلم الزراعة من سوء المشهد، فمحصول القمح هذا الموسم تضرر بدوره بفعل الأمطار، والمدن الجميلة كالقروان أصبحت نهبا للغبار مع هبة ريح لغياب عمال البلدية، ويبدو أن بعض البلديات ليست لديها ميزانيات للتنظيف بسبب الوضع الاقتصادي.

مساع متواصلة

في ظل هذه الأوضاع، تمكنت الحكومة التونسية المؤقتة من توفير ٢٨٥٠ مليون دينار (الدينار نصف يورو في السوق السوداء، وأقل من ذلك بقليل في البنوك؛ أي نحو

يقدر عدد العاطلين بـ ٧٠ ألف..
٦٩٪ منهم تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً..
ويقدر عدد حملة الشهادات منهم
بـ ١٧٠ ألفاً

للتضامن بقيمة ٥٠ مليون دولار، إلى جانب قروض موعودة من فرنسا بقيمة ٣٥٠ مليون يورو (نحو ٧٠٠ مليون دينار تونسي)، وإيطاليا ١٨٥ مليون يورو، والجزائر ١٠٠ مليون دولار، والمفوضية الأوروبية ٩٠ مليون يورو.. وأوضح الوزير أن هذه التمويلات تضاف إلى عدد من التمويلات العادية التي هي بصدد الإعداد، ومرتبطة بمشاريع الطرق ومشاريع زراعية والتنمية المدمجة، وتقدر بـ ١٥٠٠ مليون دينار تونسي.

وقد زعمت الحكومة المؤقتة أنها وضعت برنامجاً إصلاحياً لدعم النشاط الاقتصادي على المدى القصير، يتضمن أربعة محاور تتعلق بالحكم الرشيد، والقطاع المالي والتشغيل، والتنمية الجهوية، والمجالات الاجتماعية.

وسيشعر في الأسابيع القادمة في التفاوض مع المفوضية الأوروبية حول الهبة التي ستقدمها لمساندة برنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، لا سيما وأن احتياطي تونس من العملة الصعبة نزل من ١٢ مليار دينار إلى ١٠ مليارات دينار تونسي، بيد أن الاقتصاديين يعتقدون بأن احتياطي العملة الصعبة سيرتفع، وسيتمكن السلطات من معالجة الإشكاليات الآتية والحفاظ على هامش ومستويات النمو الاقتصادي.

على الصعيد الاجتماعي، ارتفعت نسبة الفقر في تونس إلى ٢٤,٧٪ وقالت وزارة

(١,٧٠)، وذلك في إطار التعاون الدولي الثنائي ومتعدد الأطراف.. وقد جاءت هذه التأكيدات على لسان وزير التخطيط والتعاون الدولي عبد الحميد التريكي، في حين أن احتياجات تونس الإجمالية من موارد التمويل الخارجي لعام ٢٠١١م تقدر بـ ٤٢٠٠ مليون دينار، وذلك لمواجهة الانعكاسات الناجمة عن الظروف الاستثنائية التي تمر بها تونس بعد الثورة، وما نتج عن ذلك من ارتفاع العجز الجاري للمدفوعات الخارجية والذي يقدر بـ ١٥٢٥ مليون دينار نتيجة تقلص الصادرات وانخفاض مردودات السياحة.

وقال التريكي في مؤتمر صحفي عقد بتونس: «إن تونس تلقت على مستوى التعاون متعدد الأطراف دعماً من البنك الأفريقي للتنمية بقيمة ألف مليون دولار، منها ٥٠٠ مليون دولار لدعم إصلاحات على المدى القصير، كما سيمنح البنك الدولي تونس قرضاً بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لدعم إصلاحات على المدى القصير، وسيقدم الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جانبه تسهيلات لفائدة التمويل الصغير بقيمة ٧٥ مليون دينار، فضلاً عن تمويل مشاريع استثنائية بالجهات الداخلية بقيمة ١٥٠ مليون دينار، إلى جانب تقديم معونة لجبر الأضرار بقيمة ١٥ مليون دينار، بينما سيقدّم البنك الإسلامي للتنمية من جهته دعماً لفائدة البنك التونسي

نسبة الفقر تزيد على ٢٤٪ ونحو مليار يورو سنوياً خدمة ديون



المؤقتة، والتي تشير لتوافر إمكانيات ذاتية للنهوض في تونس في حالة تم تقديم المساعدات الضرورية اللازمة في هذه المرحلة الانتقالية، ومن ذلك طلب مساعدة بقيمة ٢٥ مليار دولار على مدى ٥ سنوات، والسماح للمنتجات التونسية بدخول السوق الأوروبية، وإرساء شراكة مع الاتحاد الأوروبي تسمح بدخول فئات من المجتمع التونسي للدول الغربية، وتقديم مساعدات عاجلة لمجابهة الأوضاع المختلفة على الحدود التونسية الليبية.

وكانت تونس قد حظيت - إلى جانب مصر - بحضور قمة الدول الصناعية الثماني المنعقدة في فرنسا، وذلك لأول مرة في تاريخ البلدين، وقد انعقدت قمة الدول الصناعية الثماني، والتي تضم كلاً من: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، واليابان، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وروسيا، تحت شعار «الربيع العربي»، وعلى أجندتها دعم الديمقراطية الناشئة، وفتح شراكة دائمة مع كل من تونس ومصر.

هبات لا قروض

وقال رئيس الوزراء التونسي المؤقت «الباجي قائد السبسي» قبل توجهه إلى فرنسا لحضور القمة: إن «المخطط الاقتصادي الذي عرضته تونس، يتطلب تمويلاً بقيمة ٢٥ مليار دولار على مدى ٥ سنوات، أي بمعدل ٥ مليارات دولار سنوياً.. ووفقاً للخبراء الاقتصاديين، فإن المبلغ المطلوب يعادل نصف ما تحتاجه تونس من التمويل الخارجي، وأن تونس أحوج ما تكون لدعم مالي دولي كبير، وأن البلاد تواجه صعوبات اقتصادية ناجمة عن التحول الديمقراطي في تونس، كما أن السلام والاستقرار بالمنطقة رهن بنجاح المسار الديمقراطي في تونس، وتأمل السلطات التونسية في أن تحول المجموعة الدولية ديونها المستحقة على تونس إلى مشاريع إنمائية تساهم في امتصاص حالة البطالة المتفاقمة، وانخفاض سعر صرف الدينار التونسي، حيث يبلغ عموم الدين العام لتونس نحو ملياري دينار تونسي سنوياً، ويتوقع مراقبون أن يكون دعم مجموعة الثماني لتونس «هبات وليس قروضا».

مناخ الاستثمار في تونس، وتقديم التسهيلات الكاملة لرجال الأعمال.

أما المدير العام لوكالة النهوض بالصناعة والتجديد، فقد أشار إلى أن «العوامل الإيجابية والمتمثلة في إمكانيات النمو والموارد البشرية ذات الكفاءة والجودة والإطار الترتيبي والجبايي الملائم من شأنها أن تقلص من حدة انعكاسات التغيرات وآثار الأزمة الليبية على الاقتصاد التونسي، بالإضافة للظروف الاستثنائية الناجمة عن الثورة... فيما ذكر وزير الصناعة والتكنولوجيا التونسي عبد العزيز الرصاص أن «تونس تعول على مساندة شركائها لتذليل الصعوبات».

تونس وقمة «الثماني الكبار»

وكانت تونس قد دعت الدول الصناعية الثماني الكبرى التي اختتمت مؤخراً أعمالها في «دوفيل» الفرنسية إلى تبني خطة لدعم الثورة التونسية، باعتبارها مكسباً وطنياً وعالمياً، وأكد رئيس الوزراء التونسي المؤقت «الباجي قائد السبسي»، في جلسة مغلقة خصصتها مجموعة الثماني لـ «الربيع العربي»، أن الأمر يتعلق برهان سياسي واقتصادي في الوقت نفسه، مبرزاً أن «فشل مسار التحول الديمقراطي قد يكون انتكاسة جدية للديمقراطية في العالم.. كما أن الرهان الاقتصادي يتمثل في التزام المجموعة الدولية بدعم تونس، وتحمل مسؤولية كبيرة للخروج من الحلقة المفرغة المتمثلة في الفقر وارتفاع نسبة البطالة؛ الأمر الذي يؤدي إلى بروز التطرف ويدفع إلى استفحال الهجرة.. كما أكد أن «الحاجة ماسة وأكيدة وعاجلة لضمان الانتقال الديمقراطي والخروج من حالة الانكماش الاقتصادي».

وقدم «السبسي» خطة الحكومة التونسية

الشؤون الاجتماعية في تقرير، اطلعت عليه «المجتمع»: إن «نسبة الفقر في تونس بلغت ٢٤,٧٪ وذلك وفقاً للمقاييس العالمية والتي تحدد عتبة الفقر بدولارين للفرد الواحد يومياً، وترتفع هذه النسبة في المناطق الغربية والجنوبية للبلاد والتي تشهد احتجاجات متواصلة مطالبة بتحسين ظروف المعيشة وتوفير فرص عمل وتوفير الخدمات الأساسية المفقودة في تلك المناطق».

وتقدر وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة التونسية المؤقتة عدد العاطلين بـ ٧٠٠ ألف عاطل عن العمل، ٦٩٪ منهم تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً، في حين يقدر عدد حملة الشهادات العاطلين عن العمل بـ ١٧٠ ألف عاطل عن العمل.. وقال وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة التونسية المؤقتة محمد الناصر: «الفقر والبطالة وعلاقات الإنتاج تشكل أبرز المواضيع التي تتصدر مطالب واحتجاجات المواطنين في هذه الفترة.. ويتوقع تواصل الاحتجاجات مع عجز الحكومة المؤقتة عن الوفاء بوعودها للمواطنين».

أولويات المرحلة

وصرح الناصر في مشاركته بأعمال المؤتمر الدولي التاسع للاستثمار، والذي انعقد في «لايول» الفرنسية بين ٢٥ و ٢٧ مايو الماضي، أن «تونس تستعد لإنشاء صندوق ودائع للأجيال القادمة، سيتمكن من الجمع بين المستثمرين في القطاعين العام والخاص، إضافة إلى مستثمرين أجانب لدعم القطاعات التشغيلية العالية على غرار تكنولوجيا الإعلام والاتصال والسياحة، موضحاً أن أولويات جهود الحكومة المؤقتة ستصب على امتصاص البطالة والحد من الفوارق بين الجهات، ووعده الوزير بتحسين



تركيا تواجه الكيان الصهيوني وقبرص «اليونانية» في ميدان التنقيب عن الغاز

أنقرة: د. محمد العباسي

بعد قيام الكيان الصهيوني بالتنقيب عن الغاز والبتترول بالقرب من المياه الإقليمية واللبنانية، واكتشافه لحقل بحري للغاز عام ٢٠٠٩م، تشكك «أنقرة» في أحقية الكيان الغاصب وقبرص فيه؛ لأن بعض مساحته تدخل تحت السيادة اللبنانية.. ومع توتر علاقات هذا الكيان الغاصب مع تركيا، بدأ يمد نشاطه إلى قبرص ويتعاون معها في عمليات تنقيب غير مشروعة - من وجهة نظر «أنقرة» - لأنها تتضمن سواحل جمهورية شمال قبرص التركية، غير المعترف بها سوى من جانب تركيا، والهدف الصهيوني بالطبع هو تهديد المصالح التركية، ودعم قبرص في مواجهة تركيا كعمل انتقامي ضد مواقف حكومة «رجب طيب أردوغان».

سفن حربية تركية لحماية عمليات التنقيب قبالة قبرص التركية» ولمواجهة الانتهاكات الصهيونية

وصف «أردوغان» قرار قبرص بالتنقيب عن الغاز والبتترول مع الكيان الصهيوني بأنه ضرب من الجنون، معتبراً أن تلك الخطوة تستهدف سف المفاوضات الجارية لتوحيد شطري الجزيرة، وأكد أن السفن العسكرية التركية جاهزة للتدخل لحماية المصالح القبرصية التركية التي يسعى الكيان الصهيوني للعبث فيها.

لا وقت للصمت

لكن «أنقرة» لم تلتزم الصمت مثلما فعلت الدول العربية تجاه الانتهاكات الصهيونية للحقوق اللبنانية شرق المتوسط، بل قامت الحكومة التركية بتوقيع اتفاقية مع شمال قبرص للتنقيب عن الغاز والنفط في البحر المتوسط، وتم التوقيع بين «أردوغان» والرئيس القبرصي التركي «درويش أروغلو» على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، التي حضرها في نيويورك خلال شهر سبتمبر ٢٠١١م.. وهي لفظة ذكية من «أردوغان» دون شك؛ لأن التوقيع حدث في المنظمة الدولية للأمم المتحدة، بل وينص الاتفاق على إمكانية التنقيب قبالة الشطر الجنوبي لقبرص إذا لزم الأمر على أن تبدأ العمليات تجاه الشطر الشمالي.

وأعلن «تتر يلديز»، وزير الطاقة التركي، أن سفينة الاستكشاف التركية «بيري ريس» أبحرت من أزمير تجاه شمال قبرص للقيام بعمليات التنقيب، وأشارت الصحف التركية نقلاً عن تصريحات لـ «أردوغان» من نيويورك أن الاتفاقية تتفق مع المعايير الدولية، وتأخذ حقوق القبارصة الأتراك في الحسبان.

يذكر أن قبرص اليونانية قامت بترسيم حدودها البحرية مع مصر ولبنان والكيان «الإسرائيلي»، بينما فضّلت شمال قبرص التركية التريث لحين تسوية المشكلة القائمة بين شطري الجزيرة، ولعدم زيادة حدة التوتر

القائم، لكنها اضطرت للقيام بهذه الخطوة مع تركيا رداً على الانتهاكات القبرصية اليونانية «الإسرائيلية» لمياهها الإقليمية وفي المياه الدولية المواجهة لها.

تهديدات «أردوغان»

«أردوغان» هدد بمقاطعة الشركات الأجنبية التي تتعاون مع قبرص في عمليات التنقيب، وعدم السماح لها بالعمل أو الاستثمار في تركيا؛ ما يعني منع الشركات «الإسرائيلية» والغربية من العمل في تركيا.. كما أصدر تعليماته لإرسال ٣ سفن حربية لحماية عمليات التنقيب التركية، ووصلت السفن التركية بالفعل بالقرب من سواحل جمهورية شمال قبرص، وأعطى تعليمات أيضاً للقوات الجوية التركية لتكون في حالة التأهب لدعم السفن الحربية التركية عند اللزوم؛ ما خلق حالة من التوتر في المنطقة، ووضع الكيان الصهيوني في وضع حرج، خصوصاً إذا فكر في إرسال سفن حربية لحماية شركات التنقيب «الإسرائيلية».. وهي الخطوة التي لم يفعلها الكيان الصهيوني بعد خشية حدوث مواجهات بحرية مع القوات التركية، خصوصاً وأن «أردوغان» قد حذر الكيان الصهيوني من قبل بأن زمن «العريضة الإسرائيلية» في شرق المتوسط قد ولى دون رجعة.

اللافت أن التحركات التركية السياسية والعسكرية تواكبت مع بدء قبرص والكيان الصهيوني عمليات التنقيب؛ ما يعني أن

«واشنطن» تدعم قبرص «اليونانية» والصهاينة.. والاتحاد الأوروبي ينصح «أنقرة» بضبط النفس

«أردوغان»: لا توجد دولة فعلياً تحت اسم قبرص.. بل يوجد شطران في الجزيرة تركي ويوناني

أمام الجمعية العامة: إن تركيا تستخدم التهديد لمنع قبرص من ممارسة حقها السيادي في استكشاف ثرواتها البحرية، واعتبر التحركات البحرية التركية ضد عمليات استكشاف الغاز استفزازاً وخطراً يحمل المزيد من التداعيات للمنطقة.

ورغم سخونة المشهد، فإن العالم العربي والإسلامي يتابع تلك التطورات بصمت بدلاً من الاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية في مواجهة الكيان الصهيوني، الذي يقوم بتشكيل حلف مع قبرص واليونان لمواجهة تركيا بسبب جرأة رئيس وزرائها.

إجراءات احترازية

وعموماً، فإن سياسة الكيان المعادية لتركيا تبلورت مع وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة؛ لذا سعت لتحسين علاقاتها مع اليونان العدو التاريخي لتركيا، ومع قبرص التي لا تعترف بها «أنقرة»، في محاولة لاستخدامهما ضد المصالح التركية في حال خروج حكومة «أردوغان» عن جادة الصواب، من وجهة النظر الصهيونية بالطبع.. لذا لم يكن من العيب أن تقوم اليونان بعمل خندق ضخم على الحدود مع تركيا بطول ١٢٠ كيلومتراً وعرض ٣٠ متراً وعمق ٧ أمتار لمنع عبور أي مدرعات ودبابات وقوات تركية في حال حدوث مواجهات عسكرية، ولنقل وحدات من قواتها إلى جزيرة قبرص لدعم القبارصة اليونانيين، إلا إذا كانت هناك خطط مستقبلية لمواجهة مع تركيا لا تجرؤ اليونان على القيام بها وحدها دون تشجيع «إسرائيلي»، خصوصاً وأن تركيا تملك ثاني أكبر جيش في حلف «الناتو».

وبالتالي، فإن اشتراك الكيان الصهيوني مع قبرص في استكشاف الغاز الطبيعي في شرق المتوسط يعتبر بداية العد التنازلي لمواجهة عسكرية واسعة النطاق رداً على دعم حكومة «أردوغان» لحقوق الشعب الفلسطيني. ■



أردوغان مع درويش أروغلو

إلى توصيات الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بضرورة إصلاح العلاقات التركية «الإسرائيلية» التي تضررت بسبب العدوان «الإسرائيلي» على غزة وعلى «أسطول الحرية»، لكن وزير الطاقة التركي استبعد حدوث توترات على المدى القصير، في إشارة إلى مواجهة مع البحرية «الإسرائيلية».

شروط «أردوغان» للتراجع

وفي صعيد المواجهة الدبلوماسية، اشترط «أردوغان» أمام «بان كي مون»، الأمين العام للأمم المتحدة، انسحاب الكيان الصهيوني من مشروع التقيب القبرصي عن الغاز، الذي يجب أن يتوقف بالكامل لحين تسوية القضية القبرصية، لتتنازل تركيا عن اتفاقية التقيب المشترك مع شمال قبرص التركية، وهو النبا الذي أكدته «وكالة أنباء الأناضول» الرسمية، وتضمن تحذيراً يقول: إنه إذ أصرت قبرص اليونانية على المضي قدماً في عمليات التقيب؛ فستحمل مسؤولية التوتر الذي سيحدث، وسيقوض المفاوضات الساعية لتوحيد الجزيرة المقسمة من ١٩٧٤م، وأشارت الوكالة إلى أن «أردوغان» طالب رسمياً «بان كي مون» بالضغط على قبرص اليونانية لوقف عمليات التقيب في البحر المتوسط؛ لأن ذلك يشكل أخطاراً للسلام.

المواقف الدولية

تبلورت ردود الفعل الدولية بين الصمت والنصح والرفض، فبينما انتقدت «واشنطن» «أنقرة»، واعتبرت أن قبرص تقوم بعمل من أعمال السيادة، وبالطبع يرجع ذلك لاشتراك شركة «نوبل إنرجي» الأمريكية مع شركات صهيونية في عمليات التقيب، دعا الاتحاد الأوروبي «أنقرة» إلى ضبط النفس، كما أعلنت قبرص اليونانية رفضها لما وصفته بالتهديدات والاستفزازات التركية، وقال الرئيس القبرصي اليوناني «ديمتريس خريستوفياس» في كلمته

تصريحات «أردوغان» ومواقفه ضد الكيان الصهيوني جادة وليست هزلاً سياسياً كما يصفها البعض من أحزاب المعارضة التركية.

بالطبع، أعلنت قبرص على لسان المتحدث الرسمي لها «ستيفانوس ستيفانو» أن تركيا تتصرف بشكل غير قانوني - على حد زعمه - على خلفية عدم اعتراف الأمم المتحدة بجمهورية شمال قبرص التركية، وطالب المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه التصرف التركي، وأشار إلى أن تركيا تستهدف منع قبرص من استخدام حقها المشروع في التقيب عن الغاز، إلا أن تصريحات المسؤول القبرصي كان «أردوغان» قد فندها سابقاً خلال زيارة له لشمال قبرص عندما قال: إنه لا توجد دولة فعلياً تحت اسم «قبرص»، بل يوجد شطران في الجزيرة: تركي ويوناني، وهدد وقتها بتجميد علاقات تركيا مع الاتحاد إذا تولت قبرص رئاسته، وأكد أن عصر التنازلات التركية قد انتهى، وأنه لن يتهاون في الحفاظ على حقوق جمهورية شمال قبرص التركية.

ومن نيويورك، وفي رده على أسئلة الصحفيين حول إذا ما كان الخيار العسكري وارداً على جدول أعمال حكومته؟ قال «أردوغان»: ليس بعد، لكنه أشار إلى أن عمليات التقيب التركية ستتم تحت حماية البحرية التركية التي اتخذت أهبة الاستعداد.. وهذا التصريح يعني أن «أردوغان» لم يصغ





رياح جديدة تهب على الشرق الأوسط.. خياران «أحلاهما من» أمام الفلسطينيين

افتتاحية «الجاردان» البريطانية (*)
ترجمة: جمال خطاب

هناك خياران أمام السلطة لا يزال يشار إليهما - مع تزايد المفارقة بعد ١٨ عاماً من الفشل - على أن عملية السلام في الشرق الأوسط: خيار سيئ، وخيار آخر أسوأ منه.

الخيار السيئ للسلطة الفلسطينية هو السير إلى الأمم المتحدة والتقدم بطلب لقبولها كدولة عضو فيها، ومثل هذا الوضع لن يزيل مستوطنة واحدة أو حاجزاً واحداً، لكن إذا تم إنشاء دولة بصفة مراقب بدلاً من ذلك عن طريق التصويت في الجمعية العامة، فهذا يعطيها الحق في جر «إسرائيل» إلى محكمة العدل الدولية بخصوص المستوطنات، وقواعد محكمة العدل الدولية توضح أن جميع المستوطنات غير شرعية.

نبيل شعث يكشف: «توني بلير» دعا الفلسطينيين لقبول نمو المستوطنات الإسرائيلية والاعتراف بـ «إسرائيل» كدولة يهودية وتمزيق اتفاق المصالحة مع «حماس» حتى تقبل «إسرائيل» استئناف المفاوضات

(*) الأحد ١٨ سبتمبر ٢٠١١ م

وهذا يمكنه إزالة الأداة الوحيدة المتبقية من أجل حل المشكلة، عندها ستضفي مبادلة الأرض مقابل المستوطنات غير الشرعية صفة الشرعية على المستوطنات، فماذا يمكن أن يفعل هذا المفاوض في المستقبل؟ وإقامة دولة فلسطينية يمكن جداً أن يغري البعض في «إسرائيل» للضغط من أجل اتخاذ تدابير انتقامية ضد الدولة الملعنة، وستكون مؤثرة بما فيه الكفاية: مثل حملة بناء كبرى في الكتل الاستيطانية أو ضم وادي الأردن، وقد حاول شركاء «بنيامين نتياهو» طويلاً دفعه لتمزيق اتفاقات «أوسلو»، ويريد البعض أن تعلن «إسرائيل» سيادتها على كامل أراضي الضفة، وآخرون يريدون الانتقام من الناس (قوات السلطة الفلسطينية) الذين دربتهم الولايات المتحدة على الحفاظ على الأمن في الضفة الغربية.

وعندما قال «مايكل أورين» سفير «إسرائيل» في الولايات المتحدة: إن بلاده لديها الكثير من الاتفاقات مع السلطة الفلسطينية، ولكن أيّاً منها ليس مع «حكومة فلسطين»، أعتبر أن تصريحاته تشكل تهديداً للاتفاقات التي تعتمد عليها الآلاف من الأسر الفلسطينية، ليس أقلها تحويل الأموال التي تجمعها «إسرائيل» نيابة عن السلطة الفلسطينية.

إن كل هذه الفوضى تحدث بسبب التحرك لإقامة دولة افتراضية.

ومع ذلك، فإن الخيار الأسوأ هو عدم الذهاب إلى الأمم المتحدة، وقد اتضح ذلك يوم الجمعة (١٦ / ٩ / ٢٠١١ م) على يد نبيل شعث، وهو مسؤول فلسطيني بارز، عندما كشف عن «التسوية» التي يتم الضغط عليهم للتوقيع عليها، والتي وضعها «توني بلير» ممثل اللجنة الرباعية، ودعا الفلسطينيين فيها

لقبول نمو «المستوطنات الإسرائيلية»، وقبول الاعتراف بـ «إسرائيل» كدولة يهودية، وتمزيق اتفاق المصالحة مع «حماس»، وهنا ستكون النتيجة:

أولاً: أن إجراء أي مفاوضات حقيقية على مقايضة الأرض ستكون مستحيلة.
ثانياً: استباق النقاش حول حق عودة اللاجئين الفلسطينيين بالحديث عن إلقاء العرب في «إسرائيل» (فلسطينيو ١٩٤٨ م) في الشتات.

ثالثاً: استئناف الصراع مع «حماس». كل هذا يجب أن يتم قبل بدء أي نقاش مع «نتياهو».

وقد وضع السيد شعث الأمور في نصابها عندما قال: إن السيد «بلير» بدا أشبه بدبلوماسي «إسرائيلي» أكثر من كونه محايداً.

إن هذه الأزمة سيكون لها الفضل في كشف كيف إنحرفت عملية التفاوض، وسيكون ذلك واضحاً للمتفاوضين في المستقبل.

لم يسبق لـ «إسرائيل» أن قدمت طلباً بالاعتراف بها - بشكل صريح - كدولة يهودية في الجولات السابقة من المفاوضات، وبالمثل، أعد رئيس وزراء «إسرائيل» الأخير «إيهود أولمرت» نفسه ليتحدث عن عودة رمزية للاجئين الفلسطينيين لكن خليفته يرفض السماح للاجئ واحد بالعودة، ولا حتى محمود عباس، وهو نفسه لاجئ!!

«إسرائيل» ستسمح برفع منحى النجاح

إعلان الدولة الفلسطينية وتحريك ملف الأسرى

القدس: ثامر سباعنة

قضية الأسرى هي جزء مهم من قضية فلسطين، وجودها مقترن بوجود الاحتلال الصهيوني للأرض العربية، ولم يمر يوم على قضية فلسطين وقد خلت فيه سجون ومعتقلات الاحتلال من أسرى فلسطينيين أو عرب، فأكثر من ٤٨ أسيراً عربياً في سجون الاحتلال، إضافة لأكثر من ٧ آلاف أسير وأسيرة من فلسطين هم جزء مهم من الأمة العربية، لكن مع كل هذا نجد أن قضية الأسرى لا تنعم بالحجم المناسب من التضامن والاهتمام؛ سواء الرسمي الفلسطيني أو حتى العربي.

الخطوة التي اتخذتها السلطة بتوجيهها للأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية ورغم اعتبار البعض أنها خطوة لا تتعدى الظهور الإعلامي والاستهلاك من جانب السلطة، فإنها لو تحققت فسيكون لها مردود على قضية الأسرى الفلسطينيين.

فبالأسرى الفلسطينيين في حالة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة سيحصلون على عدة مميزات؛ أولها: الصفة الشرعية القانونية باعتبارهم أسرى حرب ومقاتلين شرعيين، والثانية: أسرى دولة مستقلة محتجزين كرهائن يتوجب إطلاق سراحهم فوراً، وإلغاء كافة الإجراءات والأحكام غير القانونية التي صدرت بحقهم، وثالثاً: حقهم في رفع دعاوى ضد «إسرائيل» عن ممارسات وانتهاكات ارتكبت بحقهم خلال اعتقالهم واحتجازهم.

ويشكل الاعتراف أهمية أخرى من حيث الضغط على المجتمع الدولي لعقد مؤتمر للدول الأطراف باتفاقيات «جنيف»

الأربع، لبحث موضوع المعتقلين الفلسطينيين وحقوقهم، وطبيعة الالتزامات القانونية الناشئة على عاتق المحتل «الإسرائيلي»، وخاصة بعدم قانونية استمرار احتجاز أسرى في أراضي الدولة المحتلة. القلق الصهيوني ينبع من كون الاعتراف بدولة فلسطين وبعضوية كاملة في الأمم المتحدة يفتح المجال واسعاً لملاحقتها ومسؤوليها؛ بسبب ارتكابهم أعمالاً ضد الإنسانية، وجرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني وبحق الأسرى، وخاصة أن دولة فلسطين ستكون عضواً في محكمة الجنايات الدولية.

ويخشى الصهاينة أن يقدم كبار قادتهم وضباطهم أمام المحاكم الدولية؛ بسبب إصدار أوامر وتعليمات لأفراد قواتهم المسلحة تقضي بضرورة امتناعهم عن معاملة أفراد المقاومة الذين يسقطون في أيديهم كأسرى حرب، إضافة إلى فتح المجال أمام ملاحقة المجرمين «الإسرائيليين» أمام المحاكم الوطنية للدول التي قبلت بفتح ولايتها القضائية أمام هذه القضايا.

تفعيل القضية

وسواء تحقق حلم الدولة أم لا، فالأسرى بحاجة إلى وقفة وانتفاضة حقيقية من المؤسسات والجمعيات القانونية والإنسانية لإنصافهم ومتابعة حقوقهم وقضاياهم وطرحها عالمياً وبكل الطرق القانونية، ليتم معاملة الأسرى كأسرى حرب حسب القانون الدولي المعمول به، وأن يتم تشكيل هيئات ولجان ومنظمات تسعى إلى تفعيل قضية الأسرى وجعلها القضية الحاضرة أمام جميع المنظمات والمؤسسات العالمية، وعلى القانونيين والحقوقيين الفلسطينيين والعرب والأصدقاء للقضايا العربية والفلسطينية، والمختصين بحقوق الإنسان كذلك دراسة تجاوزات الكيان الصهيوني غير القانونية وغير الحقوقية، وفضحها في المحافل والمؤتمرات والمحاكم الدولية. ■



فقط عندما ترتفع تكلفة احتلالها، وقد بدأت التكلفة في الارتفاع بسبب ما يحدث في مصر والأردن وتركيا، وسوف ترتفع مرة أخرى إذا واصل «عباس» كشف الأعيب الولايات المتحدة، ولسوف تحاول «الولايات المتحدة» بإصرار هذا الأسبوع بذل أقصى ما تستطيع؛ لتجنب استخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي، لأنه سيكون اعتراضاً على سياستها المعلنة، ولكن الأمر أسوأ من ذلك، فهناك القليل الذي يمكن القيام به من قبل «واشنطن» لمعاينة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» بدون إضعاف كل بنية كانت تحاول بناءها في الضفة الغربية.

إنها تريد أن تبقى رئيس الوزراء «سلام فياض» في مكانه، فهل تشجعه على البقاء بقطع أمواله؟ إذا لم تستعمل هذه الرافعة، فأى رافعة ستستخدم؟

لقد قال «باراك أوباما» في خطابين: إن أمريكا سوف تستخدم حق النقض، لكن السيد «عباس» تحدها، وذلك الموقف من «عباس» يأتي على النقيض مما حدث حول تقرير «جولدستون»، عندما اضطر «عباس» للتخلي عن تأييده للتقرير الذي كان حاسماً في حرب «غزة».

إن رياحاً جديدة تهب على الشرق الأوسط - واحدة منها أن الولايات المتحدة مازالت تحتاج إلى التوصل إلى تفاهم مع السلطة الفلسطينية. ■

رسالة ٣٠ مليون مسلم تركستاني يكابدون بطش الحكم الشيوعي في الصين

تركستان: عبدالعزيز توران

تطالب الصين من الدول تسليم أي مسلم أويجوري بتهمة أنهم إرهابيون وانفصاليون، وتستخدم لتحقيق ذلك نفوذها وعلاقتها الاقتصادية مع تلك الدول؛ إما بالضغط عليها أو إغرائها بالمصالح المادية، وتعتبر الصين كل التركستانيين أعداء دون استثناء، والذين يعيشون خارج الصين يحملون جوازات سفر صينية عليهم التعاون الكامل مع القنصليات الصينية، والذي لا يتعاون لا يستحق العيش بأمان خارج الصين.

مجموعة شانغهاي!

العالم الإسلامي لم يقف بجانب المسلمين الأويجور، وبدلاً من التضامن معهم كمسلمين، قام بعضهم - مثل: كازخستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان - بالتنسيق الأمني مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ«الأصولية الإسلامية».. كما حدث مع مجموعة «شانغهاي» التي تضم الدول الإسلامية الأربع، إضافة إلى الصين وروسيا، وعقدت عدة اتفاقيات تعمل على إعادة اللاجئين الأويجور بالقوة إلى بلادهم، وهو ما يمثل انتهاكاً لمعاهدات ومواثيق الأمم المتحدة للاجئين، كما رفضت كازخستان إيواء اللاجئين الأويجور، وأعادتهم قسراً إلى الصين، ورفضت باكستان الطلبة الأويجور، وأغلقت بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام آباد.

حقائق وأرقام

سلمت باكستان ١٣ طالباً في عام ١٩٩٧م، فأعدم بعضهم فور وصولهم عند الحدود بدون محاكمة، والبعض الآخر

تقترب الذكرى الثانية لقيام كمبوديا بتسليم ٢٠ شاباً من مسلمي الأويجور إلى الصين ممن فر من بطشها، ولا تزال قضية تسليم مسلمي الأويجور مستمرة، وقد كانت بدايتها - للأسف - من باكستان المسلمة عام ١٩٩٧م، حيث سلمت سلطات المنطقة الشمالية ١٣ شاباً أعمارهم ١٥ - ٢٠ عاماً كانوا يدرسون بإحدى مدارس مدينة «كلكت».. ثم توالى جرائم تسليم الشباب التركستانيين للصين من قبل بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية، رغم معرفة مصيرهم «السجن أو الإعدام»..

**دول إسلامية كباكستان
وقرغيزستان وقازاقستان
وأوزبكستان وطاجيكستان
وماليزيا وأخرى غير إسلامية
كتايلاند وكمبوديا.. سلمت شباباً
مسلمين للصين**

مازالوا في السجون.. ثم في عام ٢٠٠٣م، سلمت باكستان اثنين من طلاب الجامعة الإسلامية بعد اختطافهما من مدينة «راولبندي» على يد عملاء الاستخبارات لعملاء السفارة الصينية في إسلام آباد، وهما «محمد توختي» و«عبد الوهاب»، وحكم عليهما بالسجن المؤبد، (وكانا من ضمن المسجلين لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وقبلتهما السويد) وفي أغسطس

نطالب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بإصدار فتوى «عدم جواز تسليمنا إلى الصين»



تلقت «المجتمع» رسالة من بعض مسلمي تركستان يطالبون فيها الدول الإسلامية، و«منظمة التعاون الإسلامي»، و«رابطة العالم الإسلامي» التدخل والضغط على الدول الأعضاء، والاهتمام بأوضاع إخوانهم المسلمين المأساوية هناك، والحد من تسليمهم إلى النظام الصيني المستبد، والذي لم يتورع عن قتل أكثر من ٣ آلاف شاب تركستاني في أحداث يوليو ٢٠٠٩م «أورومتشي».

وطالبوا «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» إصدار فتوى بعدم جواز تسليمهم إلى الصين، ومخاطبة الدول المعنية بذلك، كما يطالبون العالم الإسلامي ودوله وعلماءه وشعبه أن يدركوا أن ٣٠ مليون مسلم تركستاني يعيشون تحت قهر الاحتلال الصيني الغاشم منذ عام ١٩٤٩م، وفي ظل القهر من السجون والاعتقالات والإعدامات، فهم محرومون من أبسط حقوقهم كأداء عباداتهم وتعلم دينهم ولغتهم، ومحرومون من حرية التنقل والسفر وأداء الحج والعمرة.

وطالبوا رجال الأعمال والموسرين وعموم الأمة لنصرة قضيتهم بتبنيها إعلامياً، ودعم مشاريع التعليم والمواقع عبر شبكة الإنترنت وترجمة الكتب وكل ما يحفظ الهوية الإسلامية بتركستان.. مع تذكير منظمي التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي بأن زيارات مسؤوليها إلى الصين وتركستان تحتاج إلى تفعيل. ■

«حسين عبد الجليل» كندي الجنسية، وحكم عليه بالسجن المؤبد في أبريل عام ٢٠٠٧م؛ مما سبب توتراً شديداً بين الصين والحكومة الكندية.

وتوالت بعد ذلك قيام الدول بتسليم مسلمي الأويغور، فقد سلمت كمبوديا ٢٠ لاجئاً منهم إلى الصين في نهاية عام ٢٠٠٩م، ولا يزال مصيرهم مجهولاً، ولم يبلغوا أهاليهم مكان وجودهم، وسلمت طاجيكستان ٣ أيضاً في شهر مارس ٢٠١١م (كانوا يحملون جوازات سفر تركية).

وقامت باكستان بتسليم ٥ من الأويغور بالإضافة إلى امرأة واشين من أطفالها (بعد توقيفهم لمدة سنة كاملة في السجون الباكستانية) بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١١م.

كما اعتقلت ماليزيا ١٧ شاباً تركستانياً بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١١م وسلمت ١١ منهم إلى الصين بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١١م، وسلمت كازاخستان الشاب «عرش الدين إسماعيل» للصين بداية يوليو ٢٠١١م، وسلمت السلطات التايوانية «نور محمد» إلى الصين في أغسطس ٢٠١١م.

ويؤكد شهود عيان أن كل الشباب الذين تم ترحيلهم إلى الصين لا يُعرف مصيرهم، ولا يبلغ حتى أهاليهم بوجودهم على قيد الحياة، والمعروفون حكم عليهم بالمؤبد.



عثمان علي المعروف



حسين داود

٢٠٠٦م، قامت الاستخبارات الباكستانية باختطاف وتسليم كل من «إسماعيل عبد الصمد» وثلاثة آخرين، وقد حكم على الأول في ٨ فبراير عام ٢٠٠٧م بالإعدام. ولم يسلم العلماء من البطش، ففي عام ٢٠٠٦م سلمت أوزبكستان العالم الشاب

حول تطبيق الشريعة (٢-٢)

الكليات الأساسية والأصول الجامعة



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

ونفي ما يضاذه أو ينقصه، بما في ذلك أمر الإيمان بالرسول، والكتب، والآخرة، وسائر ما يجب الإيمان به.

والأمر الثاني يتعلق بالكليات، التي عليها مدار حياة الناس وسلامتهم؛ بحفظ ضرورتهم، ومصلحتهم، ومتطلبات عيشتهم؛ كالعادلة، وحفظ كرامة الناس، وحررياتهم، وسائر حقوقهم.

وقد يسمي الأصوليون هذا بـ«الضرورات الخمس»؛ التي هي حفظ الدين، والنفس (الحياة)، والمال، والعقل، والنسل أو العرض، ويضاف إليها حفظ الاجتماع ومتطلباته من الحرية والكرامة الإنسانية والنسيج الاجتماعي المكون لشعب أو أمة.

والشريعة لم تأت بحفظ ذلك فحسب، بل بتنميته، وزيادته، وتعزيزه.. ولو تأملت جملة الأحكام الشرعية لوجدتها تدور حول هذه المعاني الجوهرية.

والسياسة الشرعية تقتضي تقديم هذه الأصول العظيمة على غيرها، ولو ترتب على ذلك تفويت بعض الجزئيات والتفصيلات.

وسأحاول لاحقاً تدوين بعض الشواهد الدالة على السياسة النبوية في رعاية الأصول الربانية، أو رعاية الأصول الإنسانية؛ التي عليها مدار صلاح الدين، أو مدار صلاح الحياة الدنيا، واستقامة أحوالها.

إنه لسوء الحظ تبدو كثرة كاشرة من المهتمين مشغوفة بالضرور والجزئيات أكثر من شغفها بالأصول والكليات، ونتيجة لهذا الخلل في النظام الفكري والمدرسي يقع الجور على الأصول الكلية وإهمالها وإغفالها، أو اعتبار الحديث عنها تحصيلاً حاصلاً، أو عده هروباً من الميدان، فالميدان جدل محتدم لا يتوقف حول فروع الغالب أنها غير قطعية في الشريعة، أو حول صفاتها في الحياة ليست ذات تأثير، بينما الأصول العظام تعاني من نقص الوعي وضعف الاهتمام!

فاللهم اهدنا لأحسن الأقوال والأعمال والآراء لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت. ■

الجماعة، أو تراجع التنمية والاقتصاد، أو تسلط الأعداء..

أو تربك مسيرة الشريعة ذاتها؛ بالانقلاب عليها، وسوء الظن بدعائها، واعتقاد أنها جزء من الماضي ينبغي هجره، وعدم محاولته؛ لأن القدر الذي شوهد منها لم يراع فيه ظروف الحال، ولم يعط حقه من الفقه كما ينبغي.

حين أفنى بعض الصحابة الرجل بالاعتسار من الجناية وهو جريح فمات، قال عليه الصلاة والسلام: «قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شَاءَ الْعِي السُّؤَالُ..»، وهذا يؤكد أهمية الفقه في المسألة، والسؤال عنها، وألا يفتي فيها إلا من اكتمل فقهه، ونم له آلة الفهم والاستنباط.

فقد دعا النبي ﷺ على من ظن أنه أخذ بالظاهر، ولم يراع واقع الحال لفرد، ومراعاة واقع الحال لجماعة أولى.

ومنه يعلم أن الاستطاعة الواردة في الكتاب والسنة لا تعني قدرة الإنسان على فعل الشيء من حيث الإمكان المادي فحسب، بل تعني ما هو أبعد من ذلك، وهو تحقيق المصلحة ودرء المفسدة.

وقد كان النبي ﷺ قادراً على منع الأعرابي من فعله، وكان قادراً على هدم الكعبة وإعادة بنائها على قواعد إبراهيم، وكان قادراً على قتل المنافقين، وترك ذلك كله لأن فعله يجز مفسدة أعظم، أو يَفُوت مصلحة أعظم، «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»، فهذه مفسدة إعلامية قصد تفويتها على المغرضين المتربصين، وخشية أن تنكر قلوب الناس تغيير الكعبة، أو يظنوا أنه قصد بذلك الجاه والمنزلة، وربما تزعزع يقينهم بحرمة البيت وهيبته!

الأمر الذي كان واضحاً منذ البداية وفي كافة الأحوال هو ما يتعلق بالكليات الأساسية والأصول الجامعة؛ من أمر التوحيد، وبند الشرك والأنداد، فهذا كان أعظم أصل دعا إليه الأنبياء جميعاً، وجاء خاتمهم - عليه الصلاة والسلام - لتعزيزه، وترسيخه، وأفاض القرآن الكريم في الدعوة إليه، وبيان أدلته،

نقل الحكم الشرعي من إطاره النظري المجرد إلى صورة عملية، ومحاولة تنزيلها على فعل المكلف؛ هي اجتهاد بشري يتراوح بين النصوص وبين أحوال الناس، ويقوم بهذا الاجتهاد بشر تعترتهم صفات البشرية؛ حتى مع تمام الإخلاص والتجرد.

ومنطقة هذا الاجتهاد هي ملتقى الزمان، والمكان، والإنسان، والحدث، والنص؛ كما في بحث العلامة ابن بيّه «فقه الواقع والتوقع»..

فهم واقع الأفراد والشعوب النفسي والفكري، وقدر ما يتحملون من الشرع، وما يصلحهم ويصلح لهم؛ هو فقه دقيق تختلف فيه الأنظار، ويتفاوت في دركه النظائر.

والتطبيق العملي مركب من معرفة النصوص الأصلية أولاً، ومن معرفة الظرف التاريخي الذي يراد التماس حكمه ثانياً، بما في ذلك معرفة الاستعداد للقبول وردات الفعل، وهل تعود على المجموع بالضرر، أو تربك مسيرة الحياة، أو تربك مسيرة الإصلاح المتدرج.

تربك مسيرة الحياة بإشارة المشكلات، والتنازع الشديد المؤدي إلى انقسام عروة



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

من حصاد الكفاح الطويل..

متعاونين على البر والتقوى، متواصين بالحق والصبر، متواسين في السراء والضراء، متآخين في الحق والخير، متعاهدين على الثبات على الدعوة في العسر واليسر، ولا عجب أن قلنا بحق: «معتقل الطور هو المخيم الدائم للإخوان المسلمين لسنة ١٩٤٩م؛ السفر والمصاريف، والتنفقات، والتكاليف، على حساب الحكومة المصرية»!

قال القرضاوي: ولقد صورت معتقل الطور في قصيدتي النونية التي ألقيتها بعد خروجنا من المعتقل في ميدان السيدة زينب بالقاهرة، وكان منها:

يا قوم قد أيد التاريخ حجتنا
وحصص الحق للمستبصر الآن

إنا أقمنا على إخلاص دعوتنا
وصدقنا ألف برهان وبرهانا

لقد نَفَوْنَا فقنا: الماء أين جرى
يُحيي الموات ويروي كل ظمأنا؟

قالوا: إلى السجن، قلنا: شعبة فتحت
ليجمعونا بها في الله إخوانا

قالوا: إلى الطور، قلنا: الطور مؤتمر
فيه نقرر ما يخشاه أعدانا

فهو المصلى نزكي فيه أنفسنا
وهو المصيف نقوي فيه أبدانا

معسكر صاغنا جنداً لمعركة
ومعهد زادنا بالحق عرفانا

من حرموا الجمع منا فوق أربعة
ضموا الألوف بغاب الطور أسدانا!

راموه منفي وتضييقاً فكان لنا
بنعمة الحب والإيمان بستانا

هذا هو الطور شأؤنا أن ندوب به
وشاء ربك أن نزداد إيماناً

ولاشك أن حصاد الظلم مر، وصعب
على الكثيرين، وخراب للبيوت ومصادرة
للأموال وحرب على الأسر والأولاد، وكان
القصد منه ليس هذا المحق فقط، ولكن
كان يراد منه تحطيم المعنويات وقتل
العزائم والنفوس، وتعترف أنهم نجحوا
في الأمر الأول وخابوا في الثاني، فكانت
خيبتهم كبيرة نالت منهم ولم تنل من
هؤلاء المظلومين؛ لأن الله ثبتهم ورعاهم
وحفظهم والحمد لله رب العالمين. ■

وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ (٣) ﴿العصر﴾.

وقد يحدث القتال بعد ذلك، ولكن يكون بعد تكوين العصبة المؤمنة، والتي أسست في السلم وربيت على الكفاح بالحسن والدعوة بالحجة والبرهان؛ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ٢٥)، ولا شك أن هذا يحتاج إلى وقت وحكمة وريادة قوية وعزيمة شديدة لا يملكها إلا القليل، ولا نبالغ إذا قلنا: إن الثورة الفلسطينية التي سميت بثورة «الحجارة» كانت أقسى على «إسرائيل» من الحرب بالسلاح، وكانت محنة الإخوان المسلمين زمن «عبد الناصر» محنة شديدة، وقابلها الإخوان بالصبر والسلم، ولم يعاقبوا أحداً أو يقتلوا من جنى عليهم، وإنما ظلوا صابرين في محبسهم وهم الشجعان المحاربون في فلسطين، وفي القنال والتل الكبير.

كان الإخوان يدفعون عن أنفسهم الظلم بالعبادة، وفي بعض الأحيان بالأزجال والأشعار، فكان نسمع أزجالاً طريفة من بعض الإخوان، منها القصيدة الزجلية الشهيرة «ليه وليه»، وهي تقول:

ليه وليه، عملنا إيه، يا حكومة يا ظالمة،
جرى لك إيه؟

أنا كنت قاعد جُوعاً البيت.. دخل علي
كم عفريت

وفتشوني وقالوا: جنيت! يا متهم، قلت
لهم: إيه؟!

قالوا لي: أنت من الإخوان.. وضبطنا في
بيتك قرآن

ومأثورات وسبحة كمان.. مربّي ذنك..
جاوب: ليه؟

بتصلي من غير إذن بوليس.. وتصوم
الاثنين من غير ترخيص

وعلى صلاة الفجر حريص، والمصطفى
بتصلي عليه، ليه وليه

ولقد حوّل الإخوان معتقل «الطور»
إلى جامع للعبادة، وجامعة للعلم، وجمعية
للتعاون، ومنندى للثقافة، وناد للرياضة،
وملتقى للتعاون والترابط، وبرلمان للتشاور
والتفاهم، وعاشوا تلك الفترة من حياتهم

ما أجمل السكينة في أحضان الأخوة الإنسانية، وأفضل العيش في رحاب السلام، وأنسى الاطمئنان في ظلال الونام، لولا نزغات الشياطين، ونزعات الأهواء التي تسمم الأجواء، وتفسد ما بين الناس وتزرع الأحقاد، وتسرح الساقطين في أرجاء الدنيا، وتجمع الماكربين لواء دين الله وزرع الفساد في الأرض، وهذا ما دعا ثلة من المؤمنين تنتفض وتقاوم هذا الزحف السيئ، فنظرت في أحوال أمتها فوجدت أمة نائمة لاهية فاقدة للوعي، فأقبلت ساعية بعزيمة إلى النظر في أحوال أمتها، وأقبلت على كتاب ربها ودستور هديها؛ فاحتضنته وتعلمته وعلمته، وأقدمت إلى سنة رسولها فتدارستها وقبست من أنوارها واهتدت بهديها، وسارت على سننها، وأقبلت إلى الأمة الغافية لتأخذ بيدها إلى طريق الخلاص والنجاة، والأمة النائمة أفضل لها من السلاح أن تصحوا، وممارسة القوة تعتمد أول ما تعتمد على موافقة الحكوميين، وفي اللحظة التي يرفضون طاعة الظالم يسقط الطاغوت، ولا حاجة لقتله.

لقد كانت الليلة التي غيرت «غاندي» هي تلك الليلة التي ألقى فيها من القطار في جنوب أفريقيا، لأنه تجرأ وهو «الملون» على ركوب قطار الدرجة الأولى المخصصة للبيض، يذكر «غاندي» ذلك في كتابه «تجاربي في الحقيقة»، ويقول: إنه تكور على نفسه في الليلة يتأمل الظلم الإنساني وهو مطوق بالوحدة والغربة والظلم والبرد، وفي تلك اللحظة من الانهيار والحصار النفسي لمع في سماء فكره بريق لحظة من العبقريّة وتغير الرجل وغير العالم.

ولهذا كان الكفاح السلمي أقصر الطرق إلى النصر، والأنبياء والرسل بعثوا بالكلمة والحجة والبراهين الساطعة من معجزات ودلالات عقلية، والتاريخ يتحدث عما لاقاه الأنبياء والمؤمنون معهم من ظلم وعذاب «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

مع الداعية الشيخ نعمة الله (٣)

«روضة» البريطانية



في إحدى المرات وفي إحدى مناطق طوكيو المهمة (Ikebukuro)، خرجت «روضة» مع مجموعة من الشباب الباكستانيين المسلمين يدعون المشاة العائدين إلى بيوتهم، مخترقين حديقة مجاورة.

التقت «روضة» بإحدى المغنيات العائدات وهمست بأذنها: عندي أغنية، مَنْ يرددها ويسمعه تذهب عنه كل المشكلات، وبدأت «روضة» تردد بهدوء هذه الأغنية، حفظتها المغنية اليابانية فبدأت تتادي بصوت مرتفع للمارين في الحديقة: «يا ناس أعلمكم أغنية جديدة مَنْ يرددها تذهب عنه كل المشكلات.. بدأت مجاميع من الناس تردد معها وبصوت عالٍ: «لا إله إلا الله محمد رسول الله..».

وهكذا أشاع نعمة الله الدعوة المحمدية إلى «لا إله إلا الله» في كل الحالات، يعلمها الناس ويطلب من كل مسلم أن يدعو إلى «لا إله إلا الله»، ففي كلمة نور تدخل الأذن وتنزل إلى القلب فتتوّر، حتى ولو لم يفهم معناها، ولنا معه مئات بل آلاف التجارب التي ثبتت فعالية هذه الطريقة الرئيسة في الدعوة إلى الله. ■

ردّتها المرأة البريطانية، وأعقب ذلك: أهديك اسماً إسلامياً «روضة».. فرحت، وبعدها سلمها نشرة تعريفية للمركز الإسلامي باليابانية والإنجليزية وتركها.

بعد ثلاثة أيام اتصلت «روضة» بالمركز الإسلامي وقالت: «رأيت شيخاً ظننته مجنوناً وطلب مني قول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وأهدى لي اسماً إسلامياً»، ثم قالت: «بصراحة كنت ولدة طويلة أعاني من مشكلات كثيرة إلا أنني بعد أن رددت هذه الكلمات ذهبت عني جميع هذه المشكلات، أريد أن أرى هذا الشيخ».

أخذنا رقم تليفونها واتصلنا بالشيخ نعمة الله الذي كان يذرع جنوب اليابان داعياً إلى الله، وقلنا: يا شيخ، إن امرأة تريد لقاءك، واتفقنا على أن يحضر إلى طوكيو بعد ثلاثة أيام وأخبرنا المرأة بذلك.

جاءت الإنجليزية متلفعة بملابس بيضاء، من رأسها إلى أخمص قدميها ومعها امرأة يابانية بنفس الملابس الساترة.

حضر الشيخ وتم تجديد التعارف وأسلمت زميلتها اليابانية.

توطدت العلاقات بين المركز و«روضة»، وتبين أنها تجيد سبع لغات: يابانية، وفرنسية، وإسبانية، وبرتغالية.. إلخ، وتعمل مترجمة وتعيش مع والديها اللذين أسلما على يد الشيخ أيضاً.. وأخيراً زوجها الشيخ نعمة الله من داعية باكستاني.

حافظت «روضة» على علاقاتها مع الجالية الإسلامية، وكانت تخرج مع المسلمين انطلاقاً من مختلف المساجد تدعو معهم في سكون الليل، وبعد أن بدأ الكثير من سكان طوكيو يعودون لبيوتهم (اليابانيون شرقيون، وطوكيو مضاءة شوارعها ومزدحمة إلى ما بعد منتصف الليل)، ومنهم من كان يخرج من الحانات.



د. صالح مهدي السامرائي (*)

على أحد الأرصفة في إحدى محطات القطارات في طوكيو، وعلى بعد ما يقارب مائة متر، رأى الشيخ نعمة الله شبح امرأة متلفعة بملابس بيضاء، اقترب منها فإذا بها ذات ملامح غير يابانية ففاجأها متسائلاً (بالإنجليزية): هل تتحدثين الإنجليزية؟ فأجابت: نعم أنا امرأة بريطانية، وهنا بدأ يعرض بضاعته: قللي جملة من يقولها تذهب عنه جميع المشكلات.. كلمات استوحاها الشيخ نعمة الله من قول الرسول محمد ﷺ للعرب: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا..».

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان

لغد أجمل



سنا
sana tv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar

الإمام حسن البنا والأمن القومي (٢)

القضايا التي تناولها



د. محمد عبد الرحمن (*)

تناولنا في العدد الماضي رؤية الإمام حسن البنا - يرحمه الله - للأمن القومي والمحاور التي تنطلق منها هذه الرؤية، وتحدث في هذا العدد عن قضايا الأمن القومي التي تناولها الإمام الشهيد:

تكلم عن الاحتلال وقال: إن كل دولة اعتدت وتعتدي على أوطان الإسلام دولة ظالمة لا بد أن يعد المسلمون أنفسهم للتخلص منها

اعتبر أن وحدة العرب أمر لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه

(*) عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين

١- الاحتلال الإنجليزي:

تكلم الإمام عن الاحتلال الإنجليزي وكيفية مواجهته ووضع خطة متكاملة لذلك^(١).

يقول الإمام مشيراً إلى ذلك: «ومن هنا يعتقد الإخوان المسلمون أن كل دولة اعتدت وتعتدي على أوطان الإسلام دولة ظالمة لا بد أن تكف عدوانها، ولا بد من أن يعد المسلمون أنفسهم ويعملوا متساندين على التخلص من نيرها».. «إن إنجلترا لا تزال تضايق مصر رغم محالفتها إياها، والمعاهدة غل في عنق مصر وقيد في يدها ما في ذلك شك، وهل تستطيع أن تتخلص من هذا القيد إلا بالعمل وحسن الاستعداد؟ فلسان القوة هو أبلغ لسان، فلتعمل على ذلك ولتكتسب الوقت إذا أرادت الحرية والاستقلال»^(٢).

٢- الخطر الصهيوني:

وبالنسبة للخطر الصهيوني، فقد تنبه له الإمام الشهيد مبكراً، وتحرك منذ عام ١٩٣٤م لمواجهته وتوعية الأمة بهذا الخطر وحشدها لمحاولة إيقافه^(٣).

وفي مقال للإمام الشهيد عام ١٩٣٦م كتب يقول: «إن اليهود في فلسطين خطر داهم على سياسة الشرق العامة، لأن فلسطين قلب الشرق وموطن مقدسات مسلميه ومسيحييه، ودسائس اليهود السياسية غير منكرة، ومطامعهم في الوطن القومي غير محصورة. وهم خطر على وحدة العرب في الشرق؛ لأنهم لا يعيشون إلا في جو التفريق، وهم خطر داهم على أخلاق الشرق، فهم قوم خلقهم جمع المال، باعوا من قبل آيات الله بثمن قليل ولا يزالون يبيعون الأخلاق بثمن بخس».

وكذلك في البيان الذي وجهه للأمة في عام ١٩٤٧م جاء فيه: «وليست دولتهم الخيالية إلا نقطة ارتكاز تنقض منها اليهودية العالمية على الأمة العربية دولة فدولة ثم على المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة».

وفي بيانه الذي وجهه إلى الشعوب العربية سنة ١٩٤٨م، يحذر من خطر المشروع الصهيوني على إمكانات تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة العربية والإسلامية، ويقول فيه: «.. إنه لن تقوم في أية دولة صناعة ناجحة ولا تجارة رابحة، وستتضي المنافسة الصناعية والتجارية على كل أمل لهذه الأمم العربية والإسلامية في التقدم والنهوض، هذا فضلاً عن الفساد الاجتماعي».

٣- الأبعاد الإقليمية والعالمية:

تكلم الإمام في رؤيته للأمن القومي عن الأبعاد الإقليمية والعالمية، وحدد موقع مصر في هذه الدوائر: الدائرة الأفريقية، الدائرة العربية، الدائرة الإسلامية، الدائرة الشرقية، ثم الدائرة العالمية.

واعتبر أن أمن مصر ودورها تكمله الدائرة العربية ويمتد إلى الدائرة الإسلامية، وأن دائرة رابطة الأمم الشرقية بوضعها القائم ووقوفها ضد الهيمنة الغربية تشكل خطاً مساعداً داعماً لهذا الأمن.

ومن أقوال الإمام الشهيد في ذلك: «.. ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه.. ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها»^(٤).

«الإخوان المسلمون يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود.. ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض، ثم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام»^(٥).

ومع تكتل الدول الإسلامية واتحادها أشار الإمام إلى دائرة أوسع من التجمع تشمل الأمم الشرقية في مواجهة دول الاستعمار الغربي، فيقول عن هذا: «والشرقية لها في دعوتنا مكانها وإن كان المعنى الذي يجمع بين المشاعر فيها معنى وقتياً طارئاً، إنما ولده وأوجده اعتزاز الغرب بحضارته وتعالیه بمدنيته، وانعزاله عن هذه الأمم التي سماها الأمم الشرقية، وتقسيمه العالم إلى شرقي وغربي، هذا المعنى الطارئ هو الذي جعل الشرقيين يعتبرون أنفسهم صفّاً يقابل الصف

تنبه للخطر الصهيوني مبكراً وتحرك منذ عام ١٩٣٤م لمواجهة وتوعية الأمة وحشدها لإيقافه

٧- أهمية دور مصر الإقليمي:

كان الإمام يرى أن مصر بمثابة الدولة الأم لباقي الدول العربية.. وفي الوقت الذي لم يكن للحكومة المصرية وقتها دوراً فاعلاً داخل المنطقة العربية، كان الإمام الشهيد يوجه الأمة لهذا الأمر ويخطو خطوات فاعلة لتحقيق هذا الدور، فكان يتبنى كل قضايا العالم العربي، وخاصة في مواجهة الاستعمار ويبذل جهده في توعية الأمة المصرية بالواجب المطلوب منها تجاه ذلك، ويدعم بكل صور الدعم حركات التحرر الوطني، وأنشأ لذلك قسماً فاعلاً في الجماعة هو «قسم الاتصال بالعالم الإسلامي».

٨- أهمية استقلال «النقد» (العملة):

أكد الإمام أهمية استقلال «النقد»، وتنظيم المعاملات المالية، وألا يرتبط بأي عملة أخرى تتحكم فيه، وأن يقوم على أساس اقتصادي قوي.

فيقول في ذلك: «ومن أفضع التغيرير بهذا الشعب أن يسلم جهوده ومنتجاته نظير أوراق لا قيمة لها إلا بالضممان الإنجليزي»^(١).

«فهي توجب استقلال نقدنا واعتماده على رصيد ثابت من مواردنا ومن ذهبنا لا على أذونات الخزنة البريطانية.. وأن نفصل عن الكتلة الإسترلينية، وفكرنا في تأميم «البنك الأهلي»، وكل هذا ونحوه مشروعات تؤمن النقد المصري..»، «وإن مصر إذا حزمت أمرها وأحكمت تصرفاتها ستصل - ولا شك - إلى هذا الاستقلال»^(٢).

والدولار الآن يقوم بنفس الدور الذي تمارسه العملة الإنجليزية وقتها. ■

الهوامش

- (١) راجع: مقالة الإمام البنا والاحتلال الإنجليزي لمصر.
- (٢) رسالة المؤتمر الخامس.
- (٣) راجع: الإمام البنا وقضية فلسطين.
- (٤، ٥) رسالة المؤتمر الخامس.
- (٦) رسالة دعوتنا في طور جديد.
- (٧، ٨) رسالة مؤتمر رؤساء المناطق.
- (٩، ١٠) رسالة النظام الاقتصادي.



من السودان».. «نحن نريد السودان جزءاً من مصر، كما أن مصر جزء منه..»، «.. ونريد بعد ذلك أن نؤمن حدودنا الجنوبية بأن نحفظ حقوقنا في إريتريا ثم زيلع ومصوع وهرر وأعالي النيل.. تلك المناطق التي اختلطت بتربتها دم الفاتح المصري.. ورفرف في سمائها العلم المصري الخفاق ثم اغتصبت من جسم الوطن ظلماً وعدواناً»^(٣).

٥- تأمين منابع النيل:

وكان للإمام إدراكه المبكر لأهمية قضية المياه وضرورة تأمين الدولة المصرية لمنابعه، وفي السطور السابقة من كلماته ما يشير إلى ذلك.

٦- تأمين البحران الأحمر والمتوسط:

كذلك اهتم الإمام بقضية تأمين البحر الأحمر والبحر المتوسط والتحكم في مداخله، وعودته للسيطرة العربية الإسلامية. يقول الإمام في رسالة إلى الشباب: «يجب أن يعود البحر الأبيض والبحر الأحمر بحيرتين إسلاميتين كما كانتا من قبل».

كان أول من نادى بسياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي.. وتوجه بهذا في خطباته للملوك والرؤساء العرب

أكد أهمية استقلال «النقد» وألا يرتبط بأي عملة أخرى تتحكم فيه.. وأن يقوم على أساس اقتصادي قوي

الغربي.. أما حين يعود الغرب إلى الإنصاف ويدع سبيل الاعتداء والإجحاف.. فتزول هذه العصبية الطارئة وتحل بمحلها الفكرة الناشئة فكرة التعاون بين الشعوب على ما فيه خيرها ورفيها»^(٤).

وكان الإمام أول من نادى بسياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي، وقد توجه بهذا في خطباته للملوك والرؤساء العرب.

٤- تأمين حدود الوطن:

تكلم الإمام في رؤيته عن ذلك، وأنه يبدأ عميقاً خارج تلك الحدود، ولا يقف التأمين عند خطوطها القائمة، تكلم عن تأمين الحدود الشرقية والخطر القادم من العصابات الصهيونية: «كما نريد أن نؤمن حدودنا الشرقية بحل قضية فلسطين حلاً يحقق وجهة النظر العربية أيضاً، ويحول دون تغلب اليهود على مرافق هذه البلاد، إن مصر والعالم العربي والإسلامي جميعهم يفتدي فلسطين»^(٥).

وكذلك تأمين الحدود الغربية، وأهمية العلاقة القوية مع دولة مستقلة في ليبيا: «نحن نريد أن نؤمن حدودنا الغربية باستقلال ليبيا ووحدتها وقيام حكومة عربية صديقة فيها..». وعن تأمين الحدود الجنوبية للوطن المصري، وضع إستراتيجية أساسية لذلك منها ما يتعلق بالعمق الأفريقي والتواجد الفعال فيه، ومنها ما يختص بهدف أساسي هو وحدة وادي النيل واستقلاله: أي وحدة مصر والسودان، حيث يشكل ذلك الأمر بعداً إستراتيجياً مهماً نجح الاستعمار في تحطيمه.. يقول الإمام في هذا الشأن: «السودان جزء من الوطن، فهو مصر الجنوبية، ومصر هي السودان الشمالي وكلاهما وادي النيل».

«إن النيل الذي تتوقف عليه حياة مصر أرضاً ونباتاً وحيواناً وأناساً إنما ينحدر إليها

في «الإصلاح».. المهمة والمسؤولية الفردية



بقلم: سالم الفلاحات (*)

الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها.

وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب؛ لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي.

خاطب يرحمه الله فريقاً من شباب الجامعة من الإخوان بكلام صريح، كأنه لنا اليوم في ظل مشروع الإصلاح قائلاً: «هل أنتم على استعداد أن تجاهدوا ليستريح الناس؟ وأن تزرعوا ليحصد الناس؟ وأن تموتوا لتحيا أمتكم؟».

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول - وقد رد على قريبه جواره -: «الناس يُضْرَبُونَ وأنا لا يضربني أحد، فما زلت أضرب وأضرب حتى أظهر الله الإسلام».

عوامل الإصلاح

لتحقيق الإصلاح لابد من:

- 1- الإيمان بالهدف إيماناً لا يتزعزع بالإصلاح الشامل.
- 2- التيقن من فرضية العمل وضرورته والتضحية من أجله.
- 3- التيقن من حتمية تحقق الهدف النبيل وحصوله، وسعة الأمل وحسن التوكل مهما كانت العقبات فهي إلى زوال.
- 4- الوفاء للعاملين واحترامهم وتقديرهم وحفظ جميلهم والابتعاد عن المن والأذى حتى لو رأيت الناس قاعدين.

إن الرصيد الحقيقي والبرهان القاطع على صدقية سنوات الالتزام والعمل التي قضيتها، وحصيلة الثقافة والتربية التي تراها في نفسك؛ هي التوفيق في الشروع في الإنتاج وإفادة المحيط، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد).

وقيل:

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام المهمات الكبرى تحتاج للهمم العالية والنفوس الكبيرة، وقال الشاعر صاحب المهمة:

أعظم المسلمين في المسلمين
عبد تلفت نفسه ليحيا دينه
قال أحدهم: عندي حويجة، فقال له
جليسه: ابحث لها عن رجل.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا يرحمه الله: إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

- 1- إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف.
- 2- ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر.
- 3- وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل.

4- ومعرفة بالمبدأ والإيمان به، وتقدير له يعصم من الخطأ فيه، والانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره.

على هذه الأركان الأولية وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تُبنى المبادئ، وتترى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلاً، وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع، أو على الأقل فقد قواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملاً، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام.

ويقول أيضاً يرحمه الله: إنما تتجح الفكرة إذا قوى الإيمان بها، وتوافر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب)، والصلاة والسلام على سيد المرسلين الذي قال: «قطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس»، وفي لفظ: «هم أناس صالحون قليل في أناس سوء كثير»، وعلى آله وصحبه الذين جعلوا الإصلاح منهجهم فقالوا: المهمة هي الباعث على العمل أو استصغار ما دون النهايات من معالي الأمور.

المهام الكبرى تحتاج إلى الهمم العالية والنفوس الكبيرة

حسن البنا: تكوين الأمم يحتاج إلى إرادة قوية ووفاء ثابت وتضحية عزيزة ومعرفة بالمبدأ

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

البرهان على صدق سنوات الالتزام بدء الإنتاج وإفادة المجتمع

لا قبراً بعد الموت؛ فليعمل ولا يلتفت كثيراً إلى ما يفوته من الدنيا.

إذا كان الحديث الشريف يقول: «الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»؛ بمعنى أن نسبة الرواحل أقل من ١٪، وإذا نظرنا إلى نسبتنا في مجتمعاتنا كم سيكون الواجب علينا؟ وما مقتضيات الرواحل؟ وهل هي في غيرنا كثيرة أو ميسورة؟ نعم كانت في ثلث من الأولين وهي اليوم في قليل من الآخرين.

وقد كانوا إذا عدوا قليلاً، فقد صاروا أعز من القليل.

أسئلة للنفس

لقد أكثرنا الكلام فترة طويلة من الزمن، فإلى العمل ولنوجه لأنفسنا أسئلة محددة:

قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾ (القيامة).

١- ما حكم الإصلاح الشامل في ديننا والعمل له بحقي الآن؟

٢- هل حالي لو حشرت عليها اليوم سترضي الله تعالى عني؟

٣- هل عملي مناسب أم هو ضئيل سأخجل منه يوم الحساب؟

٤- هل لديّ طاقة وإمكانات لم أستخدمها بعد في الإصلاح ويمكن أن أستخدمها؟ وكيف؟

٥- هل سأخرج بنفسي وولدي ومالي في سبيل الله؟ ومتى؟

٦- هل أوفيت ببيعتي لله ولرسوله وللمسلمين؟ والله يقول: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَيُؤْخَرُ بِهِ فَجُحَدٌ مُّبِينٌ (١٠)﴾ (الفتح).

٧- هل لو قُضِي لي أن أكون الحكم العادل والقاضي النزيه على نفسي هل ستتجوز وفي الحديث الشريف: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة».

٨- ماذا سأفعل بعد اليوم؟ وهل سأبحث عمن يساعدني من إخواني على العمل؟ أم سأبحث عن الأعذار وأستسلم لفريق القاعدين؟ ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُوا مَا قَتَلُوا﴾ (آل عمران: ١٦٨).



الشهيد أحمد ياسين



الشهيد حسن البنا

وَرَسُولُهُ وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبُّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ ﴿التَّوْبَةُ: ٢٤﴾.

فادعاء حب الله تعالى ورسوله ﷺ ممكن لمن شاء، لكن الحقيقة تحتاج لجهد في سبيله لتثبت الادعاء أو تنفيه.

رصيد حقيقي

إن عد السنوات في الدعوة، والسبق فيها، وإشغال المواقع القيادية، وكتابة المؤلفات والخطب والندوات بحاجة لرصيد حقيقي؛ هو العمل الجاد لتكون نافعة ومقبولة.

ولا بد من استشعار معية الله ونصره وتأييده، ولما خاف أصحاب موسى وقالوا: «إنا لمدركون» قال الله على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)﴾ (الشعراء)، وقد قرّر الله في كتابه العزيز: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٦١)﴾ (المجادلة).

همم عالية

ولا يغيبن عنا ونحن في مشروعنا الإصلاحية حال أصحاب الهمم العالية، ولا بد أن نجالسهم أو نحرص على العيش مع سيرهم الطاهرة، فحامل المسك إما أن يحذيك أو أن تشتم منه رائحة طيبة.

وقد قال رسول الله ﷺ: «إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر».

هؤلاء الذين وصفوا من أعدائهم بالقول: لو أرادوا أن يزيلوا هذه الجبال عن مكانها لفعلوا.

وهمة أبي بكر رضي الله عنه في محاربة المرتدين وإنفاذ بعث أسامة بن زيد رضي الله عنه، والعرب في معظمها قد ارتدت عن الإسلام باستثناء مكة والمدينة، القائل: «أينقص الدين وأنا حي».

وهمة سلمان الفارسي رضي الله عنه الباحث عن الحقيقة في الأرض.. وهمة خالد بن الوليد رضي الله عنه وسفره الأسطوري من العراق لليرموك في الأردن مجاهدا الروم في المعركة الفاصلة.

وهمة صلاح الدين والأمة مفرقة، وملوك الفرنجة يغزون الشرق بحملات متتالية عديدة، وتصميمه على توحيد الأمة وتحرير القدس.

وهمة أسماء بنت أبي بكر وأم عمارة والخنساء وغيرهن رضي الله عنهن جميعاً..

وهمة المرأة الهاشمية التي جهزت ابنها الوحيد للجهاد في أرض الروم وفرحت باستشهاده.

وهمة جمال الدين الأفغاني، ومحمد بن عبد الوهاب، وحسن البنا الذي نهض في زمن التراجع والاستسلام، لكنه كان يرى النصر رأي العين؛ فأحيا الله به أمة وجدد لها أمر دينها.

وهمة أحمد ياسين - يرحمه الله - الذي لا تكاد ترى حوله من عناصر القوة أو نقاطها ما يذكر، والذي كان يقول: إنما الراحة في التعب، وكأنما يردد مع الشاعر الهمام قوله:

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها
تنال إلا على جسر من التعب
وهمة نساء فلسطين المجاهدات وما أكثرهن.. وهمة الشعب التونسي، والشعب المصري، والليبي، واليمن، والسوري.
وحرّاس الأقصى ليل نهار، وهمم المحاصرين في غزة منذ سنين.

حرارة الخطاب

هكذا يجب أن يكون الشعار وحرارة الخطاب ومستواه كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: «وَاللَّهِ يَا عَمَّ، لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرُ فِي شِمَالِي، عَلَىٰ أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ، حَتَّىٰ يَظْهَرَ اللَّهُ، أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ».

أو كمن قال: لو كان حقي في فم الأسد لانتزعته.. ولو كان في الثريا لبحث لها عن الأسباب.. ولو كان في أعماق المحيطات لتعلمت الغوص بين الحيتان.

واجب شرعي

من هنا، فإن التحول عن البيئات المثبطة والمجالس المقعدة واجب شرعي، فالماء يفسد بقربه من الجيف، فكيف بأنفاس القاعدين الكسالى الواهين على جلساتهم؟ من يرد بيتاً في الجنة، ومن يرد قصرًا



حضر موت (٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

على شؤونهم من جميع الجوانب، ورأيت من شمول عملهم ما سرّني والله وأفرحني، ففي المركز كل ما يشتهي المرء ويطلبه من وسائل العمل الدعوي، وهو مركز أنيق مبني على طريقة جميلة غربية على ما حولها من مباني ومرافق، وهم في صدد بناء مسجد جامع ضخم، وقاعة مؤتمرات كبيرة، وقسم للنساء، وغير ذلك مما إن تم فسيكون فريداً من نوعه في حضر موت - إن شاء الله تعالى - بل في كل اليمن.

طلاب موهوبون

والتقيت هناك بالأساتذة وحشّتهم على أمور ترتقي بعملهم إن شاء الله تعالى، والتقيت ببعض الطلاب الموهوبين وبيّنت لهم مهمة الطالب وأثره في رفعة أمته وترقية وطنه والذود عن دينه، وأجبت على أسئلتهم وانصرفوا حامداً ما رأيت وشاكراً حسن الضيافة ومروءة الإخوة وحسن أخلاقهم.

ثم كان لي محاضرة في جامع الخير بتريم بينت فيها جوانب من إعجاز القرآن العظيم.

ومن ثمّ أخذت إلى معهد «التفوق» للتدريب والتأهيل لإلقاء محاضرة هناك على الطلاب، بينت فيها الأثر الذي ينبغي أن يكون لهم في ترقية الأمة ونهضتها.

ولقد ضاق عليّ الوقت وحاصرني الزمان حتى أن من كان يريدني من الإخوة - جزاهم الله خيراً - فإنه يركب معي في السيارة التي تقلني من مكان إلى مكان، وهذا أمر حسن لكنه يجعل المرء في عمل دائب لا يكاد يجد وقتاً لنوم مريح أو مراجعة مهمة.

وإن أعجب من شيء فإنني أعجب من رجال عظماء عاشوا حياتهم كلها - تقريباً - على هذه الشاكلة، فلم يجدوا وقتاً كافياً

والداخل إلى البلدة يتوهم أنه قد دخل إلى عمق التاريخ، ورجع إلى الماضي، خاصة أن شوارعها غير مرصوفة، والسيارات لا تدخل في وسطها غالباً، فهي من أحسن الأمثلة التي توضح طرائق عيش الأقدمين، وهيئة مساكنهم، وقد سعدت بهذه الزيارة على قصرها، وتصلح البلدة لتسجيل الأفلام التاريخية الوثائقية وغيرها لما بقيت عليه من هيئة قديمة جلية.

وفي البلدة منزل الأستاذ الفاضل ذي الخلق الحسن والسّمّت الجيد الشيخ إبراهيم الخطيب المصري، وهو مقيم في اليمن منذ مدة طويلة ويدرس في مؤسسة «البادية الخيرية»، وقد كلمته فوجدته ذا عقل وحسن أدب، وفقه الله ونفع به.

سلطنتان قديمتان

ومن الطريف أن الإخوة الذين كانوا يأخذونني من «تريم» إلى «شباب» ف«سيئون» كانوا يروني ويقفون بي عند الحدود بين السلطنتين «القعيطية» و«الكثيرية» في مكان يدعى «الحزم»، وبينهما جمر مكر ومكان لختم الجوازات!! وهاتان سلطنتان قديمتان قضت عليهما بعد ضعفهما وهنهما الجبهة القومية الجنوبية اليسارية الماركسية الضالة التي جثمت على صدر إخواننا هنالك قرابة سبع وعشرين سنة، أذاقوا فيها المسلمين العذاب من سنة ١٣٨٧ - ١٤١٤هـ/١٩٦٧ - ١٩٩٤م، ومن فضل الله تعالى ومنّه ونعمته أن انزاحت هذه الطغمة.

ثم ذهبت لزيارة مؤسسة «البادية الخيرية» في بلدة «القطن»، والتقيت بمسؤوليها الفاضل الأخ صلاح باتيس، وقد أطلعني على الأعمال الجليلة التي تقوم بها الجمعية ورعايتها أبناء البادية، واصطفاء الموهوبين منهم، والقيام

زرت مدينة «شباب»، وهي مدينة تاريخية عجيبة مساحتها ٢٧٨٥٠٠م^٢، تعاقب عليها ٢٤ دولة منذ إنشائها قبل الميلاذ بأربعة قرون، كان آخرها السلطنة «القعيطية» قبل الثورة، وفي البلدة متحف صغير حُفظ فيه منبر من عهد الدولة الرسولية، وفيها ٤٤٤ بيتاً متراصاً على وجه غريب، بحيث يساند بعضها بعضاً، ويحمي بعضها بعضاً، وبيوتها عالية مرتفعة على وجه سماها بعضهم بسببها نواطح سحب؛ إذ بيوتها مكونة من طوابق ستة، ودخلت أحد البيوت - وهي متمائلة - ومالكه هو مسؤول السياحة في المدينة، وهو رجل كريم ذو مروءة، فوجدت كل طابق به غرفتان تقريبا، وكلما ارتفع البناء ضاقت مساحته، وهذا ليقوى على البقاء، فإذا صعد المرء على السطح انكشفت له البلدة كلها بل ما يحيط بها من مزارع وحقول وحصون.

(*) داعية سعودي المشرف على موقع «التاريخ»

ألقيت محاضرة في جامع الخير
بتريم.. بينت فيها جوانب من إعجاز
القرآن العظيم



زرت مدينة «شباب» وهي مدينة
تاريخية عجيبة.. الداخِل إليها
يتوهم أنه قد عاد إلى عمق التاريخ

لأنفسهم لإجماعها وإراحتها، لكن للعظمة
تمنأ لأبد منه.

حجاب سابغ

ولقد زرت كلية البنات في سيئون،
وهي فريدة في بابها من حيث كونها خاصة
بالبنات وليس لها فرع في المدينة نفسها
للذكور، وألقيت على الطالبات المعاني نفسها
- تقريباً - التي ألقيتها على صويحباتهن في
صنعاء مما ذكرته في الحلقة السابقة، وقد
أعجبني منهن الحجاب السابغ لكل الطالبات
بلا استثناء، وهذا مما تكاد تنفرد به هذه
البلاد اليمنية مع بعض نواحي بلادنا (المملكة
العربية السعودية)، مما أصبح شبه مفقود
في بلاد العرب والإسلام، وإنا لله وإنا إليه
راجعون.

وقد تحدثت مع الأساتذة والأستاذات
في وسائل الارتقاء بالطالبات والعناية بهن
وتعهدهن ليصبحن حافظات لحروف القرآن
وحدوده، داعيات إلى هديه، إن شاء الله
تعالى.

هذا وقد سجلت إذاعة «سيئون» لي
حديثاً تجدون تفصيله - لمن أراد - في موقع

تعاقب عليها ٢٤ دولة منذ إنشائها
قبل الميلاد بأربعة قرون كان آخرها
السلطنة «القبيطية»
كان لي حديث في أحد جوامع
«سيئون» عن الأمة بين الأمس
واليوم أسميته «حديث الأمل»

التاريخ: (www.altahreekh.com).

وقد كان لي حديث في أحد جوامع سيئون
عن الأمة بين الأمس واليوم، وهذا هو الذي
أسميه حديث «الأمل»؛ إذ إنه يقارن بين أحوال
الأمة في الماضي قبل الصحوة وأحوالها بعده،
وليس بين الحاليين أفعل تفضيل؛ إذ الأمة
اليوم قد استيقظت، وتلمست خطواتها نحو
العز والسيادة والتمكين، وبينت للناس جوانب

مهمة من هذا التقدم الذي حصل في مسيرة
الأمة في الجوانب السياسية والإعلامية
والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، وأظن
أن هذا الحديث مهم؛ وذلك لأن أكثر الناس
قد قنط ويئس من عودة الإسلام من جديد
بسبب اجتماع الأعداء على الأمة وكثرة
مشكلاتها، ومثل هذا الحديث قد يعيد الأمل
إلى نفوس سامعيه. ■

شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٣)

مدح وذم

وكانت لحمار، وقد توزعها دواب البحر والبر، وكان البحر إذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، وكذلك سباع البر وطيور، فلما رأى إبراهيم ذلك تعجب منها وسأل سؤاله هذا.

وقيل: إن سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام أنه لما احتج على «نمرود»، قال: «ربي الذي يحيي ويميت»، فقال «نمرود»: أنا أحيي وأميت؛ فقتل رجلاً وأطلق آخر، فجعل ترك القتل إحياء، فقال إبراهيم عليه السلام: «إن الله يقصد إلى جسد الميت فيحييه»، فقال له «نمرود»: أنت عايشته؟ فلم يقدر أن يقول نعم، فانتقل إلى حجة أخرى، ثم سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى.

وقد قال النبي ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾، ورحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

فائدة أخرى

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها حَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ (البقرة).

وهذه منسوقة على الآية التي قبلها تقديره: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة، وللناس في مدحه وذمه أقوال بحسب الأغراض، حتى أن منهم من يفضل على ركوب البراذين، ومن هؤلاء قول أحدهم إذ سُئِلَ عن ركوب الحمار فقال: إنه من أقل الدواب مؤنة، وأكثرها معونة، وأخفها مهوى وأقربها مرتك.. بينما قال أحد الأعراب: الحمار شنار، والغير عار، منكر الصوت، لا ترقأ به الدماء، ولا تمهر به النساء، وصوته أنكر الأصوات.

وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ قال: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله صورته صورة حمار؟». وهذا دليل على جواز وقوع المسخ - أعادنا الله منه - وهو لا يكون إلا من شدة الغضب. وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مُثَوَّبٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ (المائدة).

فائدة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ (البقرة).. وكان سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام أنه مر على دابة ميتة بساحل البحر،



بقلم: د. جابر قميحة (*)

جاء في كتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدميميري تحت عنوان «الحمار الأهلي»: الحمار جمعه: حمير وحمروأحمره، وربما قالوا للأنتى: حمارة. ويقال للحمارة: «أم جحش»، و«أم نافع»، و«أم وهب»، وليس من الحيوانات ما ينزو على جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس، ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال، ونوع لبن الأعطاف، سريع العدو، يسبق براذنين الخيل، ومن عجيب أمره: أنه إذا شم رائحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف، يريد الفرار منه.. قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل، وقد هجاه:

أقدمت ويحك من هجوي على خطر
والغير يُقدم من خوفٍ على الأسد

قال أعرابي: الحمار بُس المطية
كثير الروث قليل الغوث سريع إلى
الفرارة بطيء في الغارة

وقال آخر: لا توقى به الدماء ولا
تمهر به النساء ولا يحلب في الإناء

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر



الأوراق المتساقطة

مالك صلاحة

بالأمس كنت أسمع صدى همساتك،
تداعب وتشفّ أذني كسيمفونية
سماوية، فيتراقص قلبي طرباً، وتنتعش
روحي فرحاً، فأحملك في رحاب هذا
الفضاء الواسع والكون اللامتناهي، شاكراً
الله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا
تحصى.

فأستلقي على ظهري محملاً ومتأملاً
فيك، كيف كنت تكبرين أمام ناظري يوماً
بعد يوم كالطفل الرضيع، وتزدادين
نضارة وتألّقاً كلما جاء الربيع؟

فما باللك اليوم بعد كل تلك الروعة
والجمال، قد أخذت وجنتاك بالشحوب
والاصفرار والذبول، وأخذت شبايك يذوي
لحظة تلو لحظة؟

فاه ما أقساك يا زمن!! كيف تمنحنا
السعادة بيد لتسارع إلى استردادها باليد
الأخرى؟

فكم هي متشابهة حياتنا أنت وأنا!!
فها قد أخذ الشيب يغزو مقرّي، وبدأ
الزمن يحضر أخاديه فوق قسّمات
جبيني، وباشرت أصابعه بتجعيد
بشرتي، تلك التي كانت بالأمس نضرة
يائعة تماماً كنضارتك ويناعتك.

لكن لا بأس يا رفيقتي، فحتى لو
جار الزمن علينا، فلا بد أن يأتي الربيع
بعد الشتاء، ولا بد للشمس أن تشرق
بعد تلاشي الغيوم، لتدب الحياة فيك
من جديد، وتعودين إلى رونقك وجمالك
الفتان كسابق عهدك، كذلك الحال معي؛
فإن داهمتني الشيخوخة وغبت عن هذه
الدنيا فسأعود بثوب وحلة جديدة.

فلنبتسم ولنر النور في نهاية النفق،
فهذه هي سنة الحياة، ولادة بعدها موت،
وموت بعده ولادة، وليكن لنا في القمر
عبرة؛ إذ لا ينقص البدر إلا حين يكتمل،
ولا يكتمل إلا حين ينقص.

فاستبشري خيراً أيتها الأوراق
المتساقطة ولا تيبأسي، وليكن الأمل
المنبثق من الإيمان زاداً لكينا في مشوارنا
الطويل عبر هذه الحياة؛ لأن الأمل في
غياب الإيمان ضرب من الحلم الكاذب. ■

قال الزمخشري:
«إن الحمار ومن فوقه..
حماران شرهما الراكب».
ومن العرب من لا
يركبه أبداً، ولو بلغت به
الحاجة والجهد، قيل:
كان لرجل بالبادية حمار
وكلب وديك، فالديك
يوقظه للصلاة، والكلب
يحرسه إذا نام، والحمار
يحمّله إنائه إذا رحل،
قال: فجاء الثعلب فأكل

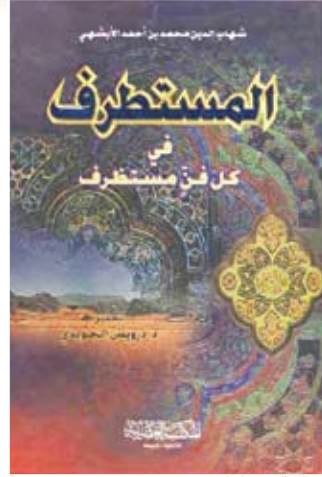
الديك، فقال: عسى أن
يكون خيراً. ثم أصيب
الكلب بعد ذلك فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم، عسى أن يكون خيراً. ثم جاء
الذئب فبقّر بطن الحمار فقال: عسى أن يكون
خيراً. قال: ثم إن جيرانه من الحي أغير عليهم
فأخذوا، فأصبح ينظر إلى منازلهم وقد خلت،
فقيل لهم: إنما أخذوا بأصوات دوابهم. فقال:
إنما كانت الخيرة في هلاك ما عندي، فمن
عرف لطف الله رضي بفعله.

عجائب المخلوقات

ونقف مع كتاب «عجائب المخلوقات
والحيوانات وغرائب الموجودات» للإمام العالم
زكريا بن محمد بن محمود القزويني، وهو
على هامش «الحياة الكبرى» للدميري: «حمار
حيوان خدر الأعضاء من غاية البرودة، كدر
القوى إلا الحافظة، فإنه إذا مشى بطريق لا
ينساه بعد ذلك، وإذا ضل المكارى طريقه قدم
حماراً فارهاً، ويخلي سبيله يمشي كما أراد
يميناً وشمالاً، فإنه يعثر بالطريق، وإذا وقع
بالطريق يحرك رأسه وأذنيه وذيله؛ يعني إذا
أصاب الطريق.

وزعموا أن الكلب إذا سمع نهيق الحمار
يتألم ظهره، وإذا سد أذناه لا ينهق، وإذا رأى
الأسد وقف مكانه وربما عدا إليه، يحسب
أن ذلك ينفعه من سطوته، كما أن الشاة إذا
تسلمها الذئب فإنها تعدو مع الذئب تحسب أن
ذلك ينفعها من سطوته.

وقال «بليانس» في كتاب «الخواص»: إذا
حملت خنزيراً عطشاناً على ظهر حمار، فإذا
شرب الحمار مات الخنزير. ■



قال أحدهم في مدحه:
من أقل الدواب مؤنة
وأكثرها معونة وأخفها
مهوى وأقربها مرتك
من عجيب أمره أنه إذا شم
رائحة الأسد رمى نفسه
عليه من شدة الخوف

الذي حاح إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال
إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت
قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت
بها من المغرب فهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين (٢٥٨) ﴿البقرة﴾.

وقد اختلف المفسرون أهل السير في ذلك
المار، وأصح الأقوال أنه عزيز بن شرحيا، وقال
مجاهد: هو كافر شك في البعث، واختلفوا في
تلك القرية إلى أقوال متعددة.

خصائص وصفات

وورد في كتاب «المستطرف في كل فن
مستطرف» لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي
الفتح الأبيشي المحلي (٧٩٠ - ٨٥٠ هـ) أن:
الحمار الأهلي معروف، ليس في الحيوان من
ينزو على غير جنسه إلا هو والفرس، ونزوه بعد
تمام ثلاثين شهراً، وكنيته «أبو جحش» وغير
ذلك، وهو أنواع؛ فمنه ما هو لين الأعطاف،
سريع الحركة، ومنه ما هو بضد ذلك، ويوصف
بالهداية إلى سلوك الطريق.

وكان حمار «أبي يسارة» مثلاً في الصحة
والقوة، وهو حمار أسود، حمل الناس عليه من
منى إلى المزدلفة أربعين سنة، وكان خالد بن
صفوان والفضل بن عيسى الركاشي يختاران
ركوب الحمار، ويجعلان أبا يسارة قدوة لهما
وحجة.. وقال أعرابي: الحمار بئس المطية، إن
أوقفته أدلى، وإن تركته ولى، كثير الروث، قليل
الغوث، سريع إلى الفرار، بطيء في الفارة، لا
توقى به الدماء، ولا تمهر به النساء، ولا يحلب
في الإناء.



محمد عبدالله فرح (*)

محطة الكهرباء، عرفت سقيفة بني ساعدة بالمكان الذي اجتمع فيه الأنصار واختاروا أبا بكر الصديق رضي الله عنه للخلافة. «حادثة السقيفة» أو حادثة سقيفة بني ساعدة اسم أطلق على ما حدث في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث اجتمع فيها عدد من الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، ودارت بينهم مفاوضات، انتهت في النهاية باختيار أبي بكر رضي الله عنه كأول خليفة للمسلمين.

تقع هذه السقيفة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي بين مساكن قبيلة بني ساعدة الخزرجية، جنوبي جبل «سعل»، وكانت السقيفة داخل مزرعة تتخللها بيوت متفرقة حيث تسكن قبيلة «بني ساعدة» داخل البساتين المجاورة، وقد كانت سقيفة بني ساعدة كبيرة؛ بحيث اجتمع فيها عدد كبير من الأنصار، وأمامها رغبة واسعة تتسع لهذا العدد إن ضاقت بهم السقيفة نفسها، وكانت بُئر لبني ساعدة قريبة منها.

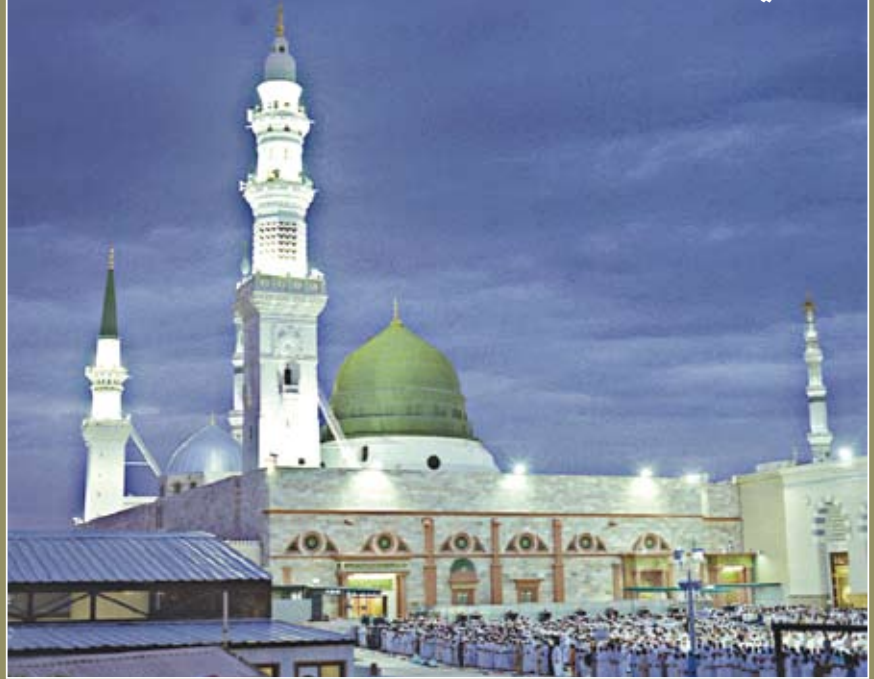
وظلت هذه السقيفة عبر العصور شاهدة على تماسك الأمة، وتحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى، تغيرت أشكاله عبر العصور، وهي الآن حديقة تطل مباشرة على السور الغربي للمسجد النبوي.

سقيفة بني ساعدة على مر التاريخ:
١- قال المطري (المتوفى ٧٤١هـ): بعد أن

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١١)

سقيفة بني ساعدة

تقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي الشريف.. وهي حديقة غناء.



الباني.

تعريف السقيفة: إن اسم السقيفة أصبح علماً بالغلبة على سقيفة «بني ساعدة» التي بويع فيها الصديق بالخلافة.

و«بنو ساعدة» حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو.

الموقع: تقع سقيفة بني ساعدة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي الشريف، وهي حديقة بجوار

السقائف المعروفة في بساتين المدينة من قديم الزمان؛ أن يبني جدار غربي وآخر مثله شرقي وجدار جنوبي بالطوب اللبن، وتُفتح نافذة في الجدار الشرقي، وتسقف بالخشب أو جريد النخيل، وتبقى الجهة الشمالية لتكون السقيفة باردة صيفاً، ولا يزال بناء السقائف في المدينة على هذا المنوال، وبعضها يكون كبيراً أو على حسب رغبة

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

ذكر صلاة النبي ﷺ في مسجد بني ساعدة وجلوسه في سقيفتهم، «وقرية بني ساعدة عند بئر «بضاعة» والبئر وسط بيوتهم».

٢- وقال المراغي (المتوفى ٨١٦ هـ):
الراجح أن سقيفة بني ساعدة عند بئر «بضاعة».

٣- وقال السهمودي (المتوفى ٩١١ هـ):
إن سقيفة بني ساعدة كانت عند سعد بن عبادة رضي الله عنه، ويدل على ذلك طلب النبي ﷺ من سهل بن سعد رضي الله عنه أن يسقيه وهو جالس في سقيفتهم، ويدل عليه أيضاً اجتماع الأنصار بها عند سعد بن عبادة رضي الله عنه يوم السقيفة (كتاب وفاء الوفا).

٤- وقال الأنصاري (المتوفى ١٤٠٣ هـ):
لقد تبين جلياً أن سقيفة بني ساعدة ومسجدهم وبئريهم - بئر بضاعة - في قريتهم جميعاً، وذكر أن هناك بناء بالسحيمي ذو شرفات مكشوف مجصص وبابه مسدود، والمشهور عنه أن سقيفة بني ساعدة وبنائته التي أدركتها من آثار علي باشا سنة ١٠٣٠ هـ، وقد هدم هذا البناء (كتاب آثار المدينة المنورة).

٥- وقد أورد علي حافظ معلومات دقيقة ومفصلة عنها، وأفاد بأن موقعها في شمال مثلث السلطانية الذي هو عبارة عن بستان بباب الشامى، وسمي مثلث السلطانية؛ لأن أحد السلاطين جعله وقفاً، وتحت نظارة الأوقاف ومساحته ٢٤٩٣٨ م² واقتُرحت بلدية المدينة (١٣٨٣ هـ) نزع ملكية هذا المثلث الذي فيه سقيفة بني ساعدة، وقدرت قيمته بنحو مليون ريال؛ لكي تُبنى فيه مكتبة عامة ومسجد، على أن تشمل المكتبة قاعة كبرى

مكانها بين مساكن قبيلة «بني ساعدة»

الخزرجية جنوبي جبل «ساع»..

وكانت داخل مزرعة تتخللها

بيوت متفرقة

مساحتها الكلية ٢٣٩٢ م² مزروع منها

٢١٩١٤ م² وقد خصصت السعودية

مبلغ ٤٠٠ مليون ريال سعودي

من أجل إعادة بنائها

صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز في حديث للبعثة الأردنية: «إن المملكة مصممة على إعادة بناء سقيفة بني ساعدة التي تقع بالقرب من المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وتحويلها إلى مبنى وقاعة مؤتمرات، يؤدي دوره الثقافي في الأمة الإسلامية كما كانت لها دور في استقرار أمر الأمة في بداية عصرها».

وأخشى أن منطقة سقيفة بني ساعدة ومكتبة الملك عبدالعزيز قد تدخلان في التوسعة الغربية للحرم، وتكونان داخل الساحة الغربية، وإن حدث ذلك فننصح ترك علامة أو كتابة على العمود أو الجدار في موضعها «هنا سقيفة بني ساعدة»، مثل «خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه»، مكتوب على جدار المسجد النبوي «خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

أهمية سقيفة بني ساعدة

إن لهذه السقيفة أهمية باعتبار عدة، منها:

١- أن النبي ﷺ قدم لهذه السقيفة وجلس فيها وشرب ماء، كما روي عن المطلب بن عبدالله أن النبي ﷺ صلى في بني ساعدة وجلس في سقيفتهم. (تاريخ المدينة لابن شبة).

٢- وعن سهل بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد، وفيها كانت بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه... وفيه: فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال: «اسقنا يا سهل»، فخرجت لهم بهذا القدر فسقيت فيه (وفاء الوفا للسهمودي).

٤- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سقيت رسول الله ﷺ بيدي من بئر بضاعة. (رواه أحمد).

٥- وعن هند ابنة زياد زوجة سهل بن سعد الساعدي قالت: لما دخلت على سهل

تسمى باسم سقيفة بني ساعدة، وفي مشروع تطوير المنطقة المركزية انقسم هذا المثلث إلى قسمين؛ قسم شرقي فيه بستان ومسور بمساحة ٢٧٤٠ م²، وقسم غربي أقيمت فيه محطة الكهرباء بمساحة ١٩٠٥ م²، فأصبح إجمالي المساحة ٢٤٦٤٥ م²، وهي قريبة من المساحة التي ذكرها على حافظ ٢٤٩٣٨ م².

وتقع سقيفة بني ساعدة الآن (١٤٣٢ هـ) ضمن البستان الموجود في الجهة الغربية الشمالية من المسجد على بعد ٢٠٦ أمتار، وتبلغ مساحتها الكلية ٢٣٩٢ م²، والمساحة المزروعة منها ٢١٩١٤ م²، وقد خصصت المملكة العربية السعودية مبلغ ٤٠٠ مليون ريال سعودي من أجل إعادة بناء سقيفة بني ساعدة.

٦- وذكر «منتدى الأنصار» على الشبكة العنكبوتية، قال أمير المدينة المنورة السابق



رأيت المسجد في وسط البيت فقلت: ألى العريش أو إلى الجدار؟ فقال: إن النبي ﷺ جلس ها هنا. (وفاء الوفا للمسمودي).

٦- وأن أصحاب رسول الله ﷺ من بني ساعدة كانوا يجلسون تحت هذه السقيفة، قال الفيروز آبادي: سقيفة بني ساعدة بالمدينة المنورة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر «بضاعة».

٧- لقد عُقد في سقيفة بني ساعدة أول مؤتمر إسلامي بعد وفاة رسول الله ﷺ، وبويع أبو بكر الصديق ﷺ بالخلافة.. وإليك الحدث:

الحادثة تاريخياً

بعد وفاة رسول الله ﷺ، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ورشحوا سعد بن عبادَةَ ﷺ للخلافة، وحين سمع عمر بن الخطاب ﷺ بهذا الأمر، أخبر أبا بكر ﷺ وأسرعاً إلى السقيفة، وأكداً أحقية المهاجرين في الخلافة كما يعتقدان.

دار جدال بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من جهة، والأنصار من جهة أخرى، فاقترح الأنصار أن يكون من المهاجرين أمير ومن الأنصار أمير، فرفض عمر بن الخطاب هذا ورشح أبا بكر للخلافة، وانتهى الأمر في النهاية باختيار أبي بكر خليفة للمسلمين وفقاً لترشيح عمر بن الخطاب، وبويع أبو بكر يومها بيعة خاصة، وفي اليوم التالي بويع بيعة عامة.

ولكن هناك تفصيلاً، أن جميع الصحابة بلا استثناء بايعوا أبا بكر عن رضا؛ لعلمهم بمكانته عند رسول الله ﷺ، كذلك يروى أن علي بن أبي طالب ﷺ كان مقتنعاً بأحقية في الخلافة، وأنه كان يعتقد أن المسلمين سيختارونه في السقيفة، إلا أنه حين علم بمبايعة المسلمين لأبي بكر، رضي بالأمر وسلم؛ بل إنه أكد أحقية المهاجرين في الخلافة وقال حين سمع بترشيح الأنصار للخلافة: «لو كانت الإمامة منهم لما كانت الوصية فيهم»؛ يقصد وصية رسول الله ﷺ في الأنصار قبل وفاته، كذلك بعض الصحابة ممن لم يقبلوا الأمر أول مرة رضوا فيما بعد به، وبايعوا أبا بكر في البيعة العامة مثل الزبير بن العوام، وسعد بن عبادَةَ رضي الله عنهما.

نتتبع الحدث ساعة بعد ساعة:

يوم الإثنين:

يروى الإمام البخاري في صحيحه في

استوعبت عدداً كبيراً من الأنصار وأمامها مساحة واسعة تتسع لعدد آخر إن ضاقت بهم السقيفة نفسها وكانت بئر «بضاعة» قريبة منها

روي أن النبي ﷺ قدم لهذه السقيفة وصلى فيها وجلس وشرب الماء

كتاب فضائل الصحابة (حديث رقم ٣٦٦٨) خبر السقيفة، واختيار خليفة المسلمين فيقول يرحمه الله: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة قال: أخبرني عروة بن الزبير ﷺ، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «إن رسول الله ﷺ لما مات، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادَةَ ﷺ في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أمير، ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني خشيت ألا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء.. فقال حباب بن المنذر ﷺ: لا والله لا نفعل، منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا، ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب داراً - يقصد قريشاً - وأعزهم أحساباً، بايعوا عمر أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ فأخذ عمر بيده وبايعه الناس».

وذكر بن كثير في كتاب «البدية والنهاية» الجزء الخامس: قال الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بن الخطاب بعد آخر حجة له، وذلك بعد عودتهم إلى المدينة، فقال عمر بن الخطاب: «... وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترون امرؤ أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت، ألا وإنها كانت كذلك، إلا أن الله وقى شرها، وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وأنه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ﷺ، وأن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وتخلف عنها الأنصار بأجمعها في

سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلاً صالحاً، فذكر لنا الذي صنع القوم فقالوا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلت: نريد إخواننا من الأنصار.

فقالوا: لا عليكم ألا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين. فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون، وإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادَةَ. فقلت: ماله؟ قالوا: وجع، فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله وقال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط نبينا، وقد دفت دافة منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا، وتحصنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحدة، وهو كان أحكم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في بديته وأفضل حتى سكت.

فقال: أما بعد، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، وما تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم.

وأخذ بيدي وييد أبي عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، إلا أن تغير نفسي عند الموت. فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. فقلت لمالك: ما يعني: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب؟ قال: كأنه يقول: أنا داهيتها. قال: فكثرت اللغط، وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف.

فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، وجئنا إلى سعد بن عبادَةَ، فقال قائل منهم: قتلتم سعداً، فقلت: قتل الله سعداً. قال عمر: أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أرفق من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإما نبايعهم على ما لا نرضى، وإما أن نخالفهم فيكون فساداً.. قال مالك: إن الرجلين اللذين



الأنصار وما كلمهم به، وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار، وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه، فبايعوني لذلك وقبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة بعدها ردة.

وهذا إسناد جيد قوي، ومعنى هذا: أنه ﷺ إنما قبل الإمامة خوفاً أن تقع فتنة أربى من تركه قبولها، رضي الله عنه وأرضاه.

يوم الثلاثاء:

قلت: كان هذا في بقية يوم الإثنين، فلما كان الغد صبيحة يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد، فتمت البيعة من المهاجرين والأنصار قاطبة، وكان ذلك قبل تجهيز رسول الله ﷺ.

ذكر البخاري في صحيحه: من حديث أنس بن مالك، أنه سمع خطبة عمر ﷺ الأخيرة حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم وفاة رسول الله ﷺ، وأبو بكر ﷺ صامت لا يتكلم.

قال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات، فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به، هدي محمد، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ، وثاني اثنين، وأنه أولى المسلمين بأمرهم، فقدموا فبايعوه، وكانت طائفة قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر.

خطبة الخليفة الأول

وقال محمد بن إسحاق: عن أنس بن مالك قال: قام أبو بكر على المنبر ثم تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، إني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف منكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق له إن شاء الله، لا يدرع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا يشيع قوم قط الفاحشة إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحكم الله. وهذا إسناد صحيح، فقوله ﷺ: وليت عليكم ولست بخيركم: من باب الهضم والتواضع، فإنهم مجمعون على أنه أفضلهم، وخيرهم رضي الله عنهم. ■

بكر السباق المسن، ثم أخذت بيده ويدني رجل من الأنصار فضرب على يده قبل أن أضرب على يده، ثم ضربت على يده وتبايع الناس، وسمى هذا الرجل الذي بايع الصديق قبل عمر بن الخطاب فقال: هو بشير بن سعد والد النعمان بن بشير.

اعترف سعد بن عباد بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة، هذا ما رواه الإمام أحمد، عن حميد بن عبد الرحمن قال: توفي رسول الله ﷺ، وأبو بكر في صائفة من المدينة، قال: فجاء فكشف عن وجهه ﷺ فقبله وقال: فذاك أبي وأمي، ما أطيبك حيا وميتا، مات محمد ﷺ ورب الكعبة، فذكر الحديث.

قال: فانطلق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتعادان حتى أتوهم، فتكلم أبو بكر، فلم يترك شيئا أنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره وقال: لقد علمت أن رسول الله قال: «لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار واديا، سلكت وادي الأنصار»، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد: «قريش ولادة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم»، فقال له سعد ﷺ: صدقت نحن الوزراء، وأنتم الأمراء.

وذكر الإمام أحمد من حديث عن رافع الطائي ﷺ رفيق أبي بكر الصديق ﷺ في غزوة «ذات السلاسل» قال: وسألته عما قيل في بيعتهم. فقال: وهو يحدثه عما تناولت به

لقيامهما: عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي رضي الله عنهما.

قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب أن الذي قال: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب: هو الحباب بن المنذر.

وقد أخرج هذا الحديث الجماعة في كتبهم من طرق عن مالك وغيره عن الزهري به.

تعريف بالرجلين اللذين لقيأبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة:

قال ابن إسحاق: قال الزهري: أخبرني عروة بن الزبير ﷺ أن أحد الرجلين اللذين لقيأبا بكر وعمر حين ذهب إلى السقيفة عويم بن ساعدة، والآخر معن بن عدي أخو بني العجلان.. فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ: مَنْ الذين قال الله عز وجل لهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبَّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة)؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة».. وأما معن بن عدي، فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله عز وجل وقالوا: والله لوددنا أننا متنا قبله، إنا نخشى أن نفتتن بعده. قال معن بن عدي: لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا. فقتل معن ﷺ يوم «اليمامة» شهيدا.

وقال الإمام أحمد في مسنده: عن عبد الله بن مسعود قال: «لما قبض رسول الله، قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر، فقال: يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر» (ورواه النسائي).

وقد روي عن عمر بن الخطاب أيضاً، عن ابن عباس، عن عمر أنه قال: قلت: يا معشر المسلمين، إن أولى الناس بأمر النبي ﷺ: الله ثاني اثنين إذ هما في الغار، وأبو

ظلت عبر العصور شاهدة على تماسك الأمة.. وتحولت فيما بعد إلى مبنى وهي الآن حديقة تطل على السور الغربي للمسجد النبوي



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiyounos@hotmail.com

الحكمة هبة من الله لعباده

الأتقيا، وهي خير كثير وفير. قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٦٩)﴾ (البقرة). ونظرًا لما للحكمة من أهمية عظمى، فقد جعلها الله عز وجل مهمة أساسية من مهام رسولنا العظيم ﷺ، وقد ورد ذلك في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)﴾ (الجمعة).

ومن الله على عباده بهذه النعمة، فقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١)﴾ (البقرة).

وذكر الله تبارك وتعالى أنها من نعمه سبحانه على رسوله وأنبيائه، فعن محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)﴾ (النساء). وعن داود عليه السلام قال الله عز وجل: ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٥١). وعن عيسى عليه السلام يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (المائدة: ١١٠). كما أوصى سيد الدعاة محمدًا

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

هجائية الحب (١٨) «حرف العين» علم ولدك الحكمة

بَنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾، وقد وجه الرسول الكريم ﷺ أمته للاهتمام بهذا الأمر فقال: «جددوا إيمانكم».

٢ - العلم نور يقذفه الله في قلوب الطائعين:

يقول أبو الدرداء: «اطلبوا العلم، فإن عجزتم فأحبوا أهله، فإن لم تحبوا فلا تبغضوهم». ومن الحكم الغربية قوله: «نصف العلم أخطر من الجهل».

٣ - في الطاعة عز وفي المعصية مذلة:

يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونورا في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سوادا في الوجه، وظلمة في القلب، ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق». كما أن المعاصي والذنوب تحرم الإنسان العلم؛ لأن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ هذا النور.

روي أن الإمام الشافعي لما جلس بين يدي أستاذه الإمام مالك - رحمهما الله - وقرأ عليه، ففرح به الإمام مالك، وأعجب بذكاء الشافعي وفطنته، فقال له: «إني أرى أن الله قد ألقى في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية».

ومن حكم ابن القيم: «الذنوب جراحات ورب جرح وقع في مقتل».

٤ - التقوى هي السلاح الأقوى:

إذ بها يخرجك الله من الشدائد والأزمات، ويرزقك من حيث لا تحتسب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

٥ - المعرفة على قدر الحاجة:

فلا تقل كل ما تعرف، ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول، وكثرة الكلام توقع في الخطأ، وخير الكلام ما قل ودل ولم يمل. ومن جوانب تميز نبينا العظيم ﷺ، ومن نعم ربه عليه أنه آتاه جوامع الكلم، فالإيجاز بلاغة.

٦ - لا يكفي أن تكون متعلما:

ولكن ينبغي أن تكون مثقفاً مفكراً، تتداول الفكرة، ولا تسلم بها من أول لحظة - ما دامت

والدعاة جميعاً، أن يدعو العالمين إلى دين الله بالحكمة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقد حثنا رسولنا العظيم ﷺ على أن نبحث عن الحكمة ونتعلمها، وذلك في قوله: «الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها». والأولاد أفلاد الأكباد، وتربيتهم تربية سليمة تقتضي أن يقدم لهم الآباء والأمهات النصح السديد، والتوجيه الرشيد، ومن أثنى أنواع النصح أن نعلمهم الحكمة.

وقد أكد القرآن الكريم ذلك، حيث سجل هذا الأسلوب التربوي لقمان وهو يعظ ابنه؛ فقال تعالى على لسانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾ (لقمان).

ثم واصل لقمان وصاياه لابنه قائلا: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٤)﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَمَّاكَ بِهِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٥) وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٦) وَأَقِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٧)﴾ (لقمان).

وقد كتب عمر بن الخطاب لابنه عبد الله: «أما بعد، فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه».

ومن أقوال أفلاطون الفيلسوف اليوناني: «من يأبى اليوم قبول النصيحة التي لا تكلفه شيئا فسوف يضطر في الغد إلى شراء الأسف بأغلى ثمن».

تأسيساً على ذلك رأيت أن أقدم للآباء والأمهات، بعض الحكم التي يمكن لأي أب أن يقدمها لولده، فإلى كل أب أقول: علم ولدك؛

١ - إيمانك أمانك في دنياك وآخرتك:

فقد صدر لقمان وصاياه لابنه بقوله: ﴿يَا

ليست نصاً شرعياً - يقول أرسطو: «علاقة العقل المتعلم هي قدرته على تداول الفكرة، دون أن يتقبلها من أول لحظة».

وفي هذا السياق يقول عباس محمود العقاد: «اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع لك من أن تقرأ ثلاثة كتب جيدة».

٧- واصبر على ما أصابك:

من الحكم العظيمة: «الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى»، ويقول أحدهم أيضاً: «الإنسان الذي يتقن الصبر يمكنه إتقان أي شيء آخر».

ويقول النبي ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» (أخرجه أحمد).

فنبغي للأب أن يعلم ولده الصبر، وأن يغرس فيه هذه القيمة من خلال التدريب على ممارستها وتعميقها، وأن يعلمه أنه لم يأخذ من الله عهداً أن تصفوه له الدنيا، وأن يديم عليه الرخاء، فالابتلاء ملازم للإنسان: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢)؛ فالأزمات تتراءى لنا بين إقبال وإدبار، والبلاء على قدر الإيمان، فلا مناص إذن من الصبر، ويبقى المؤمن متفائلاً، يرمق الأمل وينتظره، ويلزم المبتلى الاستغفار، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب.

٨- صديقك من صدقك لا من صدقك:

فقد تختار صديقاً يراك على خطأ، فلا ينبهك، ويسرك أنه يطاوعك دون نصح، وهذا ليس بصديق، لأنه يُصدقك ولا يُصدقك، فاحرص على انتقاء صديق إذا رآك معوجاً أقام إوجاجك، دون أن يسيء إليك، فهو دائماً يحسن الظن بك، ويلتمس لك الأعذار.. يحافظ على أسرارك، يكون عوناً لك في السراء والضراء، والفرح والحزن، والسعة والضيق، والغنى والفقر.. يؤثرك على نفسه، ويتمنى لك الخير دائماً، كما يتمناه لنفسه، ينصحك إذا رأى عيبك، ويشجعك إذا رأى منك الخير، ويعينك على عمل الصالحات.. يوسع لك في المجلس، ويسعى في حاجتك قبل أن تطلب منه، ودون أن ينتظر الرد، ويدعو لك بظهر الغيب، ويحبك في الله دون مصالح دنيوية، يفيدك باستقامته وصلاحه، يرفع شأنك، وتعتز بصداقته، ولم يخجل من ذكر صداقتك له.

ومن حكم الأصمعي في الصداقة قوله: «الصاحب رقة في قميص الرجل، فلينظر كل منكم بم يرقع ثوبه».

٩- الكلمة الطيبة صدقة:

كلمة تفيض حكمة وذوقاً، وحسبها أنها خرجت من لسان النبي ﷺ.. شبهها القرآن الكريم بالشجرة النافعة بثمرها وظلها وكل مكوناتها: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْتِي رَبُّهَا وَيُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

وأحسن القول الدعوة إلى الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت). ومن الكلم الطيب أيضاً كلمات التودد والبر للوالدين وذوي الأرحام والأصحاب والناس: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣)، وشكرك لمن أسدى إليك نصحاً أو قدم لك معروفاً إنما هو من الكلمات الطيبات، وتحيتك للناس بالسلام كلمة طيبة، وتهنئتك لهم في المناسبات السعيدة، ومواساتك لهم في الأحزان.. ذلك كله من الكلمات الطيبات فالزمها وأكثر منها.

١٠- أحسن إلى المنيء تسد:

تلك من الحكم البالغة التي أشار إليها المولى عز وجل في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).

ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ ووصاياه: «أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها» وجاء من بينها: «وأن أعفو عن ظلمي، وأصل من قطعني».. ومن توجيهاته ﷺ أيضاً: «وأحسن إلى من أساء إليك».

١١- لا تتحدث عن نفسك كثيراً:

ولا تعرف الناس بمزاياك إلا عند الحاجة إلى ذلك، فإن كثرة حديثك عن نفسك دليل على عدم ثقتك بذاتك، يقول الأستاذ مصطفى السباعي - يرحمه الله - : «تحدثك دائماً عن نفسك دليل على أنك لست واثقاً بها».

١٢- حدد هدفك، واسع لتحقيقه بيقين وثقة:

يقول «فرانك لويديرايت»: «في الحياة دائماً ما تتحقق الأشياء التي نحددها بدقة، ونؤمن من داخلنا أننا قادرون على تحقيقها؛ فإن أردنا أن نحقق شيئاً فعلينا أن نكون مقتنعين به، لدينا عزم وإرادة على تحقيقه، ومقنن بفائدته وجدواه، واثقين بقدرتنا على تحقيقه».

كما أن النجاح ليس كل شيء، إنما الرغبة في النجاح المستمر لتحقيق نجاحات دائمة من أهم سمات الناجحين.

ويقول جبران خليل جبران: «إن ما نتوق إليه ونعجز عن الحصول عليه أحب إلى قلوبنا مما قد حصلنا عليه».

ومن أقوال «أسحيا توماس»: «لا نستطيع تغيير أيامنا الخوالي (الماضية)، لكن يجب علينا تغيير أيامنا التوالي (أي القادمة)».

فيجب عن من يريد النجاح والإبداع أن يحلم بالنجوم، ولكن في الوقت ذاته لا ينسى أن قدمه على الأرض.

١٣- خسارتك تعني تعلمك طريقاً جديداً للفوز:

يقول «رونالد ترامب»: «قد تعلمت من خسارة أي معركة اكتساب طريقة جديدة للانتصار في الحرب».

ويقول «ألبرت أينشتاين»: «إذا أحس أحد أنه لم يخطئ أبداً فهذا يعني أنه لم يجرب أي جديد في حياته».

لا تقل، فشلت، بل قل، حاولت، فقد تفضل محاولات كثيرة لتحقيق النجاح، ولكن هذا لا يعني أبداً أنك فاشل، وتلك فرصة تعلم حقيقية، لتبدأ من جديد دون أن تفقد حماسك، بل تبدأ ببصيرة يحفزها العزم القوي والإصرار الأبدي، والثقة بالله تعالى أولاً، ثم بذاتك وقدراتك.

وهناك مثل سويدي قديم يقول: «ليست المشكلة في أن تقع، إنما المشكلة الكبرى ألا تحاول النهوض».

١٤- تقبل أخطائك ما دمت تعمل:

معلوم أن من يعمل كثيراً يخطئ، ومن لا يعمل فكيف يخطئ؟ فالحق أن من لا يعمل لا يخطئ.

١٥- لا تدع الهموم تعشش في رأسك:

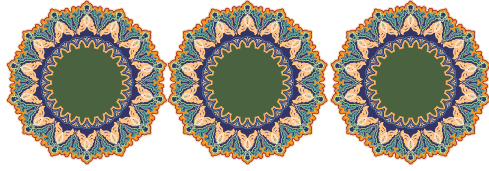
يقول أحد الفلاسفة: «إنك لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تعشش فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها أن تعشش في رأسك».

إن الحياة لا تدوم على الرخاء ولا على الشقاء، فاعمل على أن تفر من همومك بحلول عملية، في صدارتها أن تلجأ إلى الله تعالى، وأن تبحث دائماً عن السعادة، التي ربما تكون قريبة منك، لكنك لا تبصرها.

١٦- افهم الآخرين تكسبهم:

يقول «وليام هازلت»: «لكي تقنع الآخرين يجب أن تفهم أساليب تفكيرهم؛ فمن الضروري أن تتبع إذا كنت تريد أن تقود».

والناس يختلفون في أنماط شخصياتهم وخصائصهم النفسية والعقلية والوجدانية، لذا فإن أردت أن تصل إلى قلوبهم، وعقولهم، وتكسبهم، فلا بد أن تكون فاهماً جيداً لشخصياتهم. ■



١٠ جويرية بنت الحارث الخزاعية (رضي الله عنها) اختارت الله ورسوله

فقال ﷺ: «أو خير من ذلك؟». قالت: وما هو؟ قال: «أؤدي عنك وأتزوجك». قالت: نعم، فتزوجها، وكانت بنت عشرين عاماً.

وفي رواية: «... فجاء أبوها، فقال: يا محمد، أصبتم ابنتي وهذا فداؤها، فإن ابنتي لا يُسبى مثلها، فخل سبيلها. قال النبي ﷺ: «أرأيت إن خيرتها، أليس قد أحسنت؟» قال: بلى، فأتاها أبوها، فذكر لها ذلك. فقالت: اخترت الله ورسوله.

ويروى أيضاً: أن أباه جاء إلى النبي ﷺ ومعه فداء ابنته، وكان هذا الفداء خمسين جملًا، فأعجبه جملان منها فغيبهما في شعب من الشعاب، فلما رآه النبي ﷺ، ونظر إلى الإبل، قال: «أين البعيران اللذان غيبتهما في شعب كذا وكذا؟»، فوقع الإيمان في قلب الرجل، فشهد لله بالوحدانية، وشهد لمحمد ﷺ بالرسالة.

وتم الفداء ودُفعت إليه ابنته جويرية، فأسلمت، فخطبها رسول الله ﷺ، فزوجه إياها، وأصدقها أربعمائة درهم.

محنة من ورائها منحة..

من ينظر لتلك الواقعة، فإنه يمتلئ قلبه رضاً واطمئناناً لما يحصل له من أقدار الله تعالى، فالإيمان واليقين ينطلقان بذلك، وإن أقدار الله تعالى كلها لنا خير، وإن بدا للإنسان بقصر نظره ونقص علمه أنها شر، وإن ظن أنها ابتلاء فهذا مما يدعوه للصبر، وإن أيقن أنها منحة من ورائها جائزة ومنحة في الدنيا والآخرة، فإن ذلك يجعله راضياً بالقدر خيريه وشره حلوه ومره، فالإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان لا يستقيم إيمان العبد بدونه، ولا تهدأ له حياة إن فقدته!

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

كان اسمها برة فسمها رسول الله ﷺ جويرية، وقد أسلمت وحسن إسلامها، وحجت واعتمرت مع رسول الله ﷺ، كما أنها روت عنه سبعة أحاديث في كتب السنة، وروى عنها عبد الله بن عباس وابن عمر وغيرهما.

مع سبايا بني المصطلق..

بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق - وهم من حي خزاعة - يجمعون الجموع لقتاله، بقيادة زعيمهم الحارث بن أبي ضرار بن حبيب المصطلق الخزاعي، فخرج إليهم ﷺ ومعه من نسائه عائشة بنت أبي بكر، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له «المريسيع»، فكان قتال انتهى بهزيمة بني المصطلق، وسيقت نساؤهم سبايا، وفيهن برة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب سيد القوم وقائدهم، أو جويرية كما سماها رسول الله ﷺ.

وهكذا وقعت جويرية بنت سيد بني المصطلق في محنة الرق، وقيد السبي ويا لها من محنة.

اخترت الله ورسوله..

جاءت قلقة مهمومة، وخرجت الكلمات من بين شفتيها، والأمل يراودها في أن تجد لمشكلتها حلاً، ووقفت بباب النبي ﷺ تبته شكاوها وحيرتها، وهي السيدة في بنات قومها، قالت في ضراعة: أنا بنت الحارث ابن ضرار سيد قومهم، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس، فكاتبته على نفسي، فجئتكم أستعينكم على أمري.

إذا ذُكرت في قومها فثم البركة تذكر، فقد كانت سبباً في عتق أكثر من مائة أهل بيت منهم. إنها سيدة قومها وابنة سيدهم، فأبوها الحارث بن أبي ضرار سيد قومه من بني المصطلق. ولدت قبل الهجرة بخمسة عشر عاماً، وتزوجت من ابن عمها مسافع بن صفوان، الذي قتل يوم «المريسيع» عام ٦ هـ.



(*) إجازة في الشريعة



ولدت قبل الهجرة بـ ١٥ عاماً وتزوجت من ابن عمها مسافع بن صفوان الذي قتل يوم «المريسيع» عام ٦ هـ

**كان اسمها برة فسمها الرسول
جويرية وقد أسلمت وحسن
إسلامها وحجت واعتمرت معه**

**اختارت الله ورسوله بعد انتصار
المسلمين على قومها بني المصطلق
فأصبحت أمّاً للمؤمنين وروت
سبعة أحاديث**



الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» (رواه البخاري)؟

ألا فليُنظر كل منا مكانه مما اختاره الله لنا من الهدى والشرع والدين، ولينظر كل منا إلى حاله من أوامر الله ورسوله، ولينظر كل منا موقفه من محارم الله، وليقل بصدق مخلصاً من قلبه مؤكداً بعمله: «اخترت الله ورسوله».

هذه هي أمنا جويرية رضي الله عنها.. أم المؤمنين، وزوجة نبينا في الجنة، كانت صوامة قواماً، وكانت تحب الخلوة في مسجدتها ولا سيما بعد صلاة الصبح.

خرج النبي ﷺ من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدتها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم. فقال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (رواه مسلم).

وقد روت لنا جويرية هذا الحديث عن النبي ﷺ بلاغاً وأداءً لأمانة التبليغ، حتى ينفعنا الله به كما نفعها.

تُوفيت أمنا جويرية رضي الله عنها عام ٥٦ هـ، وكان عمرها خمسة وستين عاماً، وصلى عليها مروان بن الحكم، ودُفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. ■

فليس هناك وجه للمقارنة بين أي عرض في هذه الدنيا وبين الله ورسوله، أي فتاة تلك وقد كان عمرها آنذاك عشرين عاماً، لكنها سبقت كثيراً منا في هذه الأيام من ذوي الأعمار والسنين الطوال، إنها تقرر وتتخذ قرار نفسها بنفسها، فلا مكان للتردد وقد خيرها رسول الله ﷺ، وحينما يسألها أبوها تثبت على اختيارها، فيا لها من فتاة.

إنها دعوة لكل الفتيات ولكل المسلمين والمسلمات أن تتخذ من أمنا جويرية مثلاً وقدوة.. أن تتخذ من قولها «اخترت الله ورسوله» شعاراً لنا في حياتنا، أن نرتب أولوياتنا ونختار الاختيار الصحيح، فما أجمل الحياة حينما يكون الله ورسوله أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا والناس أجمعين، وما أهنأها حين يكون رصيدنا فيها هو أن نختار الله ورسوله إذا تعارضت الغايات وكثرت الحاجات وتزينت الدنيا وتزخرفت وظن أهلها أنهم قادرون عليها، وعندها سيكون لإيماننا طعم آخر نشعره ونتذوقه، ألم يقل النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة

لقد علمتني قصة أمنا جويرية أن المحن تفرز المنح، وأن الصبر مع دفع الشر عن أنفسنا بأسباب الدفع يورث الرضا ويثمر الحب.

لقد كان قدر الله تعالى بالنسبة لجويرية خيراً عظيماً، فكانت محنة السبي، ومصيبة الهزيمة سبباً في أن تؤمن بالله ورسوله، ثم التحول من السبي إلى مقام عال رفيع حيث تنضم إلى أمهات المؤمنين، ثم تتويج إسلامها وزواجها بالصحبة الدائمة في الدنيا والآخرة زوجة لنبي الله ﷺ.

كما كان من المنح أيضاً ما نال قومها من خير عظيم فقد أسلم أبوها وأسلم كثيرون من قومه، وكانت منحة زواجها بالنبي ﷺ سبباً لحرية السبايا من بني المصطلق أصهار النبي ﷺ، حيث لم يتحمل الصحابة على نبيهم أن يكون أصهاره في الرق، وهم الذين لا يحبون أن تصيبه شوكة وهو جالس في بيته وسط أهله، فقد أعتق يومئذ أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق، وكان ذلك بمثابة هدية الصحابة للنبي ﷺ وزوجه جويرية عند الزواج، فكانت المحنة من ورائها أكثر من منحة؛ لذا قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها.

فلنتعلم من أمنا جويرية.. حينما خيرت رضي الله عنها اختارت الله ورسوله،

**توفيت عام ٥٦ هـ وكان عمرها
٦٥ عاماً وصلى عليها
مروان بن الحكم ودُفنت بالبقيع**



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

القضاء أم الستة

• هل يجوز قضاء الأيام التي فاتتني من رمضان مع أيام الستة، أم أصوم الستة ثم بعدها قضاء الأيام التي لم أصمها في رمضان؟
- لا بد من قضاء رمضان قبل صيام الأيام الستة، لأن النبي ﷺ يقول: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال»، ولا يمكن إتباع رمضان إلا بتمام أيامه، فيجب أولاً صيام القضاء ثم صيام الأيام الستة من شوال، ولكن لا بد أن تكون الأيام الستة في شوال فلو أخر القضاء عن شوال بدون عذر ثم قضى ثم صام الأيام الستة لم يحصل على أجرها، لأن النبي ﷺ قيده بقوله: «أتبعه بست من شوال»، أما إذا أخر قضاء رمضان لعذر مثل أن تكون المرأة نفساء في رمضان وتطهر مثلاً في أثناء شوال وتبدأ بالقضاء فهي لن تنتهي منه إلا بعد خروج شوال، فإذا صامت الستة بعد قضاء رمضان حصل لها ثوابها لأنها أخرجتها لعذر.

أصوم الستة وأنوي قضاء ما عليّ

• هل يجوز لي أن أصوم الست من شوال أو يوم عاشوراء وأنويه قضاء عن بعض أيام رمضان؟
- أما صيام الست فلا يصح أن تجعلها عن قضاء رمضان؛ لأن أيام الست تابعة لرمضان، فهي بمنزلة السنن الراتبة للصلاة المفروضة كما قال النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»، والنبي ﷺ في هذا الحديث جعلها تابعة لشهر رمضان ومتبوعة له، وما كان تابع للشيء فإن

امرأة تدعي أن طفلاً ابنها

• هل يقبل الشرع بطلب نسب طفل تدعيه امرأة بعد سنوات من عمره حتى بلغ السادسة، وهي امرأة ليس لها زوج معروف حي أو ميت وليس عندها ما يثبت زواجها بعقد زواج موثق؟

- من شروط إثبات ادعاء النسب أن يثبت بطريق شرعي معتبر، كأن يولد على فراش المدعي، فالتنسب إلى الرجل في هذه الحال، أو يثبت حمل المرأة به، أو يثبت بالبينة، أو إقرار الرجل بالنسب، ولا يجوز ولا يؤخذ بإقرار المرأة بنسب الولد، ويجوز أن تقر بالديها وزوجها دون الولد، بل حتى لو كانت متزوجة وادعت لقيطاً بأنه ابنها، فلا تقبل دعواها إلا ببينة لأن في ادعائها بنوته تحميل النسب على الغير وهو الزوج. وقد نص الفقهاء على أن الذي يستحق أن يقر بالنسب هو الرجل.
وبناء على ذلك لا يحكم لامرأة منفردة لم يثبت زواجها، وليس لديها عقد زواج، لا يحكم لها ببنة طفل.

حضانة المطلقة

• إلى متى تظل البنت في حضانة أمها المطلقة؟
- حضانة البنت تستمر إلى أن تتزوج ويتم الدخول، وأما الذكر، فتنتهي حضانته عند البلوغ، هذا مذهب المالكية.

الحق في الحضانة

• سيدة تسأل عن من لها الحق في الحضانة بعد وفاة الأم، هل هي الجدة أم الأب، أم هي أم الأم، أم هي أم الأخت الشقيقة؟
- الحضانة بعد الأم تكون لأم الأم، ثم لأم الأب ثم الأخت الشقيقة للصغير، ثم الأخت لأم، ثم الأخت لأب، ثم بنت الأخت الشقيقة، ثم بنت الأخت لأم، ثم إلى الخالة الشقيقة، ثم من يليها حسب ترتيب معين عند الفقهاء، وهو يختلف بين مذهب لآخر. ■



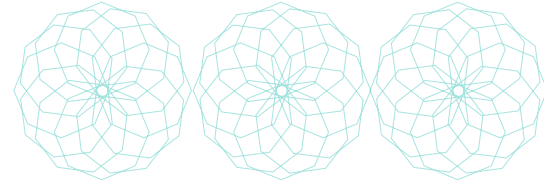
الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي

من أحق بالحضانة؟

• عند النظر في خصومة بحضانة طفل غير معروف الأبوين، هل ينظر إلى مصلحة من يدعي أن الطفل ابنه، أو المدعى عليه الذي يحضن الطفل، أو ينظر إلى مصلحة الطفل المحضون؟
- الحضانة عند الفقهاء هي حفظ من لا يستطيع تدبير أموره؛ لصغره وتربيته ورعايته في كل ما هو من مصلحته.
وبناء عليه، فالذي ينظر إليه ابتداء هو مصلحة المحضون، ولذلك تنزع الحضانة ممن يسيء إلى الطفل، أو يعجز عن القيام بشؤونه، فأساس الحكم هو مصلحة المحضون، ولذلك قال الفقهاء: إذا التقط الطفل فقير فإنه لا يقر في يده، لأنه لا يقدر على القيام بحضانة الطفل.

إثبات النسب بـ«البصمة الوراثية»

• هل يقبل الشرع فحص البصمة الوراثية في البت بنسب طفل إلى امرأة؟
- من المستقر في المجامع الفقهية والندوات العلمية والفتاوى أن البصمة الوراثية تعتبر قرينة وليست دليلاً حال النفي، وأما في الإثبات فلا يؤخذ بها.
وبناء عليه، فلا يصح إجراء البصمة للإثبات، وما دام لا يؤخذ بها في الإثبات؛ فإجراؤها يسبب بلبلة، فالأولى ترك إجرائها، وهي على كل الأحوال قرينة وليس دليلاً حتى يبنى عليها حكم النسب.



أفعل كذا، وهذا نذر مشروط، وليس بطيب، كما قال النبي ﷺ: «إن النذر لا يأتي بخير، وإنما يستخرج من البخل»، عليك أن توفي بنذرك على حسب ما نذرت به أو أفضل، يعني إن نذرت أن تذبح ستة خرفان، فذبحت ست أبقار، فيكون هذا أفضل، وإذا جعلتهم ست بدنات يكون أفضل.

كفارة النذر

● كنت أشك في مرض والحمد لله ثبت عدم وجود المرض، فنذرت لذلك نذراً، ولم أستطع أن أوفي به، فهل للنذر كفارة؟

- إذا نذر المسلم نذراً سواء كان نذراً مشروطاً بشرط، فقال: لله علي أن أفعل كذا إذا حصل كذا، أو إذا شافاني من هذا المرض، سواء كان مشروطاً على هذا النذر أو بدون شرط، يعني قال: لله علي أن أتصدق اليوم بدينار.. بدون أن يشترط شيء، فهذا يجب الوفاء به.

فالوفاء بالنذر واجب يجب على المسلم أن يوفي به، أما إذا نذر نذراً لم يستطع أن يوفي به، ووجد أنه فوق طاقته؛ فهذا يكفر، وكفارة النذر كفارة اليمين الذي هو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، وإذا لم يجد فيصوم ثلاثة أيام.

راتب زميلي

● أعمل في محل تجاري أنا وزميل لي، واتفق معنا صاحب العمل على أن نقسم الدوام بيننا، وسافر زميلي لقضاء إجازته السنوية، فهل يجوز لي أخذ ما كان يتقاضاه زميلي من راتب دون علم صاحب العمل علماً بأنني أقوم بنفس عمله؟

- هذه خيانة، أنت إذا أخذت عمل زميلك؛ فإنك تأخذه من باب المساعدة، لأنك تداوم عنه في إجازته، وهو يداوم عنك في إجازتك، أما أن تفاضل صاحب العمل وتأخذ أجراً كان يعطيه لزميلك مقابل إجازته، فهذه خيانة للأمانة ولا تجوز. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

تغيير جهة النذر

● امرأة نذرت أن تخرج مبلغاً من المال لجهة عملها إذا هي استقالت منه، وفعلاً قد تمت استقالتها، وهي تنوي الآن إخراج المبلغ إلى جهة أخرى أكثر حاجة، مع العلم أن جهة عملها حكومية، فماذا عليها فعله؟

- يجب تحويل المبلغ الذي نذرته إلى الفقراء والمساكين، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخراج قيمة الذبائح

● نذرت إذا توظف أولادي سوف أذبح ست ذبائح، وأنا الآن محتار، هل أخرج قيمتها، أم أذبحها وأوزعها على الفقراء؟

- ليس لك أن تحتار، فالنذر يقع على ما نذرته، أنت عاهدت الله ووعدته على شيء، وقلت: يا رب، إذا صار للأولاد كذا سوف

الشيء لا يغني عنه، ثم إنه يكثر السؤال عن تقديم هذه الأيام الست على القضاء فيمن عليه قضاء من رمضان، والجواب على ذلك أن هذا لا يفيد، أي أن تقديم الست على قضاء رمضان لا يحصل به الأجر الذي رتب النبي ﷺ على صيامها بعد رمضان؛ لأن النبي ﷺ يقول: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال»، ومن كان عليه قضاء فإنه لا يطلق عليه أن يكون قد صام رمضان، بل لا بد من صيام الشهر كله أداء وقضاء ثم بعد ذلك يصوم هذه الأيام الستة.

وأما إذا نوى بصيام يوم عاشوراء نوى به القضاء، فإننا نرجو أن يحصل له القضاء وثواب اليوم؛ لأن الظاهر أن المقصود هو أن يصوم ذلك اليوم، وكذلك إذا صام يوم عرفة عن قضاء رمضان، فإننا نرجو له أن يحصل له الأمان جميعاً، وكذلك إذا صام ١٣ و١٤ و١٥ من الشهر وهي أيام البيض ونواها عن قضاء رمضان، فإننا نرجو أن يحصل له الثواب بالأمريين جميعاً، وكذلك إذا صام يوم الخميس ويوم الإثنين عن قضاء رمضان، فإننا نرجو أن يحصل له أجر القضاء وأجر صيام هذين اليومين؛ لأن المقصود أن تكون هذه الأيام صوماً للإنسان. ■

الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

طلاق الغضبان

● هل الطلاق يكون شرعياً إذا كنت في حالة عصبية جداً جداً حتى أنني لا أعرف ماذا أقول وما أفعل ولا أتمالك أعصابي؟

- الغضبان له ثلاث حالات: أحداها: يقع فيها الطلاق إجماعاً؛ وهي ما إذا كان الغضب عادياً لا يوصف بالشدة. الثانية: لا يقع فيها الطلاق إجماعاً؛

وهي ما إذا كان الغضب قد اشتد حتى زال معه الشعور وصار صاحبه في عداد المعتوهين.

والثالثة: ما بين ذلك، وهي محل الخلاف، والأرجح فيها عدم الوقوع؛ لأن الغضبان إذا اشتد به الغضب لم يضبط نفسه ولم يملك القدرة على عدم إيقاع الطلاق؛ لأن شدة الغضب تلجئه إلى إيقاعه ليفرج عن نفسه ما أصابها ويدفع عنها نار الغضب؛ فهو بمثابة المكره. ■



سائل لعلاج الكسور بدلاً من الجبس والمسامير



ابتكر فريق من الباحثين في كلية علوم الكيمياء بجامعة «التقنية العليا» في مدينة «برنو» التشيكية سائلاً يشبه المرهم، قالوا: إنه سيكون البديل عن الجبس والمسامير (البراغي) الفولاذية التي تعالج جميع أنواع كسور العظام في الجسم، وأنه يعمل بطريقة أسرع في الشفاء.

الباحثون أطلقوا على المرهم الجديد اسم «لاصق العظام»، مؤكدين أنه سيكون له الفضل في تغيير طريقة العلاج التقليدية المتبعة حتى الآن، وهي تركيب الجبس والبراغي في مكان الإصابة.

وأضاف الباحثون أن طريقة وضع هذا المرهم أو السائل - الذي يتحول إلى مادة تقوم بتثبيت العظام وإعادتها إلى وضعها الطبيعي - تتم عبر إبرة حقن يستعين بها الطبيب بمساعدة جهاز كمبيوتر يشير بدقة إلى مكان الكسر؛ لتقوم هذه المادة بتثبيت مكان الإصابة؛ محدثةً التوافقاً حول العظم ومكان الفراغ نتيجة الإصابة. وقالت الدراسة: إن سائل لاصق العظام

لا يحدث أي مضاعفات جانبية في الجسم؛ بل يستطيع معه المصاب التكيف وبشكل مريح؛ مستغنياً عن عناء بقاء الجبس لأيام وأحياناً لأسابيع. وأوضح أن السائل يتحول إلى مادة صلبة بسرعة؛ الأمر الذي يجعله يعجل بالشفاء ويختصر الفترة الطويلة التي يحتاجها العظم للالتحام بشكل طبيعي بعد اعتماد الجسم على تعويض العظم المصاب بشكل آلي. ■

ألعاب الكمبيوتر والفيديو تضعف القوة البدنية للأطفال



من جيل إلى جيل يفقد الأطفال كتلاً عضلية ويصبحون أضعف وغير قادرين على القيام بتمارين جسدية كانت بالنسبة إلى الجيل السابق بسيطة جداً، هي مشكلة يعزوها باحثون إلى استبدال الأنشطة الخارجية بألعاب الفيديو والكمبيوتر. وبالتالي يخسر الأطفال قوتهم البدنية بسبب قضائهم مزيداً من الوقت داخل المنزل وانهماكهم في ألعاب الكمبيوتر، بدل الألعاب التي تستدعي قوة بدنية كالركض وتسلق الأشجار والتدلي من القضبان. وقارن باحثون بين مجموعتين من الأطفال، كل مجموعة تضم أكثر من ٣٠٠ طفل؛ أولاد المجموعة الأولى كانوا يبلغون ١٠ سنوات عام ١٩٩٨م، فيما كان يبلغ أولاد المجموعة الثانية ١٠ سنوات عام ٢٠٠٨م. ولاحظ الباحثون أنه خلال عقد من الزمن؛ - قل عدد حركات شد المعدة بنسبة ٢٧٪. - انخفضت قوة الذراعين ٢٦٪. - انخفضت قوة القبضة ٧٪. - بينما كان واحد من كل عشرة أولاد قادراً على رفع جسمه متدلياً من قضيب حديدي عام ١٩٩٨م، لم يتمكن من القيام بذلك سوى واحد من كل عشرين ولداً عام ٢٠٠٨م. ■

«الأناناس» ينشط وظائف الكبد ويفيد في علاج تصلب الشرايين

كشفت دراسة أمريكية أن الأناناس ينشط وظائف الكبد ويقوّي العظام ويعالج الالتهابات، كما أنه يفيد في علاج تصلب الشرايين والنقرس. وأكدت الدراسة أيضاً أن الأناناس غني بفيتامينات «أ»، «ب»، «ج»، ويحتوي على عدد من المعادن، مثل: البوتاسيوم، واليود، والكالسيوم، والفوسفور، والكبريت، والحديد، والمغنيسيوم. وأشارت الدراسة إلى أن الأناناس غذاء جيد، ويساعد أيضاً في علاج بعض الأمراض كنزلات البرد والأعراض المصاحبة له من السعال والبلغم، كما أنه يسهل الهضم ويكافح السموم. وأكد الخبراء أن لب الأناناس المهروس يستخدم لعلاج الجروح، وورقه لتغطية الجرح مثل الكمادات. يُذكر أن موطن الأناناس مناطق خط الاستواء وأمريكا الوسطى والجنوبية وهاواي وتايلند. ■





زرع وجه لامرأة أمريكية هاجمها شيمبانزي قبل عامين

«برايم» في بوسطن بولاية «ماساشوستس». ولم تظهر «ناش» في المؤتمر الصحفي للمستشفى، لكن أعلن أنه نقل إليها أنف وشفاه جديدة، إضافة إلى جلد وأعصاب وعضلات الوجه، لكنها ظلت فاقدة البصر. وقال الفريق الطبي: إن نقل اليدين كان «صعباً جداً» ولم ينجح في النهاية، وقال المتحدث باسم أسرة المريضة: إنها ظلت غائبة عن الوعي منذ العملية ولم تبدأ في الاستفاقة إلا مؤخراً. جدير بالذكر أنه أجريت عدة عمليات زرع وجه منذ العملية الأولى في فرنسا عام ٢٠٠٥م، وأكملت أول عملية زرع وجه بالكامل في إسبانيا عام ٢٠١٠م. ■

أجرى جراحون في الولايات المتحدة عملية زرع وجه لامرأة مزّقة شيمبانزي وجهها تماماً عام ٢٠٠٩م.. وفقدت «تشارلا ناش» أنفها وشفاهها ورموش عينيها ويديها عندما هاجمها الشيمبانزي الذي تحتفظ به صديقة لها كحيوان أليف، وتركها فاقدة البصر أيضاً. وقال الأطباء: إن الجراحة شهدت مشكلات عديدة طوال ٢٠ ساعة استغرقتها في بوسطن الشهر الماضي، ولم تفق «ناش» إلا مؤخراً. ونقل إليها يدان أيضاً، إلا أن الأطباء اضطروا لاستئصالهما ثانية. وكانت العملية، التي شارك فيها فريق طبي من ٣٠ شخصاً، ثالث عملية زرع وجه تجرى في مستشفى



«تفاحة» يومياً تبعد المرض والسمنة



يبدو أن المقولة الشهيرة «تفاحة يومياً تبعد الطبيب والأمراض» حقيقية، فقد اكتشف علماء أن تناول تفاحة في اليوم يقوّي العضلات ويكافح الدهون في الجسم. وقالت «ديلي تلغراف»: إن الباحثين اكتشفوا أن حمض «البيروليك» - مادة موجودة في قشر التفاح - له خواص طبيعية لبناء الجسم. ويمكن أن يساعد في المحافظة على الرشاقة ونحافة الجسم. بل يمكن أن يساعد في علاج مرض السكري.

وقد بينت التجارب أن هذه المادة تعزز نمو العضلات بنحو ١٥٪، وتقلل دهون الجسم بأكثر من النصف. وبحسب الدراسة الجديدة، فإن لهذه المادة خواص صحية، إذ إنها تقلل مستويات السكر في الدم والكوليسترول والأحماض الدهنية الضارة.

ويعتقد الباحثون أن هذه المادة تعمل على إعادة برمجة الجينات التي تسبب هزال العضلات وتراكم الدهون. ومن المثير للاهتمام أنه رغم أن حمض «البيروليك» زاد وزن العضلة في الفئران، فإنه لم يزد وزن الجسم الكلي، وقد بين المزيد من البحث أن الفئران التي غذيت بحمض «البيروليك» كان الدهن فيها أقل من التي لم تطعم هذا المركب الكيميائي. ■

الحليب «كامل الدسم» يزيد نسبة فرص الحمل



كشفت دراسة جديدة أن هناك علاقة بين استهلاك الحليب «قليل الدسم» وزيادة فرص تأخر الإنجاب نتيجة لزيادة حصول اضطرابات في الإباضة عند النساء.

ووجد باحثون في جامعة «هارفارد» الأمريكية في دراستهم التي شملت أكثر من ١٨٠٠٠ امرأة في سن الإنجاب أن النساء اللاتي يستهلكن مقداراً معيناً من منتجات الحليب قليلة الدسم مرتين يومياً على الأقل قد زادت عندهن مشكلات التبويض؛ ومن ثم تأخر الحمل بنسبة ٨٥٪، مقارنة بالنساء اللاتي استهلكن نفس المنتجات مرة واحدة في الأسبوع.

واحدة يومياً على الأقل بنسبة ٢٧٪، مقارنة باستهلاكه مرة واحدة في الأسبوع.

ونصح الباحثون النساء - اللاتي يحاولن زيادة فرص الإنجاب - باستهلاك منتجات الحليب كاملة الدسم بما لا يقل عن مرة واحدة في اليوم، لكن في إطار حاجة الجسم الكاملة من السعرات الحرارية. ■

وبالمقارنة قلت معدلات حدوث مشكلات التبويض وزادت معدلات الحمل عند استهلاك مقدار واحد من منتجات الحليب كاملة الدسم مرة



الحق الفلسطيني.. بين القوة والاستجداء

كم كان الفلسطينيون يتوقون لإحساس العزة والكرامة في اجتماعات الأمم المتحدة بنيويورك، فقد كانوا يتمنون أن يكون حالهم مغايراً، وشكلهم مختلفاً، ووفدهم موحداً، وخطابهم آخر، ومفرداتهم تزخر بمعاني العزة والكرامة والزهو والكبرياء، تتطلع إليهم الأمم، ويطمح أن يلتقيهم الرؤساء والملوك ورؤساء الوفود، ويتطلعون لنيل صداقتهم وكسب ودهم، والاتفاق معهم على فتح علاقات دبلوماسية مع بلادهم، يحيط بهم الصحفيون والإعلاميون، ويلاحقونهم في كل مكان، وتتدافع أمامهم وسائل الإعلام، وتنعكس على وجوههم أضواء آلاف العدسات والكاميرات، فقد كان أمل الشعب الفلسطيني أن يأتي اليوم الذي يذهب فيه نوابٌ عنهم إلى مقر الأمم المتحدة في عقر الولايات المتحدة الأمريكية ليعلن من هناك استقلال فلسطين كلها، وانضمامها إلى المنظمة الدولية، عضواً في الأسرة الدولية بكامل مواصفات العضوية، يجلسون جنباً إلى جنب على مقاعد الأمم المتحدة مع مندوبي وممثلي الدول العربية والأجنبية، ويرتفع على منصة الأمم المتحدة العلم الفلسطيني، ويزين منصات مقاعدهم علم بلادهم الذي يستحق أن يكون له مكانٌ بين الأعلام، ومتسعٌ على ساريات الأمم المتحدة.

الفلسطينيون يتمنون اليوم الذي يعلنون فيه استقلال بلادهم، وتحرير أرضهم، وعودة أهلهم، واندحار عدوهم، وتطهير مقدساتهم، فهذا يومٌ من أيام فلسطين المجيدة، إليه يتطلع أهلها، ومن أجله يقاومون ويقاتلون، ويضجون ويقدمون، ولكن الفرق كبيرٌ بين استجداء الحق وسؤاله، وبين نزعه بالقوة، واستلاله بالمقاومة، وفرضه بالإرادة والتصميم والتحدي، فما يمنح بالسؤال والاستجداء هو الفضل الذي لا يحب أن يستبقه مانحه، ولا

يرغب في الحفاظ عليه، وقد يكون زاهداً فيه، وحريصاً على التخلص منه، أما ما ينتزع بالقوة، ويصبغ نازعه بالدم فهو الأتقى والأعز، والأعلى والأنفس، وهو محط الافتخار والاعتزاز، ومنبع الاحترام والتقدير.

وقد كان بإمكان الفلسطينيين أن يقفوا على منصة الأمم المتحدة بشكل آخر، وأن يكون لسانهم ترجماناً للمقاومة التي تعبد لهم الطريق، وتيسر عليهم المهمة، وتجلب لهم الهيبة والتقدير والاحترام، وأن يكون اعتراف دول العالم بهم التزاماً بالحق، ونزولاً عند واقع المقاومة، وإرادة القوة، ويقين الإيمان، وكان على ممثلي دول العالم أن يحترموا قرارهم، ويقدموا مطلبهم، وينفذوا إرادتهم، ويخضعوا لها ملزمين غير مختارين، فما تحققه القوة وتصنعه المقاومة يختلف في كل شيء عما يستجدي بسلام وحوارٍ مع أقوامٍ لا يملكون الحق بالتفاوض على ما لا يملكون، وإذا فاضوا يكذبون، ويحنثون بأيمانهم ومواثيقهم ولا يوفون، ويتآمرون ويخونون، ويغدرون ولا يلتزمون.

نريده استقلالاً يرفع الرأس، ويشرف الوطن، ويحافظ على الأرض، ويتمسك بالثوابت، ولا يفرط في القيم، ولا يتنازل عن الحقوق، ويفرض شروطه، ويثبت استعلاءه، ويجبر العدو ومن حالفه على الندم، ويحذره من مغبة النكول والنكوص والانقلاب على الاتفاق والعهود، فتكون دولتنا مصانة بالقوة، محفوظة بالمقاومة، يخشى العدو المساس بها، أو الاعتداء عليها، تلك هي فلسطين التي إليها ننتمي، وإلى استقلالها نتطلع، وإلى الاعتراف بعزوبيتها

نعمل ■

د. مصطفى يوسف اللداوي

مرجعيتنا في الحياة

أكره كلمة علمتني الحياة؛ لأنها تضع صاحبها في صورة معينة، بخاصة إن كان من أمثالي قليل التجارب، وللراحل الجميل «يحيى حقي» كلمات في ذلك في سيرته الذاتية «كناسة الدكان»، وهي من أعذب الكلمات، ولكنه لتواضعه جعلها كناسة، وشبه حياته بالدكان، وكم من البشر اليوم قليل ولا يعرف التواضع إلى نفسه سبيلاً! من أكثر ما فهمته مما ترجمته لي الحياة عبر أهazيج وترهات وأفاضل من البشر ودون ذلك؛ إن لنا مرجعية في الحياة إليها نؤوب، وعليها وبها نفتخر إن افتخر الآخرون بكبير أو خفير نافذ، إن لنا ربا قدر لنا ما نحن فيه، وحكم ما بيننا فأحسن الحكم مثلاً أحسن الخلق وتبارك في جميع أمره، وأن الأندال من البشر لا يأخذون إلا ما قدره لهم ربهم، ولكنهم لا يستطيعون الصبر، فאלله أنت الحكم فيما يفعل بعض عبادك في البعض، اللهم افرغ علينا صبراً تجاه جورهم الذي لا تحطئه العيون، وإن كانوا كثيراً، فأنت أكبر، وإن استحلوا دماء الشهداء، فذلك لحكمة لديك أعيت قلوبهم، اللهم ارفق بنا وبمن صاروا لديك، وارحم العالم كله من زيغه، وارحمني ومن يقرأ كلماتي من أفعالهم ومن أعوانهم.

يا رب، أريد أن أقرب منك وحدك بعيداً عن عالم البشر، مخلصاً لك أنت، طالباً ما لديك، فما وجدت راحة إلا عندك، وبرغم ذلك أبتعد عنك، اللهم اجعل الدنيا في يدي وتحت قدمي ولا تقربها من قلبي.. آمين. ■

محمد ثابت توفيق

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٠٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٦١٨٢٦ / ٠٠٩٦٥

Sales@almujtama.com



هل عرفته؟!

الاحتلال يستولي على الحدائق العامة في بلدة «سلوان»

منذ مدة قريبة جداً حذرنا ونبهنا بأن الاحتلال اتخذ القرارات بهدم ٨٨ بيتاً في حي «البستان»، وبدأت الجرافات والمعدات بالهدم وتهجير أهلها بالقوة.. وها هم اليوم يعتزمون الاستيلاء على الحدائق العامة في بلدة «سلوان»، ومنذ فترة قريبة اغتصبوا مقابر المسلمين؛ لأن أرضي الفلسطينيين رخيصة عندهم، ولا أحد يمنع اغتصابها، ويقف الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م، هذا الجيل المسلم الشايع المجاهد لحقوق الفلسطينيين والمجاهد عن المسجد الأقصى ومعه إخوانه الغيورين، بوجه الأعداء ويصدونهم عن الحدائق وغير الحدائق وعن كل شبر من فلسطين.

يجب أن يستشعر كل مسلم بأنه مسؤول عن كل شبر من فلسطين، بل كل شبر من ديار المسلمين، فالمسلم لا يخاف في الله لومة لائم، وتذكر رسولك ﷺ الذي قاد غزوات ضارية أمام العدو، فصدق مع الله تعالى فنصره سبحانه ومن معه، فقد كان معه رجال لا يهابون الموت ولا يخافون منه، بل كان الواحد منهم يسأل الرسول ﷺ عن طريق الجنة وكيف الوصول إليها، وهذا الصحابي الجليل الذي يسأل الرسول ﷺ عن الجنة فيقول له ﷺ: «إنها خلف جبل أحد»، فترك بضعة تمرات بيده ويرميها ويقول: بخ بخ، والله إنها لحياة طويلة؛ يقصد: إن جلس يأكل التمر.. فيرمي التمر وينطلق للجهاد لأنه كان يبحث عن الجنة، فلنثابر ونتنطلق لنصرة إخواننا في فلسطين، ونصرة كل مسلم يشهد «أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»، فلا تبخل عليهم أيها الأخ والأخت الكريمين أقل القليل بالدعاء وبصلاة الليل وأطراف النهار، أن ينصر المسلمين والمسلمات، ويذل عدوهم من المشركين والمشركات، فوالله لن يضيع الله دعاءنا. ■

منصور إبراهيم العمار - السعودية



ترسو على شواطئه، لتكون في مأمن من تلاطم أمواج الشر والضلال.. فهل عرفته؟

يوقن أن الدعوة لا يحملها إلا فارس ذو عقل راجح وقلب نابض، فهو يجمع بين العلم والعاطفة، وبين الحكمة والمحبة، فلا يرجح عقله على عاطفته فتكون نفسه كالقصر المهجور، ولا تطفئ مشاعره على فكره أيضاً فلا يلجمها عقل ولا يلزمها شرع، بل يدرك أن العقل والقلب قوتان متكاملتان تتوسطان حياته، فإذا أراد تحقيق النجاح عليه أن يقي على تلك المسافة دوماً في حلة وسطية.. فهل عرفته الآن؟

إنه الداعية الحقيقي.. نعم، هكذا يجب أن يكون الداعية إلى الله حتى ينجح في دعوته ويسعد في حياته، وكما يقول الأستاذ الكبير عباس السبسي: «الدعوة حب، والحب دعوة، ولا دعوة بغير حب». فقم أيها الداعية واغمر هذا الكون بفيض حنانك، وطهر وجدانك وصدق محبتك وفيض رحمتك، وليكن شعارك دائماً «يحبهم ويحبونه».. أحبك في الله. ■

عبد العزيز يوسف - البحرين

يبتسم لك فيسحر عينيك، ويتكلم معك فيطرب أذنيك، وينظر إليك فيأسر روحك، ويصافحك فيلهب مشاعرك، حتى يفتح قلبك ويدخله دون استئذان... فهل عرفته؟

قلبه موصول بخالق الأكوان، يقيد عواطفه بحدود المنان، ويقرن

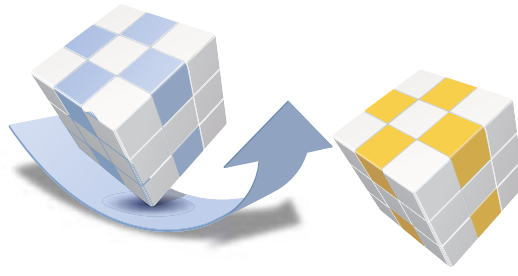
محبه بتقوى الرحمن، ويتأدب بأخلاق القرآن، يدعو لله في كل مكان، وتتوق نفسه للجنان.. فهل عرفته؟

يحمل كتلة من العواطف، ويملك وزناً ثقيلاً بين البشر، ولديه حجم هائل من المشاعر الجياشة، وله جاذبية خاصة تخضع لقوانين الحب والود، فدائماً ما يجذب الناس نحوه، وقلما تجد من ينفر منه.. فهل عرفته؟

تراه ينثر بذور المحبة في كل حذب وصوب، ويغرس الثقة والاطمئنان في نفوس من حوله، ويظل يسقي هذه القلوب حتى تثبت بإذن الله زهور الأمل والتفاؤل، فينشر رحيق الحب والعفة في بساتين الخير والصلاح... فهل عرفته؟

إنه نجم ساطع في فضاء الحياة، ينير الطريق للآخرين، ويضيء قلوب المحبين، وهو شمس بازغة في سماء الدنيا، يمحو بنورها ليل الأرواح السقيمة، ليشرق بعدها نهار النفوس السعيدة، فتحلق طيور المودة والإخاء لتوقظ الضمائر وتشعل العزائم.. فهل عرفته؟

هو بحر عميق المدى، تبحر فيه سفن الحب والعطاء، التي تصطاد القلوب الودودة، ويظل يراقب تلك السفن حتى



وصفة للسعادة

- الزم تقوى الله .
- احرص على أداء الطاعات، وفعل الأعمال الصالحات.
- أكثر من الاستغفار وترديد الأدعية الصحيحة الواردة في سنة النبي ﷺ.
- ارض بقضاء الله وقدره، واعلم أن ما أخطأك ما كان ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك.
- اضحك إذا ابتهجت، وابك بلا حياء إذا أهملك شيء، واشك همك لمن تستريح إليهم، فإن لم تجد.. فسجله على ورق أو بالريشة أو على شريط كاسيت.
- اهزم همومك بإخراجها من مكانها إلى الهواء الطلق.
- طهر قلبك من الكراهية والرغبة في الانتقام ممن أسأؤوا إليك.
- عش حياتك باعتدال.. فلا تسرف في التفكير في المستقبل على حساب الحاضر..

ولا تتعام عنه نهائياً .

- تذكر أن المؤمن دائماً بين أمرين: «يسر أو عسر»، وكلاهما نعمة لو أيقن! ففي اليسر يكون الشكر، قال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران) .. وفي العسر يكون الصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر).

نأمل أن تاتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مَجْمَعٌ) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

سألوني

سألوني: مَنْ الأنتى؟
فقلت: هي من تقول: أنا لا أبيع
كرامتي، حتى إن طوى التراب أنوثتي،
فأنوثتي ملك كرامتي، وكرامتي تزيد
بريق أنوثتي. ■



درجات الجنة

الجنة درجات أعلاها الفردوس الأعلى، وهو تحت عرش الرحمن جل وعلا، ومنه تخرج أنهار الجنة الأربعة الرئيسة (نهر اللبن - نهر العسل - نهر الخمر - نهر الماء).
وأعلى مقام في الفردوس الأعلى هو مقام الوسيلة، وهو مقام سيدنا رسول الله ﷺ، ومن سأل الله له الوسيلة حلت له شفاعته ﷺ يوم القيامة.
ثم غرف أهل عليين، وهي قصور متعددة الأدوار من الدر والجوهر تجري من تحتها الأنهار يتراوون لأهل الجنة، كما يرى الناس الكواكب والنجوم في السماوات العلا، وهي منزلة الأنبياء والشهداء، والصابرين من أهل البلاء

والأسقام، والمتحابين في الله .
وفي الجنة غرف (قصور) من الجواهر الشفافة يرى ظاهرها من باطنها، وهي لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام.
ثم باقي أهل الدرجات وهي مائة درجة، وأدناها منزلة من كان له ملك مثل عشرة أمثال أغنى ملوك الدنيا. ■



بين امرأة وزوجها المريض



اصطحبت امرأة زوجها إلى عيادة الطبيب، وبعد معاينة دقيقة، أخذ الطبيب الزوجة جانباً ليطلعها على النتائج. قال لها: زوجك يعاني إحباطاً خطيراً، بسبب الإجهاد في العمل والبيت، وإذا لم تقملي ما يريحه سيموت، من دون أدنى شك.

وشرح لها ما يجب فعله:

- كوني بشوشة دائماً خلال النهار.
- لا تعارضي أقواله، واحرصي على أن يظل في مزاج جيد.
- أعدّي له وجبات خفيفة لذيذة.
- وفي المساء، عندما يعود متأخراً، حضّري له عشاءً فاخراً.
- لا تزعجيه بأعمال منزلية، ولا تثيري جدالات تافهة تزيد من إجهاده.
- ارتدي ملابس جميلة كل مساء،

ودلّكي كتفيه ورقبته بالزيت المعطر، لتُجلي همومه.

- لا ترفضيه له طلباً.
- إذا استطعت المثابرة، نحو السنة، على هذا المنوال، أوّكد لك أن زوجك سيستردّ عافيته تماماً.
- عندما خرج الزوجان من عيادة الطبيب، سأل الزوج زوجته: «ماذا قال لك الطبيب؟».
- ردّت الزوجة: قال: إنك ستموت! ■



- (٧) إشعاعات للضوء غير المرئي.
- الطيور تهاجر في أسراب على شكل (٧).

- عدد قارات العالم (٧).
- (٧) يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.
- عدد كلمات شهادة التوحيد (٧) كلمات. ■

إعلان بنكي

تخيلت إحدى الظريفيات أن بنكاً قام بعمل الإعلان التالي: نلقت نظر العملاء أن البنك قد قام بعمل ماكينات جديدة لكي يتمكن العملاء من سحب النقود، دون الحاجة منهم إلى مغادرة عرباتهم، وتم وضع إرشادات لكيفية استخدام الماكينة لكل من الذكور والإناث:

أولاً: الذكور:

- ١- قف بالسيارة إلى جوار الماكينة.
- ٢- افتح نافذة السيارة.
- ٣- ضع البطاقة في المكان المخصص ثم أدخل الرقم السري.
- ٤- أدخل المبلغ المطلوب سحبه.
- ٥- اسحب المبلغ، البطاقة والإيصال.
- ٦- أغلق النافذة.
- ٧- قد السيارة.

ثانياً: الإناث:

- ١- قودي السيارة إلى الماكينة.
- ٢- عودي للخلف قليلاً حتى تصبح النافذة بمحاذاة الماكينة.
- ٣- ارفعي فرامل اليد، افتحي النافذة.
- ٤- أفرغي محتويات حقيبتك على المقعد المجاور إلى أن تجدي البطاقة.
- ٥- أنهى مكالمتك الهاتفية، مع وعد محدثك بإكمال المكالمة في وقت لاحق.
- ٦- حاولي إدخال البطاقة في الماكينة.
- ٧- افتحي الباب لمحاولة الوصول إلى الماكينة لبعيد سيارتك عنها.
- ٨- أدخل البطاقة.
- ٩- عاودي إدخال البطاقة بطريقة صحيحة.

- ١٠- ابحثي في حقيبتك عن مفكرتك التي بها الرقم السري.
- ١١- أدخل الرقم.
- ١٢- اضغطي إلغاء، ثم أدخل الرقم الصحيح.

- ١٣- أدخل المبلغ المطلوب سحبه.
- ١٤- تأكدي من تمام زينتك في مرآة السيارة. ■

الرقم ٧

- عدد طبقات السماء (٧).
- عدد أيام الأسبوع (٧).
- أبواب النار (٧).
- الطواف حول الكعبة (٧).
- السعي بين الصفا والمروة (٧).
- عدد الجمرات التي يُرمى بها في الحج (٧).
- نامر أولادنا بالصلاة عند سن (٧).
- ألوان قوس الله (المعروف خطأً بـ قوس قزح) (٧).
- آيات سورة الفاتحة (٧).
- المعادن الرئيسة في الأرض (٧).
- توجد (٧) أنواع أساسية من النجوم.
- هناك (٧) مستويات مدارية للإلكترون.

المشاركة السياسية في إطار الإعلام الجديد

يشركون المؤلفين والكتاب والمنتجين للقصص الإعلامية في مساحة أوسع للحرية من خلال الإنترنت، فالموضوعات المنشورة عبر الإنترنت تمكن الجماعات المستهدفة من المتخصصين والشباب من التأثير على صناع القرار السياسي من خلال توجيه المناقشات عبر ساحات النقاش والحوار.

وللاستخدامات الرقمية في عالم الإنترنت جوانب متنوعة لدعم المشاركة، منها:

- إتاحة مجالات عديدة للمعارف في إطار ما تمارسه المؤسسات الحكومية من سلطة منع النشر، وإضافة نوع جديد من التربية والتعليم يحبط الأساليب التربوية البالية في المدارس التقليدية، ويساعد النشء على تنمية عقولهم وتفكيرهم.

- السماح بالحصول على مصادر المعلومات من خلال أرشيف المعلومات والبحث، والقدرة على التواصل مع المتخصصين، ومعرفة وجهات النظر المتعددة، وتحليل الخبر، ومشاهدة المنتجات المرئية للحدث، ونشر الثقافة الشعبية، وهو ما يؤدي إلى العديد من الاستجابات.

- القدرة على إحداث تغيرات ديموجرافية في التوزيع السكاني على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وهو يعني أن الثقافة ومصادر المعرفة قد توسعت بطريقة تختلف عن الماضي، كما أصبحت الديمقراطية وحقوق الإنسان تتوقف على مجال الخبرة والمعرفة، بعد أن كانت تناقش بشكل نظري وعلى المستوى الفكري فقط، كما يمكن للإعلام الجديد دعم الديمقراطية من خلال عدة جوانب أساسية، متمثلة في:

١- إيجاد ملتقى لتنوع الآراء والحجج، وإعطاء الفرصة للتصويت للرأي العام.

٢- تمثيل عين وأذن المواطن في التعرف على الأنشطة والفعاليات السياسية والأداء الحكومي.

٣- العمل كحارس ومنبه عند وجود الفساد وإساءة استعمال القوة من جانب الحكومة.

وقد مكن الإعلام الجديد منظمات المجتمع المدني من عرض كافة أنشطتها على الجمهور وخططها ومصادر التمويل؛ بما يحقق نوعاً من الشفافية لعمل هذه المنظمات، وقدرة أعلى على التواصل وتكوين الائتلافات، وبما تتميز به وسائل الإعلام الجديدة والأفلام والفيديو من قدرة على التفاعل وسرعة النشر واتساعه، أصبحت وسيلة من وسائل قوة المجتمع المدني وحقوق الإنسان، وقد ساعدت وسائل الإعلام المتعددة على تقوية وتنويع وإمكانية ممارسة الديمقراطية لأشكال جديدة من الأنشطة العامة للجمهور، والتي يمكن أن يستفيد منها المجتمع المدني في دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد ساعد «البريد الإلكتروني» في تكوين تحالفات ومجموعات لنشر المعلومات، وجماعات للضغط السياسي التي لم تكن متاحة من قبل، وخاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وشراء المنتفعين السياسيين، والفساد البيئي. ■

أصبح الاتصال المباشر عبر وسائل الإعلام الجديدة يمثل أهمية خاصة للمواطنين، حيث ساعد على زيادة وإمكانية حصول الفرد على حقوقه المدنية، بما تشمله من حرية الحوار والحديث والانضمام للجماعات والمنظمات، فهذه الوسائل مكنت من إيجاد مناخ لممارسة الأنشطة على مستوى المواطن بجانب المنظمات، والجماعات الصغيرة بجانب الكبيرة، والفقراء بجانب الأغنياء وبين العديد من الاتجاهات المختلفة، ومكنت هذه الوسائل الفرد من سهولة ويسر التعبير عن معتقداته والتأثير على آراء العامة، ونشر المعلومات بدلاً من توزيعها من خلال الوسائل المختلفة، وأصبح مجال العمل السياسي متاحاً بقليل من الموارد التي تمكن الفرد من الاشتراك في اللعبة السياسية بطريقة سهلة وبشكل ناجح لدعم الأجندة المطروحة، ولكن يجب الوضع في الاعتبار تبني إستراتيجيات لتأثير وفاعلية الإعلام.

وتمارس وسائل الإعلام الجديدة دوراً حيويًا في تفعيل لا مركزية المواطنة، بالمشاركة في المناقشات الحية، وتقديم الالتماسات للحكومة، والاحتجاجات التي تؤثر على الرأي العام وتضبط السلطة، وهي تمثل وضعا حرجاً عندما تتعارض مع أجندة الحكومة، بينما يحس الأفراد بالتواصل الأكثر عندما يكون لديهم القدرة على المشاركة في الحوار بدلاً من اعتبارهم متلقياً سلبياً يتقبل كل ما يعرض عليه، فتتمثل «المتنديات» وسيلة قوية تعرض العديد من الرسائل الموجهة ضد الخصوم، وتمكن الصور من خلال «الموبايل» المواطنين من التقاط الحقائق التي يمكن أن تؤثر على الخبر والتعليق عليه، كما تعتبر «الرسائل القصيرة» أكثر مرونة على نطاق واسع، بحيث يمكن أن تكون الأساس لنظم الإنذار المبكر، وأداة رئيسية لتنبيه المجتمعات المعرضة للخطر.. فالمواطنون العاديون يمكن أن يمارسوا دوراً محورياً في تسهيل تدفق المعلومات في مجال الإغاثة وآليات إدارة الصراع، حيث أوجدت وسائل الإعلام الجديدة أفكاراً تستند إلى تضخيم تطلعات المجتمعات. وهناك الآن حديث عن «ديمقراطية الجوال» في الفلبين، ومظاهرات واسعة النطاق تنظم من خلال الهواتف المحمولة والرسائل النصية (الرسائل القصيرة)، وقد مثلت عاملاً رئيساً في إجبار الرئيس «جوزيف إسترادا» على الاستقالة، وقد يفسد «الموبايل» الغطاء الرقابي للحكومات، وبذلك يمكن التغيير من دون عنف، بحيث أصبح سلوكاً واسع النطاق، وقد يقوم الإعلام الجديد بتنشيط الديمقراطية أو إضعافها، وذلك عندما تلجأ الحكومات إلى الرقابة على الإنترنت، ومنع المواطنين من الحصول على المعلومات بالقوة، ومن تداول المعلومات والتعبير عن الآراء، وممارسة العنف ضد من يتسببون في إحداث اضطرابات في المجتمع من قبل قوات شرطة نوادي الإنترنت.. ومع ذلك، فقد أصبح ملتقى لإعادة تشكيل القوميات، فيتشكل الناس ليس فقط كمشاهدين إيجابيين يتدربون على معرفة الحق في المعرفة والحق في الحديث بالاستجابة للحوار والقواعد المسموح بها في الدولة، أو بالقيام بدور كلاب الحراسة التي تقود الصحفيين لمصالح شخصية، ولكنهم